عدنان القصاب

في الذاكرة

وليد رشيد العبيدي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســــم الكتاب : عدنان القصاب ... في الذاكرة

المــــــــــؤلف : وليد رشيد العبيدي

رقـــم الإيداع :

الطبعة الأولى 2011

مكتبة جزيرة الورد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾

[الأعراف :89]

صدق الله العظيم

إهـداء

إلى روح أبي .....أمي .....أخي..... رحمهم اللّه

إلى زوجتي............

إلى أختي ....

إلى ريحانتي في الحياة ابنتي رزان وبنتيها رانيا وريا

عدنان القصّاب

15/11/2011م

القاهرة

مقدمة القصاب

إن مسيرة حياتي منذ الولادة إلى وقتنا هذا تم التعبير عنها بكتابات أصدقائي ومعارفي ، ولا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من سمحت لي الظروف الاتصال بهِ ، والى كل من لم أتمكن من الاتصال بهِ بسبب الظروف التي أحاطت بكل منا ، وأصبح كل واحد يعيش في بلد بعيد عن الآخر .... إن المحطات الكثيرة التي تخللت مسيرة حياتي ما كان يمكن أن تتحقق دون مؤازرة ومساعدة زملائي وأصدقائي على مختلف الأصعدة السياسية والعملية والحياتية .

وأخص بالذكر زوجتي التي كانت لي العون والسند للتغلب على الصعاب وهي كثيرة ، وآخرها وقوفها معي أثناء مرضي والعناية بي دون كلل أو ملل ، فلها مني كلّ الحبِّ وجزاها الله عني خير الجزاء .

عدنان القصاب

15 /11/ 2011

القاهرة

مقدمة المؤلف

نعم لقد أضاع بعض رجال العراق الكثير من أيامهم وسني عمرهم في صغائر الأمور ، لكننا على يقين أن رجالاً قد سبقونا لم يكونوا مجرد عباقرة أو عمالقة ، بل كانوا أساطير الزمن الأول بكل ما تحمله الكلمة من معنى .

إن علو الهمة في مجالات الحياة العلمية والعملية هي المنقبة المشتركة لهؤلاء الرجال منذ بداية تأسيس الدولة العراقية في العصر الحديث وحتى احتلالها من قبل الولايات المتحدة عام 2003 ... وكل منهم يحتاج إلى مجلدات للحديث عن مناقبه وآثاره .

إننا نتحدث هنا عن شخصية ونموذج رائع ، يمتلك خصائص إنسانية ومهنية استثنائية ، عانق جبال العراق وسهولها وشطآنها ، قامته وطنية عالية ، عطاؤه زاخر بقيم وثوابت أخلاقية بارزة ، لم تأخذه مزالق الأحداث على امتداد أكثر من نصف قرن ، ولم يحد عن الثوابت الوطنية.. فصاحب هذه الشخصية التي كتبنا عنها أو اكتتبنا منها ، رَجلٌ جسور تشهد له مواقفه الوطنية والسياسية منذ نشأته الأولى مرورا بمشاركته في ثورات غَيّرت خارطة العراق السياسية ، ومهما قلنا فيه من كلمات فإننا لا نفيه حقه لأنه أكبر من كلّ الكلمات ، فقد ترك بصماته واضحة على مختلف جوانب الحياة السياسية والعملية في الساحة الوطنية العراقية ، ظل يمارس عمله بإخلاص رغم ما شاب كل المراحل التي مر بها العراق من خلافات وانقلابات وتباينات في الرؤى والأفكار ، ومع ذلك كان موجوداً وعنصراً مؤثراً في المسيرة الوطنية ومتصدرا للأحداث ، نذر حياته وكل جهده لخدمة العراق ، إنه بحق عَلَمٌ من أعلام البلاد ونجم من نجومها يتلألأ في سمائها بل هو ابنٌ بارٌ من أبنائها الذين أنجبتهم .

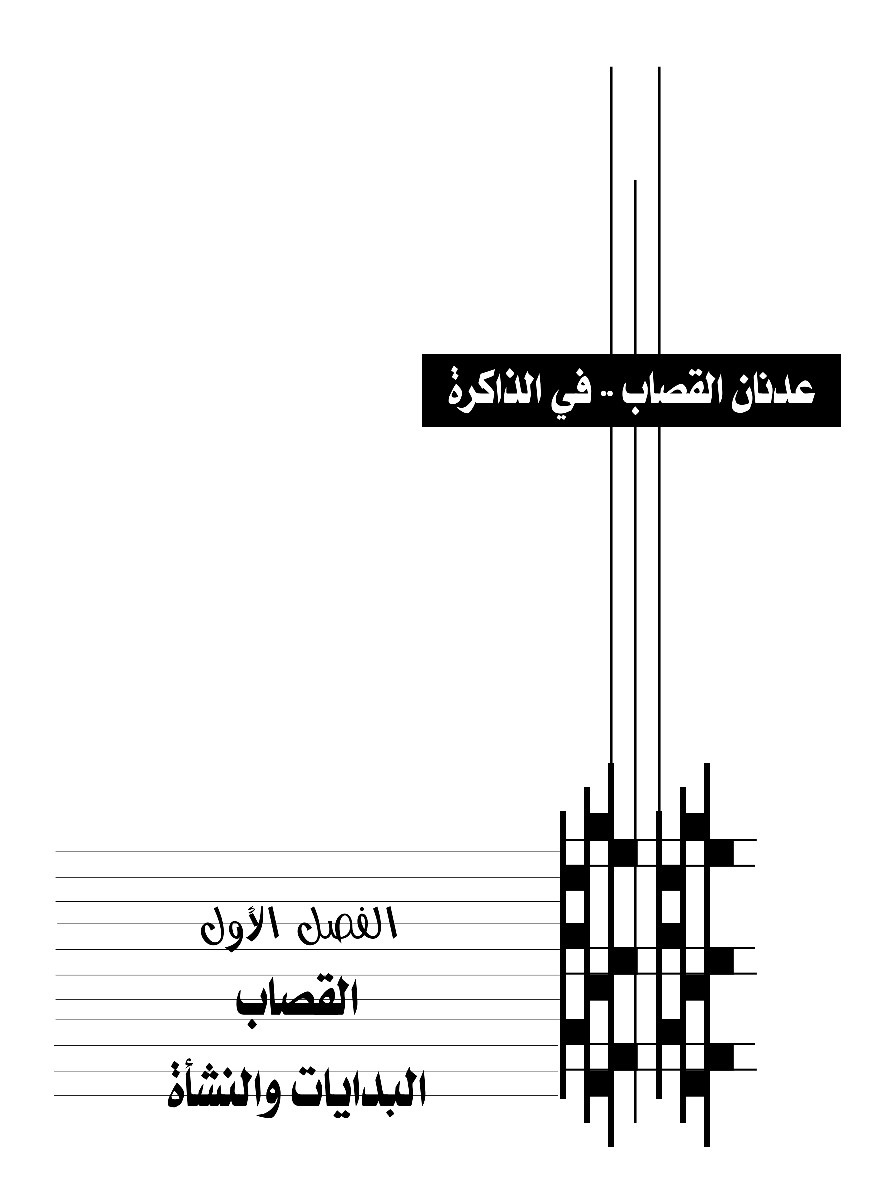
حيث كان وما يزل أستاذاً فاضلاً وموجهاً صادقاً ومربياً مخلصاً ، أحبه الكبير قبل الصغير بأخلاقه وعلو همته وصدق عزيمته ، تراه إذا تفرق الناس جمعهم وإذا حاورهم أرشدهم ، يعرف مايريد وأهدافه واضحة ، عندما تقابله تجده بشوشاً رقيقاً ليناً فينشرح صدرك له ولا ترغب بمغادرته ، أثبت أنه شخصية فذة يفتح قلبه لجميع الناس ويتمتع برؤى مستقبلية ثاقبة لخدمة بلاده إيمانًا منه بتحقيق الخير لمجتمعه .

هذا الرجل الإنسان ترك بصماته في المجالات التي شغلها أو تقلد مسؤولياتها في الدولة العراقية منذ تخرجه من كلية الهندسة عام 1957م وحتى تاريخ كتابة هذه السيرة العطرة ، قدم الشيء الكثير لوطنه ، وساهم في تكوين أجيال من المهندسين ، وعمل على تطوير أسس وقيم وأخلاقيات المواطنة التي تربط الحق بالواجب وبالمسؤولية ، فهو بحق علم عراقي شامخ ، فله مني تحية إجلال وإكبار وتقدير وأطال الله في عمره وأعانه على تحمل المرض الذي أقعده وحرمنا من إبداعاته .

المؤلف

13 تشرين الثاني 2011

القاهرة



الفصل الأول

القصاب

البدايات والنشأة

عدنان القصاب في سطور

هو المهندس عدنان علي حسين عبد العزيز القصاب .

ولد في محلة سوق حمادة بمنطقة الكرخ في بغداد سنة 1936م .

ينحدر من عائلة آل القصاب البغدادية المعروفة .

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الكرخ الابتدائية في محلة الجعيفر ببغداد سنة 1946 م .

أكمل دراسته المتوسطة في متوسطة الكرخ سنة 1949م .

أكمل دراسته الثانوية في الإعدادية المركزية قرب منطقة الميدان وسط بغداد سنة 1951 م .

دخل كلية الهندسة جامعة بغداد سنة 1951 م .

تشبع بالأفكار القومية منذ نعومة أظافره وأصبح عضوا في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1952 م .

أصبح المسؤول الحزبي عن الكليات الطبية والهندسة سنة 1952 .

فصل من كلية الهندسة سنة 1956 بسبب ميوله السياسية القومية واشتراكه في التظاهرات المؤيدة لمصر وعبد الناصر إبان العدوان الثلاثي على مصر .

انتقل إلى معهد الهندسة الصناعية العالي سنة 1956 م **وتخرج منه وحصل على شهادة الدبلوم من قسم المباني والإنشاءات سنة 1957 م** بتقدير امتياز ، ونال شهادة تقديرية سلمها له الملك فيصل الثاني بنفسه تقديرا لتفوقه ..

أدى الامتحان الخاص بمعادلة شهادة الدبلوم وحصل على بكالوريوس الهندسة مـن جامعـة بغداد سنة 1974م .

أعتقل سنة 1959 م بتهمة الاشتراك في محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم .

انتمى إلى نقابة المهندسين العراقية بتاريخ 11/ 1/ 1960 م وكان رقم انتسابه 1292 .

تزوج سنة 1961 م من رفيقة دربه الطويل الصيدلانية مآرب احمـد كمـال العـزاوي ، وهـي مـن عائلة بغدادية قومية معروفة ، تقلدت الكثير من المناصب في الحزب والدولة .

حضر المؤتمر القومي الخامس للحزب بحمص في آيار 1962م .

شارك في المؤتمر القومي السادس بدمشق في 5/ 11 / 1963 م بصفة عضو مؤتمر وتقاسم مع صدام حسين الغرفة نفسها في فندق قاسيون .

كلف من قبل الحزب بإيصال عبد السلام عارف صبيحة ثورة 8 شباط 1963م إلى منطقة أبو غريب جنوب غربي بغداد ، حيث ينتظره احمد حسن البكر ورفاقه .

عُين بعد ثورة 8 شباط مباشرة في مديرية المشاريع الصناعية بوزارة الصناعة .

أُنتخب عضو قيادة قطر العراق للحزب بتاريخ 13 / 11/ 1963 م مع احمد حسن البكـر ، صدام حسين ، طارق عزيز ، صالح مهدي عماش ....

عند انشقاق الحزب بعد الثورة بأشهر قليلة صَدرَ أمر بمغادرته خارج القطر .

في عـــام 1964 م أعتقـــل بـــأمر مـــن الـــرئيس عبـــد الســـلام عـــارف وأُودع الســـجن رقم (1) في معسكر الرشيد جنوب شرقي بغداد .

بعد خروجه من السجن هرب بصحبة طارق عزيز إلى سوريا ثم عاد بعد ثلاثة أشهر واختفـى في أحد الأوكار التي خصصها له الحزب حتى 13/ 4/ 1966 م . بعد سقوط طائرة عبد السـلام عارف ومقتله .

عُين مديرا عاماً للموانئ العراقية بتاريخ 2/ 11/ 1968 .

عُين رئيساً لشركة النفط الوطنية بتاريخ 2 / 7 / 1972 م .

عُين رئيساً للشركة العامة للمقاولات الإنشائية بتاريخ 20/ 9/ 1972 م .

عُين في أيلول 1980 أمين سر فرع محافظة ديالى للحزب .

في 3/ 3 / 1981 م وبدون سابق إنذار أو معرفة الأسباب تم تنزيل درجته الحزبية إلى عضو عامل .

أُنتخب نقيباً للمهندسين العراقيين اعتباراً من 29/ 3/ 1984 م .

أُنتخب رئيساً لاتحاد المهندسين العرب سنة 1987 م .

كُرِم خلال احتفال اتحاد المهندسين العرب باليوبيل الفضي الذي أُقيم في بغداد في نيسان / ابريل 1988 بمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيس الاتحاد تقديراً للمساهمة الفاعلة التي قدمها لمسيرة الاتحاد .

في عام 1988 م تم تجميد نشاطه الحزبي وإحالته إلى شعبة المناضلين .

في 1989 صدر قرار فصله من الحزب وأسدل الستار على تاريخه الحزبي والنضالي الطويل .

عين سنة 1989 أمينًا عامًا لاتحاد المقاولين العراقيين وظل في هذا المنصب لغاية 25/ 9/ 2011

في سنة 2002م أستدعي لتكريمه بسيارة نوع سيدرك هدية من رئيس الجمهورية صدام حسين .؟؟



نشأة القصاب

ولد عدنان علي حسين عبد العزيز القصاب في السادس عشر من كانون الثاني سنة 1936م بمحلة سوق حمادة في جانب الكرخ من بغداد ، من أبوين عراقيين من عائلة آل القصاب ، وهي عائلة عربية مسلمة معروفة **استوطنت جانب الكرخ في بغداد وعرفت بالتقوى والصلاح والتمسك بالأخلاق الإسلامية الأصيلة والصدق في المعاملة ، فترعرع بين أحضانها متشبعا بروحها مؤمنا بمثلها مقتديا بهديها قولاً وعملا سائرا على خطاها متبعا لتقاليدها برصانة واتزان وجدية وثبات** ، ويرجع سبب تسمية عائلته بآل القصاب إلى جده الشيخ درع الجشعمي الذي كان يقيم المآدب والولائم وينحر الكثير من الأغنام ويدعو الناس إليها ، فأطلقوا عليه اسم القصاب .

ومنطقة سوق حمادة التي ترعرع بها لها طابعها الخاص وهي من المحلات البغدادية القديمة وتُعد من أقدم مناطق بغداد ، كانت تسكنها أكثر العائلات العراقية المعروفة في ذلك الوقت ، وقد أنجبت منطقته سوق حمادة الكثير من شخصيات ورموز وأعلام العراق ومفكريه وأدباءه وقادته ، بالإضافة إلى الكثير من الفنانين وأساتذة الجامعات وقادة الرأي ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر العلامة الشيخ عباس القصاب ، والعلامة الشيخ غلام رسول الهندي ، إبراهيم منير العبيدي المدرس ، الشيخ نجم الدين الواعظ ، المقرء الحافظ خليل إسماعيل ، المؤرخ والباحث سالم الآلوسي ، الفنان يوسف العاني ، الفنان رضا علي ، الفنان عبد الجبار الدراجي وكذلك عبد السلام عارف وأخيه عبد الرحمن عارف وغيرهم

وسوق حمادة أطلق على المحلة التي كانت في عشرينيات القرن العشرين تبدأ من خط الترامواي مقابل شاطئ الجودي إلى مقاهي (عكيل) وتتصل بسوق اللبن والشيخ علي ، وكان يسكن هذه المنطقة في ذلك الوقت عشائر السوامره والتكارته والجبور والعانيين والراويين ، واشتهرت المنطقة بمقاهي عكيل والخانات وإسطبلات الخيل ، وفي سوق حمادة كانت أربعة مقاهي متجاورة ابتداء من سوق حمادة باتجاه الشيخ معروف ثم منطقة سوق الجديد .

والده السيد علي حسين عبد العزيز القصاب بدأ حياته العملية معلماً في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان جنوبي العراق إبان فترة نهاية حكم الدولة العثمانية للعراق ، وبعد احتلال البريطانيين للعراق سنة 1914م ترك مهنة التدريس في مدينة العمارة وانتقل إلى محافظة بغداد وامتهن تجارة التبغ في سوق حمادة ، استمر بهذا العمل لمدة ثلاث سنوات ثم عاد مرة أخرى إلى مهنته الأصلية في التدريس بمنطقة الكرخ في بغداد .

وبعد ذلك انتقل من سلك التدريس إلى العمل في مجلس الأمة (البرلمان) بوظيفة مدير إدارة واستمر في هذه الوظيفة من سنة 1925م حتى سنة 1963م ، حيث ترك عمله أثناء حكم الزعيم عبد الكريم قاسم بسبب استيلاء فاضل عباس المهداوي على مقر مجلس النواب وتحويله إلى مقر لمحكمة الشعب التي أصطلح على تسميتها آنذاك بمحكمة (المهداوي) التي تحولت من محاكمة رجال العهد الملكي إلى محاكمة الشعب وعلى وجه التحديد الضباط الأحرار المشاركين في ثورة 14 تموز 1958م ، وعلى رأسهم الفريق ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ، بالإضافة إلى القوميين والبعثيين .

تزوج والد عدنان من السيدة صبيحة عبد الرحمن القصاب سنة 1929م لكنها توفيت أثناء ولادة ابنها البكر إحسان ، وفي سنة 1931م تزوج من السيدة فاطمة القصاب ابنة العلامة الشيخ عباس حلمي القصاب المولود في بغداد سنة 1859م الذي أشتهر بورعه التام وحبه للخير والحق وله شعر رائق غالبه في التصوف ، حيث قال عندما ولد ابنه عبدالله في سامراء .

جاءت تبشرني بغلام حسن الوجه بسيم

فقلت لها لا تهني بل عزني فغلام الشيب يتيم

وعند عودته من سامراء إلى بغداد وجد الأحوال غير الأحوال وطباع الناس قد تغيرت فقال هذه الأبيات من الشعر :

خان أولي العلم واستبد أولي الأمر وضنت جميل فعلها ربت الخدر
ثلاث آفات فتكن بأمتي يوما وصلنا بها إلى حافة القبر

وله مؤلفات كثيرة منها كتاب في الرد على بعض الفرق وآخر في حقائق التصوف ، عُين العلامة الشيخ عباس القصاب مدرساً في مدرسة جامع خضر إلياس في الجانب الغربي من بغداد ، ثم أضيف إليه بعد ذلك التدريس في مدرسة جامع الشيخ صندل في الجانب الغربي من بغداد أيضاً ، ولبث قائماً بأمور التدريس حتى تعيينه سنة 1900م مدرساً في مدرسة سامراء الحميدية التي أنشأها آنذاك الشيخ محمد سعيد النقشبندي ، فكان له من الطلاب فيها مائة وعشرون طالباً . ثُم عُين بعد ذلك مفتياً لمدينة سامراء سنة 1909م وبقي على ذلك حتى وفاته سنة 1916م ، وللعلامة الشيخ عباس القصاب العشرات من المخطوطات بلغت 150 مخطوطة مودعة في مكتبة جمعية التربية الإسلامية في العراق ، الكائنة في منطقة الكرخ شارع الإمام موسى الكاظم (ع)

أنجبت السيدة فاطمة للسيد علي حسين القصاب مولودها الأول عدنان سنة 1936م ثم أنجبتْ مولودتها منى سنة 1941م ، وعاش عدنان طفولته في منزل والده الكائن في محلة سوق حمادة بمنطقة الكرخ ، وهو منزل كبير مكون من طابقين، الأرضي منه يحتوي على غرفة كبيرة وكثيرة الشبابيك الزجاجية كانت تُعرف (بالجام خانه) مخصصة لاستقبال الضيوف والزوار ، كما يحتوي الطابق العلوي على ستة غرف للنوم .

دخل عدنان مدرسة الكرخ الابتدائية في محلة الجعيفر سنة 1940م وكان عمره لايتجاوز الخمس سنوات ، أكمل دراسته الابتدائية سنة 1946م ثم انتقل بعدها إلى متوسطة الكرخ وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة الإعدادية المركزية قرب منطقة الميدان في جانب الرصافة من بغداد سنة 1951م ، وخلال هذه المرحلة الدراسية بدأت تتفتح وتتبلور أفكاره القومية ....

تأثير نشأته على حياته العلمية والعملية

نشأ عدنان القصاب وسط عائلة بغدادية عروبية قومية محبة للخير والناس ، حيث تضم هذه العائلة العديد من رجالات السياسة المعروفين آنذاك ، وكانت عائلته ميسورة الحال ، فخاله عبدالله القصاب كان وزيراً للداخلية ، وعم والدته عبد العزيز القصاب كان يرأس مجلس النواب منذ سنة 1945م وأستوزر عددًا من الوزارات ، وزوج خالته (حميده) عبد المجيد القصاب كان وزيراً للمعارف بعد ذلك وزيراً للصحة ، وزوج خالته (جميله) من كبار المحامين في بغداد ومن عائلة لها شأن كبير في العراق وتدعى عائلة الشواف ، وزوج خالته(نعيمه) صالح المدلل أيضاً كان من كبار المحامين في بغداد .

وعلى الرغم من المستوى الاجتماعي والمادي الذي كانت تعيشه عائلته ظل والده السيد علي حسين القصاب متمسكاً بالعيش في منزل العائلة الكبير بمحلة سوق حمادة الشعبية ، وفي هذا الجو العائلي الذي كان يعيش في كنفه وانتهاءه من دراسته الإعدادية بدأ عدنان القصاب في تأهيل نفسه لحياة جديدة أكثر نضوجاً وإدراكاً فيما يتعلق بالحياة السياسية التي كانت سائدة آنذاك .

بالإضافة إلى كل ذلك كان عدنان القصاب محاطاً بالعديد من الأصدقاء القوميين ، حيث ترعرع وبدأ عوده يصلب وهو متشبع بالأفكار العربية والقومية ، وهذا ما جعل شخصيته تتبلور وتنضج ، لكن العامل الأكبر الذي ترك أهم البصمات والانطباعات التي كان لها الأثر الكبير في تحديد مسار حياته وعلى وجه الخصوص منها الحياة السياسية ، كان ذلك بعد فترة وجيزة من عودة أخيه إحسان من سوريا الذي كان من أوائل العراقيين المنتمين إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عندما كان يدرس في كلية الحقوق بجامعة دمشق ، الذي عاد وهو محملاً بالأفكار القومية ، حيث كان عدنان يُرافقهُ في معظم لقاءاته مع زملاءه وأصدقاءه الذين هم في طبيعة الحال من المنتمين إلى حزب البعث .

امتاز عدنان بقوة الشخصية والشجاعة لا يأبه بأي خطر يحيق به ، كان صريحا صراحة واضحة لكنها محببة دون أن يؤذي أحدا ، يخاطب الكبار ككبير وصغير مع الصغار في لعبهم وخاصة أيام إحياء ليلة القدر (المحية) وأيام الاحتفال بمولد سيدنا زكريا(ع) ، ومن الصدف ولتحركه المستمر في يوم الاحتفال بليلة الزكريا ، أرادَ في أحد المرات أن يشعل الشموع فالتهمت النار ملابسه وأصيبت يداه بحروق وذهبوا به إلى المستشفى ، الأمر الذي أفسد أجواء الاحتفال وسادت الفوضى المكان .



أخي عدنان كما عرفته

بقلم : منى القصاب

إن أخي عدنان الذي يكبرني بخمس سنوات كان يدعو من الله قبل ولادتي أن تكون لـه أخـت معه وأخي الكبير إحسان ، ومنذ طفولته كان شجاعا وذكيا ويتصرف اكبر مـن عمـره ، ويتحمـل مسؤولية البيت والتسوق عند غياب والدنا .

دخل عدنان المدرسة وعمره خمس سنوات ، كان يقضـي معظـم وقتـه باللعـب مـع أطفـال المحلة في منطقتنا (سوق حمادة) بالكرخ ، وكان يتزعم المجاميع في اللعب ولا يعطي مـن وقتـه إلا القليل للدراسة الأمر الذي يغضـب والـدنا باسـتمرار، لكنـه بالنتيجـة النهائيـة كـان متفوقـا بالدراسة .

بدأ الحس الوطني لديه وهو صغير جدا منذ سنة 1948م ، حيث حذا حذو أخـي المرحـوم إحسان الذي يكبره بخمس سنوات ، وكان عدنان يتقدم مشيعي جنـائز شـهداء الوثبـة ويحمـل أكاليل الزهور ، بدأ نضاله السياسي وهو طالـب في المتوسـطة وأصـبح مسـؤول منطقـة الكـرخ حزبيا وتفانى في ذلك رغم محاربة سلطة النظام الملكي ونظام عبد الكريم قاسم .

وفي سنة 1956م أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، شـاركنا في الاعتصـامات حيـث اشـتعلت بغداد بالتظاهرات والمصادمات مع الشرطة ، إذ كان عدنان طالبًا في كلية الهندسـة ، وكنـت أنـا طالبة في ثانوية الكرخ للبنات ، وكان لنساء الكرخ موقف مشرف حيـث أطلقـت الشـرطة علينـا القنابل المسيلة للدموع واستخدمت الهراوات لتفريق المتظاهرين وأعلنـت الأحكـام العرفيـة ، واستعد عدنان للاعتقال، حيث اعتقل معظم شباب الكـرخ ، وقمـت بتجهيـز حقيبتـه الصـغيرة استعدادا لاعتقاله

وفي إحدى الليالي الباردة طرق الباب في وقت متأخر من الليل المرحوم عبد الوهاب شقيق المختار ، حيث كان يجب أن يحضر المختار مع الشرطة عند اعتقال أحد الأشخاص ، فاحتال عليهم المرحوم عبد الوهاب بحجة ذهابه لجلب ختم المختار ، وحضر إلى بيتنا لإخبارنا بأن اسم عدنان مع الأسماء المطلوب اعتقال أصحابها ، واخذ عدنان معه ليختبئ في دار عمي ، وكان ذلك موقفا شجاعا من قبل عبد الوهاب حيث كانت الأحكام العرفية ، وبعد ذلك جاءت الشرطة إلى البيت وحاولت إنارة البيت فمنعوني أهلي من القيام بذلك حتى لا تفكر الشرطة بأننا كنا على علم بموضوع الاعتقال ، وعند قدومهم فتح أبي الباب مستغربا من سؤالهم عن عدنان واخبرهم بأنه خارج البيت ينام في بيت خاله ، ورغم كل الاحتياطات لإخفاء كافة الكتب والمناشير في المخازن السرية الموجودة في الدار إلا انه وعند دخولهم البيت للتفتيش كان على المنضدة بجانب السرير كتاب (في سبيل البعث) يقرأه عدنان قبل أن ينام ، فأعتبر ذلك الكتاب جرما كبيرا وأرادوا الحكم علية لولا وساطة بعض الأشخاص فأطلق سراحه بكفالة .

وفي عام 1959م وعند إعلان ثورة الشواف أثناء حكم عبد الكريم قاسم انتفضت منطقة الكرخ وقاومت السلطات وكان عدنان وشباب المنطقة يعتلون سقوف الأسواق والمقاهي والدور العالية ويحملون السلاح لرد الهجوم المتوقع على المنطقة ، وكان في حينها عدنان ضابط احتياط في الجيش وتم اعتقاله في سجن أبو غريب ، ولم يسمحوا لنا بزيارته وكنا أنا وخطيبته آنذاك مآرب ندخل أجهزة الراديو الصغيرة والبطاريات والنشرات ونخفيها في ملابسنا .

استمرت أيام النضال وبدأ التحضير إلى ثورة 14 رمضان مع رفاقه، حيث كانت الاجتماعات في دارنا في منطقة المأمون وكنا لا نعلم أي شيء عن الثورة سوى أن هناك اجتماعات اعتيادية ، وليلة الثورة كان منظميها في دارنا حيث يسكن عدنان مع زوجته معنا ، وعند حلول ساعة التنفيذ أخبر عدنان زوجته مودعا لها وقال لها بأنهم وهبوا أنفسهم للشعب وقضيته ، وأوصاها بالعناية بنا إذا حدث مكروه له ، وبعد خروجه قام بإيصال البعض إلى إذاعة أبو غريب وجاءت زوجته تخبرني أنهم يذيعون البيان الأول للثورة ، وبعد سيطرة عبد السلام عارف على السلطة تم اعتقال عدنان في سجن رقم (1) بدون أي تهمة إنما بأمر من رئيس الجمهورية عبد السلام عارف ، ومكث بالسجن لمدة سنة ولم يسمحوا بزيارته إلا نادرا .

و بعد عام 1968 وعند تسلمه مناصب في الدولة (المديرية العامة للموانئ ، شـركة الـنفط الوطنية ، الشركة العامة للمقاولات) كان يتفانى في عمله بكل تجرد وإخلاص ، ولا أتكلم عـن ذلك بل يذكره العاملون معه ، وكان يعمل لساعات متأخرة حتـى في أيـام العطـل الرسـمية ، ولم يحاول استغلال هذه المناصب وأذكر أنه طلب الموافقة من ديوان الرئاسة للسـماح بنقـل ابنتـه الصغيرة صباحا في سيارة الدولة لإيصالها إلى المدرسة .

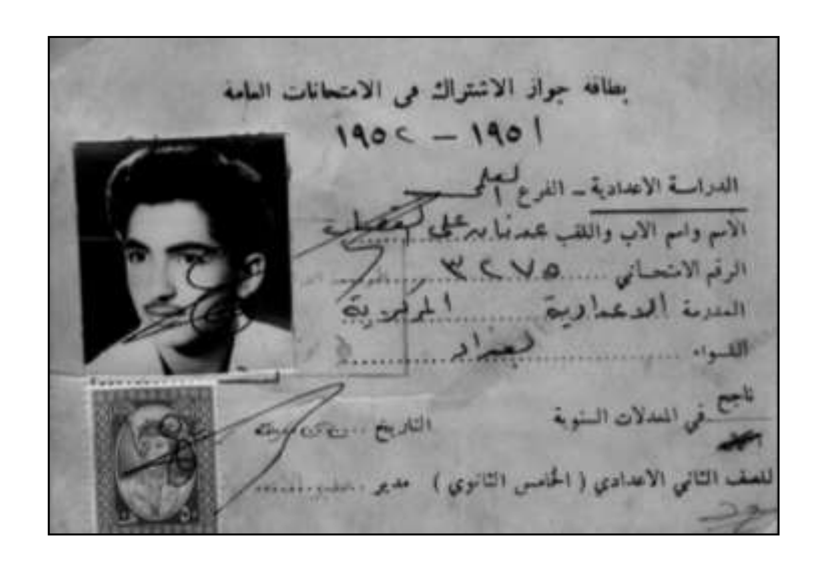
من مميزاته انه قوي الشخصية ، ثابت على رأيه ، مستقيم في عملهِ ، وفيًا لأهلهِ ، حنونا عليهم ، وكانت علاقتي به ليست علاقة أخوة وإنما تجمعنا المبادئ ، وادعوا من الله أن يطيل بعمره .


بطاقة الاشتراك في الامتحانات العامة
١٩٤٦ - ١٩٤٧
الدراسة الابتدائية
الاسم واسم الاب واللقب عدنان السيد علي القصاب
الرقم الامتحاني ٢٢٠
المدرسة الكرخ الابتدائية
اللواء بغداد
التاريخ
الصف السادس الابتدائي

بطاقة اشتراك القصاب في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية 1946–1947



القصاب مع عامر المختار في تظاهرة تضامنا مع الشهداء من أجل فلسطين 12-4-1948



بطاقه جواز الاشتراك فى الامتحانات العامة

١٩٥١ – ١٩٥٢

الدراسة الاعدادية ـ الفرع العلمي

الاسم واسم الاب واللقب عدنان علي القصاب

الرقم الامتحاني ٣٢٧٥

المدرسة الاعدادية المركزية

اللواء بغداد

ناجح في المعدلات السنوية

للصف الثاني الاعدادي (الخامس الثانوي)   مدير ....

التاريخ ....

بطاقة جواز لاشتراك القصاب في الامتحانات العامة للدراسة الإعدادية – الفرع العلمي 1951-1952

دخوله كلية الهندسة
وانضمامه إلى صفوف حزب البعث

إنضم عدنان القصاب إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ كان طالباً في الإعدادية المركزية وفق السياقات والشروط التي كان يعمل بها الحزب آنذاك ، لكنه أصبح عضواً فاعلاً في صفوف الحزب سنة 1952م عندما كان طالباً في المرحلة الدراسية الثانية في كلية الهندسة جامعة بغداد ، حيث أصبح المسؤول الحزبي للكليات الطبية (الطب وطب الأسنان والصيدلة) بالإضافة إلى كلية الهندسة ، وكانت هذه الكليات تشكل المنطلق الفعلي والحقيقي للأفكار القومية والوطنية، وظل يمارس مهامه الحزبية حتى نهاية العهد الملكي في العراق سنة 1958م .

ومنذ سنة 1952 حتى سنة 1958 كان طلبة الجامعات المنتمين إلى صفوف حزب البعث يمارسون نشاطاتهم بصورة سرية لكن الحزب كان له وجود في الشارع السياسي والسلطات الحكومية كانت على علم بذلك وتقوم باعتقال كل من يثبت انتماءه إلى هذا الحزب ، وكان الجو العام السائد في العراق يحمل الأفكار القومية المؤيدة إلى جمال عبد الناصر خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م ، حيث كان ذلك واضحا وجلياً من خلال الاعتصامات والتظاهرات المستمرة ، وخلال هذه الفترة فصل عدنان القصاب من كلية الهندسة بسبب ميوله السياسية واشتراكه في التظاهرات المنددة بالنظام الملكي والمؤيدة لمصر وعبد الناصر.

بعد فصله من كلية الهندسة بجامعة بغداد انتقل إلى معهد الهندسة الصناعي العالي سنة 1956م وقُبل في الصف الثالث مباشرة وتخرج منه سنة 1957 بتقدير امتياز نال على إثرها شهادة تقديرية من الملك فيصل الثاني سلمها له الملك بنفسه .

وخلال فترة الدراسة هذه كان عدنان القصاب يعمل موظفاً في أمانة العاصمة الشعبة الأولى المختصة بفرز العقارات والأملاك ، حيث كان عمله يسمح له بأن يمارس نشاطه الحزبي بقدر من الحرية ، ثم تم نقله إلى شعبة المرسم التي لا تمت إلى اختصاصه بصله بسبب أفكاره السياسية وانتماءاته الأيديولوجية ، وعلى إثر ذلك قدم استقالته سنة 1957م وهو لا يزال يمارس نشاطاته الحزبية ، ثم عُين موظفاً في متحف بغداد الذي كان يشرف عليه المهندس المقيم فؤاد الركابي الذي كان في حينها أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي والذي أصبح وزيراً للاعمار في العهد الجمهوري ، ظل يعمل في المتحف إلى أن قامت ثورة 14 تموز سنة 1958م التي أنهت الحكم الملكي في العراق وأقامت أول جمهورية في تاريخ العراق الحديث .

وفي خضم هذه الأحداث الجسام التي كانت تموج بالمجتمع العراقي بعد ثورة 14 تموز الجمهورية التحق عدنان القصاب بالجيش كضابط احتياط كونه خريج كلية الهندسة ، وبعد إنهاء فترة التدريب الخاصة بالضباط الاحتياط بثلاثة أشهر تم الاستغناء عن خدمته لميوله السياسية ...

القصاب وسكرين والملك فيصل الثاني

عندما كان القصاب طالبا في الصف الأول بكلية الهندسة جامعة بغداد صدر قرار بتدريب طلاب الكليات في العطلة الصيفية في منطقة سكرين شمال العراق بدورة الضباط الاحتياط الثالثة عشر ، كانت فكرة معسكر سكرين في تلك الفترة نتيجة لاشتداد إضرابات طلبة الكليات وكثرة التظاهرات التي يقومون بها فارتأت وزارة الدفاع بالتنسيق مع رئاسة الوزراء برئاسة نوري سعيد التخفيف من فوران ثورة شباب الكليات وإلهائهم بالتدريبات في المعسكرات وكذلك إبعادهم عن المركز الأساس بغداد .

بعد أن تهيأ الطلاب للذهاب إلى المعسكر تجمعوا في محطة القطار الرئيسية وسط بغداد استقلوا القطار إلى مدينة الموصل للالتحاق بالدورة ، وعند وصولهم محطة قطار الموصل كان في استقبالهم الرائد إبراهيم فيصل الأنصاري ، الذي أعد لهم وجبة إفطار في محطة قطار الموصل إلى حين وصول السيارات الخاصة بنقلهم إلى سرسنك ومنها إلى سكرين حيث جُهز المعسكر لاستقبال الطلاب ، وتم تقسيمهم على الفوج الأول والثالث ، علما أن الفوج الثاني بقي في بغداد وكان يقوده آنذاك الرائد احمد حسن البكر .

وفي تلك الفترة كان الملك فيصل الثاني وخاله الوصي عبد الإله في منطقة سرسنك للاصطياف ، لكون الجو في سرسنك جاف بارد ، حيث كان الملك مصابا بالربو ، وقد خالط الملك الطلاب ، وتقرب القصاب وعدد من زملاءه من الملك ولعبوا معه الرياضة المحببة له وهي لعبة البونغ بونغ والسباحة في المسبح الخاص بالفندق والقصر الملحق به في سرسنك ، والتفوا حوله وكان فرحا بهم واستمر الملك فيصل وخاله بالتقاط الصور الجميلة مع الطلبة الشباب والنخبة المثقفة من العراقيين ، وكانت أيام سكرين برغم الغربة والبعد عن الأهل والتمارين العسكرية، جميلة جدا لا تمحى من الذاكرة ، ومن الصدف أيضا كان عدد من طلاب مدرسة الأركان يقومون بتدريب الطلبة ومنهم الطالب الركن صالح مهدي عماش.



ذكريات سكرينية



بقلم المهندس: خالد الفكيكي

كان مقدرا لدورة الضباط الاحتياطي الثالثة عشر أن تجرى في معسكر سكرين الواقع على امتداد الطريق بين بغداد باتجاه الموصل وبالقرب من سرسنك وخلال العطل الصيفية للطلاب بعد أن كانت مثل هذه الدورات تجري فى بغداد ، وبعد اجتيازنا امتحان الصف الأول فى كلية الهندسة تم نقلنا بالسيارات إلى المعسكر الكائن بالقرب من مصيف سرسنك تم تشيد مخيمين للفوج الأول والفوج الثالث حيث كنت أنا ضمن الفوج الثالث والأخ عدنان القصاب وأخوه المرحوم إحسان القصاب في الفوج الأول. وتنسب أن يقوم بتدريب الطلاب خريجو الصف الأول من الكلية العسكرية .

مكونات المعسكر هى:-

- حضيرتنا آمرها طالب الكلية العسكرية الأقدم منذر إبراهيم أدهم .
- أمر الفصيل ملازم أول هشام إسماعيل.
- أمر السرية رئيس أول رشيد العبدلى .

أمر الفوج الثالث (أحمد حقي محمد علي) أمر اللواء الأول والثالث علاء الدين محمود ، ومن المدرسين أتذكر العقيد (خليل إبراهيم حسين) الذي أصبح وزيرا فى عهد (ناجى طالب) ، وقد اخبرنا آمر الفوج أن نورى سعيد رئيس الوزراء وبعض من الوزراء و أساتذة الكليات سيقومون بزيارة المعسكر للاطلاع على أوضاع الطلبة و الالتقاء بالطلاب المكملين ومنافسة الطلاب فيها ،

وتمت الزيارة واختيار الطلاب من كل سرية طالب للتحدث مع (الباشا) حول احتياجات الطلبة وكنت أنا المتكلم عن سريتنا فتقدمت أمام أمر الفوج واللواء وجها لوجه مع الباشا نورى السعيد وطلبت استبدال (الصمون الأسمر بالأبيض)وتزويد الطلاب بمستلزمات السباحة وفعلا تم ذلك وجهز المعسكر بكل المستلزمات وتم ترتيب ذهاب المتدربين إلى المسبح (مناوبة) حيث التقينا هناك بالمرحوم الملك فيصل الثانى والمرحوم الوصى عبد الإله ، في صبيحة أحد الأيام عثر على منشورات حزبية موزعة بين المخيمات تخص الأحزاب السياسية المحظورة آنذاك وطلب أمر اللواء حضور جميع المتدربين فى المعسكر والتحذير من هذه الأعمال، ومن فعاليات المعسكر جرى سباق بين منتخب الفصائل والسرايا والأفواج لانتخاب أبطال يمثلون كل لعبة من الألعاب ، وكان المرحوم المهندس قصي مصطفى الخليل ورفيقه (عبد الحميد البازي) على رأس هؤلاء الأبطال الرياضيين .

ومن الصدف الغريبة أن ألتقي آمر الفوج أحمد حقي محمد علي بعد سنين طويلة وكنت أنا والمهندس (أشرف الحكيم رحمة الله) نمثل مديرية الإسكان العامة للإشراف على أول مشروع لإسكان الجيش في زمن المرحوم عبد الكريم قاسم حيث وضع حجر الأساس وكان أمر الفوج المذكور واللواء نايف حمودي) يمثلان لجنة إسكان الجيش العراقي .

ومن الذكريات السكرينية التى تستحق أن لا تنسى هى زيارة المرحوم الدكتور حسين علي الأعظمي مع أساتذة الكليات العراقية في حينه للمعسكر وكان رحمه الله شاعرا رقيقا مطبوعا بالعاطفة العراقية ، فهيأت إدارة المعسكر منصة ليلقي بعضًا من قصائده على مسامع جميع الحاضرين ، وفي ليلة مقمرة القى قصيدته العصماء (سكرين الهوى) .

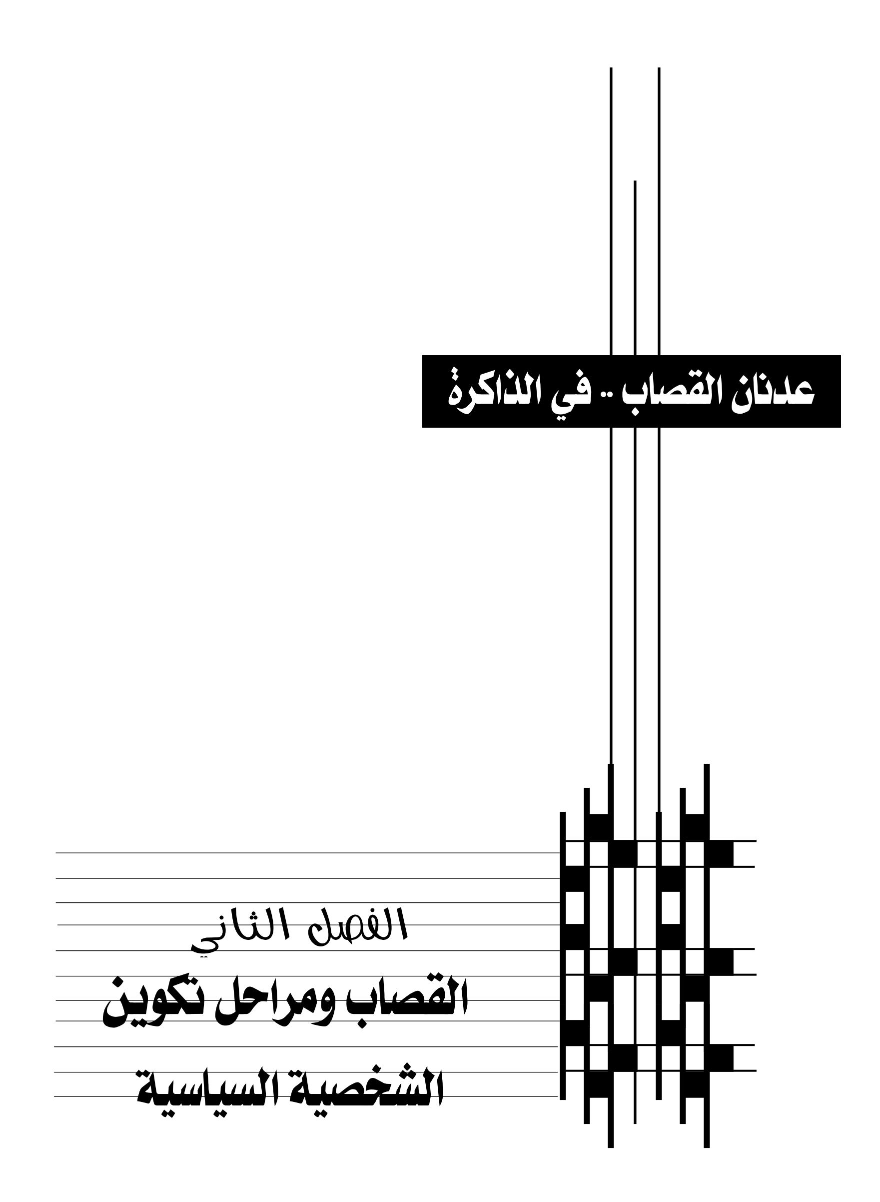
وختاما لا يحق لنا أن ننسى الحادثة التالية :

كنت أنا وصديق العمر (المرحوم قصي مصطفى الخليل) نغتنم أية فرصة للهروب من المعسكر والذهاب إلى مسبح مصيف سرسنك حيث يقيم المرحوم الملك فيصل الثانى ووصي عرشه المرحوم عبد الإله حيث الجو الممتع والمسبح الجميل ، وفي غمرة لهونا وقفزنا فى الماء الواحد تلو الأخر في حوض السباحة الذي كانت بجانبه تماما طاولة كرة المنضدة التي يمارسها المرحوم الملك فكان الماء المتناثر يتساقط عليه (أي الملك) رحمه الله فرجانا الوصي أن نكف عن ذلك وقال (أن جلالته يتأثر بالماء المتساقط عليه لأنه يشكو الربو ثم قال لنا تعالو معنا لنلتقط الصور التذكارية معا.

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه



طلاب معسكر سكرين يحيطون
الملك فيصل الثاني والوصي على العرش عبدالإله سنة 1952



الفصل الثاني

القصاب ومراحل تكوين الشخصية السياسية

قومية القصاب وحسه الوطني

لقد كانت أفكاره الوطنية والقومية سابقة لعمره كشاب في مقتبل العمر بمعنى انه قد تشبع بهذه الأفكار قبل أن يصلب عوده ويشتد ساعده ، حيث كان أخاه الأكبر إحسان قد انتمى إلى صفوف حزب البعث عندما كان طالبا في كلية الحقوق في سوريا سنة 1951 ، فكان عدنان يقرأ كل كتب وأفكار الحزب والنشرات الصادرة له الموجودة في مكتبة أخيه ، وكان الجو السياسي والاجتماعي والثقافي السائد في العراق آنذاك يميل إلى القومية ويُعادي النظام الملكي والتبعية للاستعمار ، بالإضافة إلى تعرفه على أحد الأصدقاء زميله في الإعدادية المركزية للبنين المرحوم رشيد نوري الحيالي ، الذي عرفه بدوره على عدد من البعثيين ، وكان أول مسؤول حزبي له في التنظيم هو ستار الدوري في بداية سنة 1950م ، وفي سنة 1952م ردد عدنان القصاب قسم عضوية الانتماء إلى الحزب أمام فؤاد الركابي الذي كان أمين سر الحزب في حينها وكذلك تحسين معله ، كان ذلك عندما كان عدنان طالباً في المرحلة الثانية كلية الهندسة جامعة بغداد ، وبعدها أصبح المسؤول الحزبي لكليات الطب وطب الأسنان والصيدلة بالإضافة إلى كلية الهندسة وعضو مكتب الطلبة والشباب في الحزب .

ومنذ سنة 1952م شارك في جميع المظاهرات المؤيدة للثورة في جمهورية مصر العربية ، وفي سنة 1954م شارك مع طلبة وطالبات الجامعات وبتوجيه من الحزب بتوزيع الأدوية واللقاحات وزيارة العوائل التي تضررت أثناء فيضان نهر دجلة الذي اجتاح بغداد في تلك السنة ، وأقاموا الحفلات والتبرع بريعها لصالح منكوبي الفيضان ، وكانت المطربة عفيفة اسكندر قد تبرعت بريع حفلة أحيتها مجانا إلى منكوبي الفيضان .

وشارك وقاد التظاهرات المعادية والمنددة بحلف بغداد الذي تأسس في شباط 1955 على هيئة اتفاق عسكري في بداية أمره بين العراق وتركيا ، ثم انضمت إليه كل من بريطانيا والباكستان وإيران في نفس العام ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة التي لم تكن عضويتها كاملة في سنواته الأولى ، وكان الدافع الأكبر وراء إنشاء هذا الحلف الذي جاء بتخطيط من الولايات المتحدة ، هو الموقع الاستراتيجي المتميز لمنطقة الحلف ، إذ أن هذا الموقع يمتلك العديد من العناصر المهمة ، وان منطقة الشرق الإسلامي كانت تشهد أوضاعا سياسية قلقة ، وهذا ما يستدعي من الدوائر الغربية تقوية الأنظمة التابعة من خلال تحالف عسكري يربطها بها أكثر ويوفر الحماية الكافية للأنظمة الحاكمة.

هذه الأسباب دفعت المملكة المتحدة إلى إنشاء حلف بغداد لتصل من ورائه إلى أهدافها السياسية ، ولقد أخذ هذا الحلف الكثير من اهتمام الرئيس الأميركي أيزنهاور في حينها ، إذ أنه كان يخطط لأن يضم الحلف إلى عضويته دولا جديدة من الشرق الإسلامي ، وقد كانت له ثلاث محاولات في هذا الخصوص فشلت كلها على حد سواء مع الأردن وسوريا ومصر .

كما قاد عدنان القصاب التظاهرات المعادية للعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م وكان مكان انطلاق التظاهرات العارمة من مقر كلية الطب ، وكان دور الحزب آنذاك وخاصة في إطار طلبة الجامعات له تأثير واضح وجلي لإثارة مشاعر الناس ضد العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر . وكان من ضمن الهتافات والشعارات المعبئة للطلبة وطالبات الكليات (بلادي لقد قحط الرجال بها أما من فتاة لهذا الوطن) ، ما أثار حماس الطالبات ، وجاء ذلك ردا على اعتقال معظم الشباب من قبل سلطة رئيس الوزراء نوري سعيد .

وأثناء التظاهرات عقد مؤتمرٌ للطلبة تم خلالهُ انتخاب الدكتور مقداد العاني أمين سر له ، وكان الهدف من المؤتمر تنظيم التظاهرات ، وقد استمرت التظاهرات المنددة بالنظام الملكي ، وأثناء إحدى التظاهرات وقف احد عناصر الشرطة بين المتظاهرين من الطلبة وقوات الشرطة لتهدئة التظاهرات الغاضبة ، الأمر الذي أثار حفيظة المتظاهرين ضد هذا الشرطي ، لكن وفي زحمة الموقف والصخب الذي رافقه انبرى صوت لإحدى طالبات كلية الطب وهي تنادي بتهدئة المتظاهرين وتخبرهم بان هذا الشخص هو والدها وهو من المؤيدين للمتظاهرين

ظل عدنان مسؤولا للكليات الطبية وكلية الهندسة وعضو مكتب الطلبة والشباب للحزب إلى سنة 1957م عندما اعتقل من قبل أمن النظام الملكي وفصل من الكلية بسبب اشتراكه في إحدى التظاهرات التي عمت العراق آنذاك والتي كانت تندد بحلف بغداد حيث كان الوضع السياسي في العراق في حينها متأزم جدا .

ولنفس السبب فصلت طالبة الصيدلة مآرب احمد كمال العزاوي خطيبة عدنان القصاب في حينها من كلية الصيدلة مع ثلاث طالبات وزميل آخر هو هاني الفكيكي ، وقد حدث ذلك نهاية الفصل الدراسي 57-1958م ثم تمت إعادتهم إلى الكلية بعد قيام ثورة 14 تموز 1958م ، حيث ذهب عدنان القصاب مندوبا عن جريدة الجمهورية لإجراء مقابلة مع عميد كلية الصيلة آنذاك الدكتور عبد الفتاح الملاح عن أسباب فصل الطلاب ، حيث أنكر الدكتور عبد الفتاح قيامه بفصل الطلبة متهما الدكتور صائب شوكت عميد كلية الطب آنذاك ، وكان من ضمن قرارات ثورة 14 تموز 1958م إعادة جميع الطلبة المفصولين سياسيا للدراسة .

الهجوم على سينما الخيام في شارع السعدون

أثناء خدمة القصاب كضابط احتياط في الجيش بداية سنة 1959م كان برفقة خطيبته السيدة مآرب العزاوي ومعظم كادر حزب البعث مجتمعًا في سينما الخيام، بتوجيه من قيادة الحزب آنذاك ، وخلال وجودهم داخل السينما تم تطويقها من قبل عناصر المقاومة الشعبية التي كانت تابعة لنظام الزعيم عبد الكريم قاسم (الشيوعيين) ، وكانت عناصر المقاومة الشعبية تبحث عن الضابط (عدنان القصاب) وخطيبته التي ترتدي سترة بيضاء حيث كانا مشخصين من قبل عيون النظام ، وأثناء محاولة اعتقاله من عناصر المقاومة الشعبية تدخلت مجموعة من منتسبي الانضباط العسكري ومنعوهم من اعتقاله لكونه ضابطًا في الجيش ويحمل رتبة عسكرية ، في هذه الأثناء ولكون خطيبته ترتدي سترة بيضاء ومشخصه من قبل عناصر المقاومة الشعبية وأثناء الفوضى التي عمت في قاعة السينما قام الملازم الطيار خالد العاني بإعطائها سترته وقامت بارتدائها لتمويه عناصر المقاومة الشعبية وقام بإخراجها وأخيها من قاعة السينما دون أن يتعرف عليها المهاجمون ، وبعد خروجها من قاعة السينما استمرت عناصر المقاومة الشعبية بالبحث عنها حتى في حمامات السينما ، وفي هذه الأثناء تم اعتقال عدد من أعضاء الحزب من الرجال والنساء ومن بينهم هاني الفكيكي وحمدان الراوي وثامر لطفي علي و استمر اعتقالهم لفترة من الزمن ثم أطلق سراحهم ، وفي اليوم نفسه تم تطويق أكثر من سينما في بغداد وانتشر خبر اعتقال عدنان وخطيبته إلى الاعظمية حيث تسكن عائلة خطيبته ، وخلال تلك الفترة ما يزال عدنان القصاب المسؤول الحزبي عن كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان بالإضافة إلى كلية الهندسة .

قصة قطار السلام

بدء الموضوع على شكل سفرة سياحية تنظم لطلاب الجامعات في بغداد والمحافظات إلى أم الربيعين (محافظة نينوى) من قبل إتحاد الطلبة العراقي الذي كانت تسيطر عليه عناصر الحزب الشيوعي آنذاك ، وبعد أن اجتمع طلبة الكليات من مختلف محافظات العراق للانطلاق إلى الموصل أطلق على الرحلة اسم (قطار السلام) التي كان الغرض منها وهدفها الرئيسي هو تأديب القوميين في الموصل من قبل عناصر الحزب الشيوعي المدعومين من الزعيم عبد الكريم قاسم وقد حصلوا على مرادهم بالفعل ، فعند وصولهم إلى الموصل أثاروا حفيظة المواطنين من خلال الانتهاكات التي قاموا بها من اعتداءات وتنكيل وأشاعوا الفوضى التي زادت عن حدها .

الأمر الذي أثار حفيظة القيادة العسكرية في الموصل وعلى رأسها العقيد عبد الوهاب الشواف وقرر التصدي للعناصر الشعوبية التي تعبث بأمن المحافظة وبعد تفاقم الأوضاع أضطر الشواف للاستغاثة بالزعيم عبد الكريم قاسم للسيطرة على الانفلات الأمني ، ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن ، فبدلاً من يرسل قوات من بغداد لإغاثة الشواف وأهالي الموصل من بطش الشعوبيين وتهدئة الوضع قام بإرسال سلاح الطيران لقصف مقر العقيد عبد الوهاب الشواف وتم ذلك بالفعل حيث قُتل العقيد عبد الوهاب الشواف في شهر آذار 1959م وانتهت ثورته وتحققت أهداف الشيوعيين بالسيطرة على الموصل وقاموا بقتل القوميين والبعثيين وغيرهم من المختلفين معهم في الرأي والأيدلوجية وارتكبوا جرائم خلفت وراءها مقابر جماعية أشهرها مقبرة (الدملماجه) بالإضافة إلى تعليق المناوئين لهم على أعمدة الكهرباء واعتقال المئات في معسكر الغزلاني .

ومن بين الأشخاص الذين تم تعليقهم على أعمدة الكهرباء (حفصة العمري) وغيرهم .

ونتيجة لذلك تم اعتقال عدنان القصاب الذي كان في حينها ضابط احتياط في الجيش واقتياده إلى جهة مجهولة ولم يعرف ذويه عنه شيئًا إلا بعد ثلاثة أشهر تبين انه كان معتقلًا في سجن أبو غريب العسكري غربي بغداد مع كبار ضباط ثورة الشواف، ومنهم رفعت الحاج سري ورجب عبد المجيد ومحمد سبع ويحيى ثنيان وغيرهم .

وبعد التحرك على معارفهم تمكنت خطيبته ووالدتها وأخته من زيارته ، وخاصة عندما تم نقل القادة من الضباط الكبار إلى مكان آخر ، وتم السماح لذويه بزيارته كل خمسة عشر يوما والجلوس معه في الفضاء خارج الزنزانات مع باقي المعتقلين الآخرين إلى أن أطلق سراحه .

وبعد إطلاق سراحه من معتقل أبو غريب العسكري تم تسريحه من الجيش بسبب اعتقادهم بمشاركته في ثورة الشواف أو له دور معين فيها .

اتهام القصاب بالمشاركة في محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم

بعد إطلاق سراح عدنان القصاب من معتقل أبو غريب العسكري وتسريحه من الجيش نهاية سنة 1959م بسبب اتهامه بالمشاركة في ثورة الشواف وأفكاره القومية ، رشحه المهندس لويس ميشو الذي كان يشرف عليه اثناء فترة التدريب في كلية الهندسة للعمل في مدينة الناصرية جنوب العراق مع المقاول لويس شكوري الذي كان ينفذ تبليط شوارع مدينة الناصرية آنذاك .

وبناء على ذلك انتقل إلى مدينة الناصرية ومارس عمله كمهندس في المشروع ونقل تنظيمه الحزبي إلى الناصرية وكان حينها عضو قيادة شعبة في الحزب ، وخلال وجوده في الناصرية حدثت محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم بتاريخ 7 / 9 / 1959م ، وفي إحدى إجازاته التي قضاها مع أسرته في بغداد عاد إلى مدينة الناصرية برفقة المقاول لويس شكوري في قطار بغداد البصرة الذي يمر بمدينة الناصرية ، وعند وصول القطار إلى محطة الحلة قام ضابط أمن القطار المدعو هشام نافع وهو ضابط احتياط يسكن منطقة الاعظمية في بغداد ويعرف أهل خطيبة عدنان ، ويساوره شعور بالغيرة من عدنان وخطيبته ، قام هذا الضابط بالدخول إلى الكابينه التي ينام فيها عدنان القصاب والمقاول شكوري وقال لعدنان أنا أعرفك أنت وخطيبتك البعثية ، وقام بتفيش ملابسه وعثر حينها على رسالة من خطيبته مآرب العزاوي تعلمه بأنها لا تعرف من الذي قام بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، حيث كان الجو العام في العراق متوتراً وقوات الأمن والجيش مستنفره للبحث عن الذين قاموا بمحاولة الاغتيال مما حدى بهذا الضابط إلى استغلال الفرصة للتنكيل به وخطيبته .

بعد عثور الضابط على الرسالة في جيب معطف القصاب أمر باعتقاله والمقاول لويس شكوري واصطحابهما معه إلى مديرية أمن البصرة وكان القطار متوقفا في مدينة الديوانية ، لكن ضابط المخابرات في محطة قطار الديوانية أصر على التحقيق مع عدنان ولويس في الديوانية وتم توقيفه وزميله في مركز شرطة الديوانية وتم التحقيق معهم وعرضت أوراقهم على حاكم التحقيق ولعدم ثبوت أدلة الاتهام أُطلق سراحهم بكفالة مالية وذهب برفقة شكوري إلى مقر عمله في الناصرية .

وبعد عودة ضابط أمن القطار هشام نافع من البصرة إلى بغداد قام برفع مذكرة إلى محكمة أمن الدولة التي تحقق بمحاولة اغتيال قاسم يتهم فيها عدنان القصاب وخطيبته مآرب العزاوي والمقاول لويس شكوري بمشاركتهم في محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم .

وعلى الفور قامت الأجهزة الأمنية المعنية بإلقاء القبض على عدنان القصاب ولويس شكوري في مقر عملهم بالناصرية وأحضرتهما إلى بغداد حيث مقر أمن الدولة التي تحقق في ملابسات محاولة الاغتيال ، وفي هذه الأثناء تم استدعاء خطيبته مآرب العزاوي إلى المحكمة باتهامها بالمشاركة في محاولة الاغتيال .

وتم التحقيق مع عدنان ولويس ومآرب كل على انفراد واتهامهم بالمشاركة في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم بسبب ما جاء بالرسالة التي عُثر عليها في جيب معطف عدنان القصاب ، وكان قاضي التحقيق في حينها يدعى حافظ خالد والمحقق العدلي عبد القادر الجنابي ، ولم يُثبت التحقيق التهمه عليهم وتم الإفراج عنهم جميعا بكفالة والد خطيبته احمد كمال العزاوي .

وفي بداية عام 1960م انتقل العمل الخاص بالمقاول لويس شكوري إلى مدينة الديوانية حيث فضل عدنان القصاب العودة إلى بغداد وإنهاء ارتباطه بشكوري ، وبالفعل عاد إلى بغداد حيث بيت العائلة الكبير في محلة سوق حمادة وبعد عودته إلى بغداد عمل في الشعبة الثالثة بمديرية المشاريع في أمانة العاصمة ، وكان مدير الشعبة في حينها هشام الجلبي ، واستمر بالعمل في أمانة العاصمة لغاية 1963م .

وخلال هذه الفترة نظم حزب البعث انتخابات لكوادره تم بموجبها انتخاب عدنان القصاب عضو فرع بغداد وتسلم مسؤولية مكتب العمال في الحزب . وكان مكتب العمال المركزي يقوم بمختلف المهام الحزبية التي أوكلت له ، وعمله يقتصر على العمال حصرا وأماكن تواجدهم ، حيث التقى القصاب الكادر المتقدم من العمال ووضع خطة لإستراتيجية العمل ضمن التوجيهات الحزبية ، وقام بزيارة جميع المستويات الحزبية وصولا إلى أصغر خلية في التنظيم للإطلاع على طبيعة أعمالهم ومشاكلهم ووضع الحلول الناجعة لها .

زواج القصاب من مآرب العزاوي ، ومن هي مآرب ؟

بحكم مسؤوليته الحزبية المباشرة لكليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والهندسة استطاع عدنان القصاب أن يقيم علاقات واسعة مع الطلبة ويتعرف على مجموعة من الطلبة والطالبات المنتمين إلى حزب البعث وكانت من بينهم الطالبة مآرب احمد كمال العزاوي ، وكانت صديقتها المقربة جدا فوزيه الراوي من أقارب عدنان القصاب ، وعملت فوزيه كعامل مساعد لتقريب وجهات النظر بين عدنان ومآرب حيث نضجت علاقة بينهما انتهت بخطبتها من أهلها ، وكانت مآرب في حينها في المرحلة الخامسة والنهائية في كلية الصيدلة ، وتم زواجهما عام 1960م .

ومآرب العزاوي من عائلة عربية قومية تسكن منطقة الاعظمية في بغداد والدها من تجار بغداد ووالدتها من إحدى العوائل البغدادية القديمة والمعروفة وهم (آل قرة علي) ، عائلتها غنية وميسورة الحال وهي الثالثة بين خمس بنات وولدين .

عُينت مآرب بعد تخرجها من كلية الصيدلة في مستشفى الرمد في الصالحية ببغداد كمسؤولة عن صيدليات المستشفى ، ثم انتقلت إلى مستشفى الأطفال في الكاظمية ، علماً بأن الغالبية العظمى من منتسبي مستشفى الرمد والكاظمية من الأحزاب الأخرى التي تتعارض أيديلوجيا مع توجهات مآرب القومية ، لكنها استطاعت ان تقيم علاقات واسعة مع الأطباء والموظفين في المستشفى ، واستمرت بالعمل في مستشفى الكاظمية لغاية شهر آب 1968م وانتقالها مع زوجها عدنان القصاب إلى مستشفى الأطفال في البصرة ، وبعد فترة وجيزة قامت بنقل خدماتها إلى مستشفى الموانئ حيث عمل زوجها عدنان القصاب مديراً للموانئ العراقية .

وخلال وجودها في البصرة مع زوجها انتخبت عضوة فرع البصرة للاتحاد العام لنساء العراق عندما كانت رئيسة الفرع منال النعمة ، وبعد تسلم عدنان القصاب رئاسة شركة النفط الوطنية عادت معه إلى بغداد سنة 1971م وعُينت في مستشفى اليرموك حيث مقر سكنها ، وتم لها ذلك من خلال وساطة الدكتور عزت مصطفى وهو وزير الصحة حينذاك ، واستمرت في العمل بمستشفى اليرموك لغاية سنة 1975م وتم تفرغها جزئياً لشغل منصب عضوة المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنساء العراق .

وفي سنة 1976 تفرغت بشكل نهائي للعمل في الاتحاد العام لنساء العراق وأصبحت مسؤولة الإعلام في الاتحاد ثم مسؤولة العلاقات الخارجية ، كما انتخبت مرتين نائبة لرئيسة الاتحاد

وفي سنة 1980م خلال تأسيس المجلس الوطني (البرلمان) وبتكريم من القيادة في الحزب والدولة رُشحت كعضوة ضمن المرشحين وفازت عن المنطقة الثانية في المنصور بعد منذر الشاوي وسعد قاسم حمودي ، وخلال الدورة الأولى للمجلس التي انتهت سنة 1984م انتخبت في لجنة العلاقات الخارجية وشاركت بجميع المؤتمرات البرلمانية التي تخص المرأة في الخارج .

وفي سنة 1984م أيضا وعند انتخاب نواب الدورة الثانية ولتقييمها من قبل القيادة للمتميزين في الدورة الأولى تم إعادة ترشيحها مرة ثانية لعضوية المجلس الوطني ، واستمرت بعملها في المجلس الوطني (البرلمان) إلى نهاية الدورة الثانية سنة 1988م ، وكانت تمارس عملها في الاتحاد العام لنساء العراق إضافة إلى العمل الحزبي .

وفي سنة 1989م أنهت تنسيبها في الاتحاد العام لنساء العراق وعادة إلى وظيفتها في مستشفى اليرموك وأصبحت رئيسة قسم الصيادلة والمذاخر في المستشفى .

وبعد فترة قصيرة من عودتها إلى مستشفى اليرموك وبأمر من رئيس الجمهورية صدام حسين نُسبت إلى ديوان الرئاسة المنظمات الجماهيرية ، ومن خلال ذلك نُسبت إلى منظمة الصداقة والسلم والتضامن ، وكانت نائبة رئيس المنظمة الأستاذ عبد الفتاح محمد أمين ، أول رئيس لمنظمة الصداقة والسلم والتضامن وبعدها تولى رئاسة المنظمة عدنان سلمان داود ، لطيف نصيف جاسم ، صلاح المختار ، الدكتور عبد الرزاق الهاشمي الذي كان آخر رئيس للمنظمة لحين احتلال بغداد عام 2003 ، واستمرت السيدة مآرب في العمل بالمنظمة إلى أن أُحيلت على التقاعد بدرجة مدير عام من المنظمات الجماهيرية في ديوان الرئاسة سنة 2001. ولكنها استمرت في العمل منسبة من ديوان رئاسة الجمهورية إلى عام 2003 .

وقد سبق وأن رزقت عام 1966م ببنت أسمتها رزان ، وفيما بعد تزوجت رزان وأنجبت بنتين هما رانيا وريا .



والد القصاب ووالدته تحمل ابنته رزان في آذار 1966



والد القصاب ، ابنته رزان ، والدته ، زوجته ، أخته منى

إيفاد القصاب إلى سوريا لإبلاغ ميشيل عفلق نية الحزب القيام بالثورة

في أواخر سنة 1962م تم إيفاد المهندس عدنان القصاب إلى سوريا من قبل الحزب في العراق لإعلام ميشيل عفلق أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي بنية الحزب القيام بثورة ضد نظام عبد الكريم قاسم ، وعند وصوله إلى دمشق التقى أمين سر الحزب وأبلغه ما كان يحمله من تعليمات وشرح له نية الحزب القيام بالثورة ، وبعد هذا اللقاء سافر القصاب إلى جمهورية مصر العربية والتقى مدحت إبراهيم جمعه ، كريم الشيخلي ، ومهدي بن بركه .

وبعد لقائهم وإبلاغهم بالتعليمات الصادرة من الحزب ما عدا صدام حسين الذي لم يكن موجودا في القاهرة في حينها كما وجه الدعوة إلى مهدي بن بركه وبتعليمات من الحزب لزيارة العراق ، وما كان من بن بركة إلى أن استجاب لدعوة عدنان القصاب وسافر معه إلى بغداد ، علما أن بن بركه كان آنذاك من السياسيين المعارضين لملك المغرب ويعيش في مصر ، حيث تم اختطافه بعد ذلك في فرنسا .

لقد صاحبته زوجته مآرب في هذه السفرة للتمويه وإيهام الدولة بأن السفرة عائلية وليست لغرض سياسي ، وذلك لحراجة الوضع آنذاك ضد السياسيين البعثيين علما انه قد سبق اعتقاله لأكثر من مرة ....

سفرة خاصة إلى : لبنان ، روما ، اليونان ، تركيا

بتاريخ 25 / 12 / 1962 قرر المهندس عدنان القصاب وزوجته السيدة مأرب أن يقوما برحلة تكون محطتها الأولى بيروت في عيد الكرسماس لأن لبنان تشتهر بالاحتفال في هذه الأعياد في كل عام ، وبعد لبنان سافرا إلى إيطاليا حيث كان الاحتفال في روما مميزًا وله طقوسه الخاصة ، حيث يقوم السكان برمي كل ما هو قديم لديهم في الشوارع للتخلص منه قبل نهاية السنة وبالذات قبل الساعة الثانية عشر مِنْ بدأ السنة الجديدة ولا يبقى لديهم أي شيء قديم ، وفي الصباح تعمل بلدية روما على تنظيف الشوارع من هذه النفايات ، والشيء الذي لفت انتباههما واستحق المشاهدة هو خروج بابا الفاتيكان على الجماهير لتحيتهم بحلول العام الجديد- حيث يوجد آلاف السواح والإيطاليين لرد التحية والسلام. ويُعَدْ ذلك يكون ملفتًا للأنظار ومعلم سياحي كبير وخاصة الفاتيكان

وبعد ايطاليا كانت المحطة التالية هي اليونان حيث الاحتفال فيها يختلف عن كل الاحتفالات بأعياد الميلاد في العالم حيث يبدأ في اليوم السادس من كانون الثاني وهو عيد الأرثوذكس الشرقي والأرمن ويستهل الاحتفال بهذا اليوم برمي مفتاح المدينة الكبير في النهر.. وتقوم أعدادٌ كبيرة من المواطنين والقادمين للسياحة بالسباحة في النهر لجلب المفتاح وتسلميه إلى الملك أو من ينوب عنه وذلك باحتفال رسمي في أثينا كلها وهذا شيء مميز في الاحتفال لأن الذي يجلب المفتاح يكرم بجائزة من قبل الملك.

والمحطة الأخيرة في الرحلة كانت اسطنبول ولكون تركيا بلد مسلم وصادف في أعياد رأس السنة حلول رمضان الكريم فقد كان احتفال الأتراك في رأس السنة مختلفًا عما سبقه من الدول التي زاروها حيث المآذن الملونة والزينة والأكلات الشعبية والموائد العامرة من قبل الناس وكذلك الحلويات والمشويات حيث كان كل شيء غريبًا وأثار إعجابهم وتمتعوا به كثيرًا.

وبعد انتهاء جولة تركيا قررا العودة إلى بغداد. وقد استمرت هذه السفرة لمدة أسبوع كان من أجمل الأسابيع لديهما.



القصاب أمام بحيرة جلب الحظ في روما 1962



زوجة القصاب في ساحة الفاتيكان 1962



زوجة القصاب في عيد احتفالات 6 كانون الثاني في أثينا باليونان 1962



زوجة القصاب في اسطنبول 1962

دور القصاب في ثوة 8 شباط 1963 وأسرار الساعات الأخيرة قَبل التنفيذ

سبقت ثورة 8 شباط سنة 1963م إضرابات لطلبة الكليات والمدارس بالإضافة إلى اعتصامات ومظاهرات عمت مختلف محافظات ومدن العراق تطالب بإسقاط نظام عبد الكريم قاسم ، وفي هذه الأثناء اكتشفت سلطات قاسم وكراً يضم بعض قيادات حزب البعث بالإضافة إلى عدد من القيادات العسكرية المنضوية تحت لواء الحزب وبات من الضروري تقديم موعد الثورة وتنفيذ خطتها بأسرع وقت ممكن لأن معظم عناصر قيادة الحزب ألقي القبض عليهم وأصبح هاجس الخوف يسيطر على باقي أعضاء القيادة من كشف أمرهم وإلقاء القبض عليهم .

وفي هذه الأثناء قررت قيادة الحزب والضباط المنضوين تحت لواءه جلب الأسلحة والذخيرة وإخفاءها في بيت المهندس عدنان القصاب في منطقة الداوودي في المنصور وتم بعد ذلك توزيعها على عناصر الحزب في مختلف مناطق بغداد ، وقد كلف القصاب من قبل الحزب الذهاب إلى كركوك لإبلاغ حردان التكريتي آمر القاعدة الجوية في كركوك بموعد الثورة ، وبعد ذلك عقد الاجتماع النهائي لقادة فرع بغداد للحزب في بيت المهندس القصاب في الليلة التي سبقت تنفيذ الثورة ، وكان الاجتماع يضم المهندس عدنان القصاب ، فائق البزاز، عبد المطلب الهاشمي ، ستار الدوري ، نجاة الصافي ، حازم جواد .....

وكانت مهمة المجتمعين توزيع المهام والأدوار على الأشخاص الذين سينفذون الثورة ، ووقع الاختيار من قبل قيادة فرع حزب البعث في بغداد بتبليغ عبد السلام محمد عارف على المهندس عدنان القصاب ، وكان رأي طالب شبيب أن يتم تبليغ عبد السلام في الساعة الثامنة صباحا ، بينما كان رأي حازم جواد أن يتم تبليغه في الساعة التاسعة صباح يوم الثورة ووضع عدد من إفراد الحرس القومي على داره في الأعظمية وعدم السماح له بالتحرك والخروج من الدار قبل إعلان ساعة الصفر التي حددت بقيام الطائرات الحربية بقصف مقر عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع .

وفي صبيحة يوم التنفيذ قام المهندس عدنان القصاب بإيصال رياض قدو إلى بيت حازم جواد في منطقة العطيفية وتوجه إلى عبد السلام فوصل إلى بيته الذي يقع بالقرب من المقبرة الملكية في تمام الساعة التاسعة صباحا ودق جرس الباب لكن عبد السلام لم يسمع ذلك لأن الكهرباء كانت مقطوعة عن الأعظمية بأكملها في ذلك الصباح لعطب أصاب أسلاك الكهرباء مما أضطر عدنان القصاب إلى التوجه إلى مسكن الحاج احمد كمال عبد الوهاب العزاوي والد زوجته الذي يقع خلف ثانوية الأعظمية والاتصال بعبد السلام عارف هاتفياً ، حيث قال له سأصل إلي بيتك بعد قليل فأرجو أن تفتح الباب لي لأمر هام ، فساءله عبد السلام عن هويته ، فقال له عدنان ستعرفني بعد قليل ، وعند وصوله وجد عبد السلام يتمشى في الممر الأمامي للبيت (وبلغه بكلمة السر المتفق عليها) فقال له عبد السلام لماذا لم يأتي حازم جواد أو عبد الستار عبد اللطيف لإبلاغي ؟ فقال له عدنان محتجاً (ليش آني مو بعينك !؟) فضحك عبد السلام وقال له على العكس تفضل أنا لا اقصد ذلك .

وكان عبد السلام يحمل في يده راديو صغير وأثناء وجود عدنان القصاب في بيت عبد السلام عارف قامت الطائرات الحربية بقصف مقر وزارة الدفاع في منطقة باب المعظم وسط بغداد وبدأت أرتال الدبابات تنزل إلى الشوارع ، حيث بدأ التنفيذ وقامت إذاعة الثورة بإذاعة البيانات

فسأله عبد السلام عارف أي ملابس أرتدي فأجابه عدنان أعتقد لو ارتديت الملابس العسكرية سيكون أفضل ، فأجابه عبد السلام بعدم وجود ملابس عسكرية لديه ، علماً انه محال على التقاعد برتبة عقيد منذ عام 1959م ، فأجابه عدنان بأنه سيحضر له ملابس مع رتبة عسكرية من بيت زوج أخت زوجته (عديله) وهو المقدم طارق إبراهيم العمر الذي يسكن في الأعظمية أيضاً .

فبادره عبد السلام بسؤال عدنان وأي رتبة عسكرية سأحملها ؟ فقال له عـدنان لم أُبلـغ بشـأن ذلك فأرتدي ملابسك المدنية (مهمتي إيصالك إلى منطقة أبو غريب مقر كتيبة الدبابات الرابعـة) ، حيث بدأت الثورة من هناك ، فأردف قائلاً لعدنان القصاب بأنه لا يملك سلاحا في بيته فقـام شقيق عبد السلام (سميع) بإعطاءه مسدسه الشخصي وبعـدها ركـب عبـد السـلام إلى جانـب المهندس عدنان القصاب في سيارة تعود ملكيتها إلى أمانة العاصمة كـون عـدنان كـان يعمـل في أمانة العاصمة في حينها ، وكانت السـيارة مـن نـوع شـيفروليت خضـراء اللـون وتحمـل الـرقم (32هـ) وانطلقت بهما السيارة من بيت عبد السلام عارف قـرب المقبـرة الملكيـة في الأعظميـة باتجاه جسر الصرافية الحديدي ، وفي الطريق أخذ عبد السـلام يشـرح لعـدنان القصـاب نوعيـة القذائف الموجهة من وزارة الدفاع على الطائرات الحربية والقذائف الموجهة من جانب الكـرخ نحو وزارة الدفاع مقر عبد الكريم قاسم .

وأثناء سيرهما في الطريق إلى منطقة أبو غريب واجهتهما جماهير تهتـف للـزعيم عبـد الكـريم قاسم فحاول عبد السلام أن يُحييها ظناً منه أن تلك الجماهير تؤيد الثورة فأخبره القصاب بأنهـا جماهير معادية وأن عليه أن يخفي شخصيته لأنه شخص معروف وطلب منه أنزال واقية الشـمس لتحجب الرؤيا عنه خوفاً من أن يكشف أمرهما فتقوم الجماهير الغاضبة بقتلهما .

وعنـد مـدخل الطريـق المـؤدي إلى منطقـة أبـو غريـب شـاهدتهما هنـاء العمـري زوجـة (عـلي صـالح السـعدي) فتقـدمت نحـو السـيارة وصـافحت عبـد السـلام وكانت أول من صافحه وهتفت (عاش عبد السلام عارف) .

وعند وصولهما إلى منطقة أبو غريب كان بانتظارهما العقيد أحمد حسن البكـر والعقيـد عبـد الستار عبد اللطيف على متن ناقلة جنود مدرعة فسألهما أحمد حسن عن سبب تأخرهما وقبـل أن يجيب عبد السلام عارف على سؤال احمد حسن البكر حمله عبد الستار عبد اللطيف وأركبه ناقلـة الجنود المدرعة وهو يهتف (يعيش أبو الثوار) وتحركت ناقلـة الجنـود المدرعـة وعـلى متنهـا الضباط الثلاثة احمد حسن البكر وعبد الستار عبد اللطيف وعبد السلام عـارف وتوجهـت بهـم إلى مقر الإذاعة في الصالحية .

كان عبد السلام على علم مسبق بالثورة ولكنه لم يكن يعرف ساعة الصفر لأنه سهر ليلتها مستمعا إلى الحفل الغنائي للمطربة أم كلثوم المنقول على الهواء من إذاعتي القاهرة وصوت العرب ونام في ساعة متأخرة من تلك الليلة حتى الفجر ، ولو كان يعلم بساعة الصفر كما كان يصرح بعد ذلك في مناسبات عديدة لهيأ ملابسه العسكرية ونالَ قسطا من الراحة استعدادا لهذا الحدث الكبير ، كما أنه لا يعلم نهائياً بأنه تقرر أن يكون رئيسا للجمهورية لأن الاتفاق قبل قيام الثورة في قيادة حزب البعث على أن يتولى عبد السلام عارف هذا المنصب دون علمه .

انتهت مهمة عدنان القصاب بعد إيصال عبد السلام عارف إلى مقر كتيبة الدبابات الرابعة في أبو غريب ، فتوجه بدوره بسيارته إلى مقر الإذاعة في الصالحية وعند وصوله إلى هناك التقى برفاقه منفذي الثورة الذين اتخذوا من مبنى الإذاعة مقراً لهم بعد إذاعة بيان الثورة الأول، وقامت الإذاعة ببث الأناشيد القومية والبيانات اللاحقة ، وخلال ذلك تم إطلاق سراح جميع المعتقلين من البعثيين والقوميين ومن بينهم الدكتور سعدون حمادي ، علي صالح السعدي صالح مهدي عماش وغيرهم .

عاد عدنان القصاب إلى منطقة الداوودي بالمنصور بصحبة الدكتور سعدون حمادي حيث دعاه للمبيت في بيته كون الدكتور حمادي من محافظة كربلاء ولا يوجد لديه بيت في بغداد ، وبعد الانتهاء من ضيافته عند عائلة القصاب خلد الدكتور سعدون إلى النوم ، وفي ساعة متأخرة من نفس الليلة أعلنت قيادة الثورة عبر إذاعتها عن تشكيل الوزارة وكان من ضمنها الدكتور سعدون حمادي وزيراً للإصلاح الزراعي ، وفي الصباح استيقظ من النوم فأبلغه عدنان القصاب بأنه أصبح وزيراً للإصلاح الزراعي فقال له الدكتور سعدون حمادي (لا تمزح معي من الصبح) حيث لم يكن يخطر بباله بأنه سيخرج من السجن وفي صبيحة اليوم التالي يُعين وزيراً .

وبعد تناول إفطار الصباح اصطحبه المهندس عدنان القصاب إلى مقر الإذاعة في الصالحية وأدى اليمين وأصبح سعدون حمادي وزيراً للإصلاح الزراعي رسمياً ، حيث أعلنت قيادة الثورة تشكيل الحكومة وعبد الكريم قاسم لا يزال محاصراً في وزارة الدفاع ، وكذلك معظم أعوانه من القيادات تمت محاصرتهم من قبل الثوار ، وبذلك انقطعت الصلة بينه وبين قياداته والشارع .

في تلك الأثناء كان عبد الكريم قاسم محاصرا في قاعة الشعب المحاذية لوزارة الدفاع فقام بتسليم نفسه إلى ضباط الثورة ومنهم العقيد كريم مصطفى نصرت وعدد من الضباط ، وتم اصطحابه إلى مقر الإذاعة في الصالحية مع فاضل عباس المهداوي وتمت محاكمته من قبل مجلس قيادة الثورة .

وبذلك عُين عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية واحمد حسن البكر نائباً للرئيس وعلى صالح السعدي رئيساً للوزراء .

وقد شكل الحزب وقيادة الثورة وفدا شعبيا كبيرا برئاسة رئيس الوزراء علي صالح السعدي ووزير الدفاع صالح مهدي عماش وقائد القوة الجوية حردان التكريتي ووزير الخارجية طالب شبيب ومدير الإذاعة عبد الستار الدوري والمهندس عدنان القصاب لزيارة القاهرة واللقاء بالقيادة المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر ، وبعد الانتهاء من زيارة مصر توجه الوفد إلى الجزائر لتقديم الشكر للقيادة الجزائرية لموقفها الداعم لثورة 14 رمضان 1963 ، وتم خلال الزيارة لقاء الرئيس الجزائري أحمد بن بله

وبعد عودة القصاب من مصر والجزائر تم تعينه مديرا بإدارة مديرية المشاريع الصناعية في وزارة الصناعة ، واستمر بوظيفته لفترة سنة من تاريخ تعيينه .



القصاب مع الوفد الحكومي أثناء عودتهم من زيارة القاهرة والجزائر 1963

السفر إلى القاهرة

في عام 1963 عندما كان عدنان القصاب عضوًا في مجلس نقابة المهندسين العراقيين نظمت النقابة سفرة للمهندسين وزوجاتهم إلى جمهورية مصر العربية في ضيف عام 1963 وكانت الرحلة تضمُ أكثر من مائة مهندس بالإضافة إلى زوجاتهم. وكان معظم المهندسين من القوميين المعجبين بجمال عبد الناصر، وعند وصولهم إلى القاهرة مكثوا في فنادق القاهرة وحضروا حفلة أم كلثوم في مسرح الأزبكية وكانت الحفلة خاصة بالمهندسين العراقيين أقيمت على شرف الوفد العراقي. كما زاروا أهرامات مصر التي كانت تسمى آنذاك «صحراء الأهرامات» كما زاروا الآثار في الأقصر في محافظة أسوان؛ بالإضافة إلى قلعة محمد علي باشا وقبر أغاخان في الأقصر ثم زاروا القناطر الخيرية في جولة نهرية ثم عادوا عن طريق البر واستمرت الرحلة عشرة أيام، ثم عادت مجموعة المهندسين إلى بغداد تحمل معها ذكريات جميلة عن الشعب المصري وعاداته.

وقد صاحبت هذه السفرة مأساة كبيرة حيث سقطت الطائرة المصرية المتوجهة إلى الإسكندرية والتي كانت تقل عدداً من الوفود العربية الهندسية المشاركة في هذا التجمع الهندسي الكبير ، الأمر الذي أحزن الجميع وسبب إزعاج كبير لهم .



القصاب يتوسط مازن المفتي وأنطوان هلون وزوجته وسامي سليمان بالإضافة إلى زوجته أثناء الحفلة الخاصة التي أقيمت على شرف الوفود الهندسية العربية في القاهرة وأحيتها السيدة أم كلثوم 1963



القصاب وزوجته في أسوان 1963



القصاب وزوجته في الأقصر 1963



القصاب وزوجته في زيارة لآثار الكرنك 1963

انتخاب القصاب عضوا في قيادة قطر العراق لحزب البعث

بعد قيام الثورة بأشهر قليلة حدث انشقاق بين قيـادات الحـزب فانقسـم الحـزب إلى جماعـة مؤيدة لعلي صالح السعدي وأخرى تؤيد الضباط البعثيين مما انعكس ذلك سلباً على الحزب كله ، وفي هذه الأثناء أقيمت انتخابات القيـادة القطريـة للحـزب بحضـور ميشـيل عفلـق أمـين سـر الحزب وأمين الحافظ بتاريخ 13/ 11/ 1964م ، أنتخب بموجبها عدنان القصاب عضو قيـادة قطر العراق لحزب البعث بالإضافة إلى طارق عزيز ، ستار الدوري ، حسن العامري ، احمد حسن البكر ، صالح مهدي عماش وآخرين ، وتم الانتخاب في القصر الجمهوري ، حيث كانت اجتماعات القيادات الحزبية تعقد داخل القصر.

وأثناء خروج عدنان القصاب من القصر الجمهوري برفقة عبد الستار الدوري تم اعتقـالهم واصطحابهم إلى المقر العام للحرس القـومي في الأعظميـة وتـم احتجـازهم لأكثـر مـن ثـلاث ساعات تدخل فيها احمد حسن البكر الذي كان نائباً لرئيس الجمهورية وميشيل عفلق أمـين سـر الحزب بالإضافة إلى أمين الحافظ رئيس وزراء سوريا آنذاك ، وتم الإفراج عن عـدنان القصـاب وعبد الستار الدوري بموجب هذه الوساطة على أن يغادر عدنان القصاب الأراضي العراقية فوراً ، وحدث ذلك بسبب سيطرة قيادة الحرس القومي من المنشقين عن الحزب الذين يتبعـون عـلي صالح السعدي .

وخلال تهيئه لمغادرة العراق بصحبة عائلته حدث صباح اليوم نفسه انقـلاب 18 تشرـين الثـاني 1963م الذي سيطر بموجبه عبد السلام عارف على الحزب والدولة وانفرد بالسلطة من خلال قيامـه باعتقـال معظـم قيـادات الحـزب آنـذاك ، وفـرض حظـر التجـوال ، وتـم إلغـاء موضـوع نفـي عـدنان القصاب إلى خارج القطر بسبب تـواتر الأحـداث وتـوتر الأجـواء ، حيـث قـام عبـد السـلام عـارف بتجاهل الحزب وقياداته وانفرد بالحكم مع عدد من الضباط البعثيين المقربين منه مثل طاهر يحيى .

الرئيس عبد السلام عارف يأمر بسجن القصاب في سجن رقم (1)

في الوقت الذي هدأت فيه الأمور نسبياً بعد سيطرة عبد السلام عارف على الحكم في البلاد واعتقاله لمعظم قيادات الحزب ، كان المهندس عدنان القصاب لا يزال يمارس عمله في وزارة الصناعة والذي كلف به بعد قيام ثورة 8 شباط سنة 1963 م إلى أن شاء القدر أن يشاهده عبد السلام عارف في منطقة الشالجية (دور السكك) حيث كان موكب عبد السلام عارف يمر من هناك متوجها إلى القصر الجمهوري وأضطر بذلك عدنان القصاب إلى إلقاء التحية عليه حيث كان عدنان وزوجته في سيارتهما متوجها إلى بيت عائلة زوجته مآرب في الأعظمية ، في هذه الأثناء ظل عبد السلام عارف يركز نظره باتجاه عدنان القصاب إلى حين ابتعاد موكبه عن سيارة عدنان ، ويبدو انه أراد أن يرد الجميل لعدنان الذي أوصله بسيارته إلى أبو غريب ليصبح بذلك رئيساً لجمهورية العراق ، او لغاية في نفس الرئيس كان يريدها ؟ .

وأثناء وجود عدنان وزوجته في الأعظمية بعد ساعات قليلة من إلقاء ه التحية على السيد رئيس الجمهورية تم تطويق بيته في منطقة الداوودي بالمنصور من قبل قوة عسكرية وبأمر من عبد السلام عارف لإلقاء القبض عليه ، فوصل خبر تطويق بيته إلى الأعظمية حيث كان في بيت عائلة زوجته بنية السفر إلى قضاء شهران في محافظة ديالى لقضاء أجازة أيام الربيع هناك ، وعند سماع عدنان لخبر تطويق بيته بقوة عسكرية صمم على السفر إلى محافظة ديالى كما كان متفق عليه مع عائلته ، وعند عودته من محافظة ديالى في اليوم التالي صمم أن يذهب إلى مقر عمله في وزارة الصناعة رغم تحذير الجميع له بعدم الذهاب حيث كان بإمكانه أن يختفي عن الأنظار إلى حين انجلاء الموقف .

وأثناء وصوله إلى مقر عمله اعتقلته عناصر الأمن التي كانت بانتظاره وكبلت يديه بالقيود واتجهت به إلى مديرية الأمن العامة ، وعند وصوله مقر الأمن العامة سمع عناصر الأمن يقولون بأنه ألقي القبض على الشخص الذي حاول اغتيال رئيس الجمهورية عبد السلام عارف ، ولم يمكث طويلاً في مديرية الأمن العامة حيث تم نقله إلى سجن رقم (1) في معسكر الرشيد جنوب شرقي بغداد بدون أوراق تحقيقية وأُودع السجن بأمر من رئيس الجمهورية ، وتم التحقيق معه وشكلت العديد من اللجان التي اتهمته بمختلف القضايا السياسية والمدنية ولم يثبت عليه شيئاً منها .

وخلال وجوده في السجن كانت زوجته مآرب العزاوي تقوم بنقل الرسائل بينه وبين الحزب بمختلف الطرق التي تتيسر لها ، وتقوم بإيصالها إلى الحزب لبثها من خلال إذاعة دمشق التابعة للحزب ، بحيث بثت الإذاعة من خلال الرسائل التي تنقلها زوجته كل مايدور في سجن رقم (1) من اعتصامات وتعذيب وغيرها .

وكان معه في سجن رقم (1) حينذاك صدام حسين ، جاسم قرة علي فائق توفيق جعفر قاسم حمودي وغيرهم ، وبعد حدوث الانقلاب الفاشل الذي قام به عارف عبد الرزاق رئيس الوزراء ضد عبد السلام عارف ، شددت الرقابة على المعتقلين وتم نقل عدنان القصاب من سجن رقم (1) إلى سجن معسكر التاجي شمال غربي بغداد ، وبعد فترة وجيزة من نقلة إلى سجن التاجي توسط عدد من الوزراء أصدقاء عائلته في محاولة لإخراجه من السجن وتم ذلك بالفعل وخرج عدنان القصاب بكفالة مالية ضامنة بتاريخ 22/ 5 / 1964م .

***

هروب القصاب من العراق واختفاءه عن الأنظار

بعد خروجه من السجن بشهرين اتصل به ممثل عن الحزب وأبلغه بمغادرة العراق لوجود أمر إلقاء القبض عليه من الممكن أن يؤدي به هذه المرة إلى إعدامه، نفذ عدنان القصاب الطلب وغادر العراق ، حيث رافقته زوجته مآرب العزاوي ووالدتها إلى الموصل لغرض التمويه على السلطات الأمنية ، وكان برفقته طارق عزيز ، وخرجا عبر حدود محافظة نينوى مع سوريا عن طريق المهربين وكان ذلك بتاريخ 6/ 6/ 1965 م .

وقد التحقت به زوجته إلى سوريا وبعدها ذهبا إلى لبنان وبقيت معه لمدة شهرين ثم عادت إلى بغداد ، وبعد عودة زوجته مكث القصاب لمدة شهر آخر في سوريا ثم عاد متخفيا إلى بغداد ....

استمر القصاب في الاختفاء وقد اختار له الحزب احد البيوت في منطقة المنصور خلف نادي الصيد ...لكن رغم الأمان المتحقق له في تلك المنطقة إلا أن قيادة الحزب فضلت أن يترك تلك المنطقة في الكرخ والذهاب إلى منطقة الرصافة وفي منطقة الأعظمية بالتحديد ، ووقع الاختيار على بيت أخت زوجته بيت السيد فائز الأعظمي الذي يَقعُ نهاية شارع عشرين من جهة نهر دجلة ....

ولكنه اضطر للخروج من الاختفاء لمصاحبة زوجته إلى مستشفى الرازي الواقعة في جانب الكرخ منطقة العطيفية عندما حان موعد ولادتها ، وفي هذه الأثناء شاهده مدير المستشفى الدكتور عزت مصطفى وطلب منه العودة من حيث أتى لأنه لا يزال مطلوب من السلطات الأمنية ، ووعده بأنه سيسهر على راحة زوجته في المستشفى ، فأطمئن إلى ذلك ورجع بعد أن سمع الصرخة الأولى لولادة

طفلته ، وطلب أن يكون اسمها رزان ، وكان ذلك في 3 / 2/ 1966م .. واستمر اختفاءه إلى حين سقوط طائرة الرئيس عبد السلام عارف ومقتله في 13 / 4 / 1966م .

***

علاقة القصاب مع الرئيس عبد الرحمن عارف

بعد مقتل الرئيس عبد السلام عارف في 13/ 4/ 1966 وانتخاب أخيه عبد الرحمن محمد عارف لرئاسة الجمهورية الذي كان آنذاك ضابطاً في الجيش العراقي برتبة عميد ، كانت تربط عدنان القصاب علاقات عائلية مع عبد الرحمن عارف من خلال عديل عدنان العميد طارق العمر الذي كان صديقا لعبد الرحمن عارف بحكم عملهم كضباط في الجيش .

ويذكر أن عائلة آل عارف كانت تربطهم علاقات قوية ومتينة مع آل القصاب منذ كانا يسكنان في محلة سوق حمادة في الكرخ ، حيث كان والد عبد الرحمن عارف رجل دين معروف في منطقة سوق حمادة ويرتبط بعلاقة متينة مع والد عدنان بحكم تواجدهم في محلة واحدة وجيران لسنين طويلة .

لأجل كل ذلك ولتنقية القلوب والنفوس من الأحقاد وبعد خروج عدنان القصاب من المكان الذي كان مختفياً فيه ذهب إلى الرئيس عبد الرحمن عارف في مقر رئاسة الجمهورية في القصر الجمهوري معزياً بمقتل أخيه عبد السلام ومهنئاً له بنفس الوقت بمنصب رئاسة الجمهورية ، وبعد استقبال الرئيس عبد الرحمن عارف له والترحيب به ، وأثناء الحديث الذي دار بينهما ، قال له الرئيس عبد الرحمن عارف (لكم طريقكم ولنا طريقنا ولا يمكن أن يلتقيا أبدًا) ، ويقصد الرئيس عبد الرحمن عارف بأن اللقاء مع حزب البعث الذي كان عدنان القصاب عضو فرع بغداد فيه غير ممكن أبدًا.





القصاب مع العقيد عبد الرحمن محمد عارف وزوجته قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية وذلك عام 1962

انتقال القصاب للعمل في شمال العراق

بعد سماع كلام الرئيس عبد الرحمن عارف أتضح لعدنان القصاب بأن لا مكان لحزب البعث في هذه الحكومة ، فضل العمل في شمال العراق المضطرب آنذاك على البقاء في بغداد ، فذهب للعمل مع المقاول خضير الحاج داوود لتبليط شوارع (عين سفني أتروش) شمال محافظة نينوى حيث تسكن في تلك المنطقة طائفة اليزيدية لوجود معبد الشيخ عادي حسب ما يطلق عليه عامية اليزيدية (عدي) .

ولكونه حلو المعشر وطيب اللسان والسريرة كَون علاقات واسعة مع التشكيلات المختلفة والمتناقضة في تلك المنطقة كون عمله كمهندس مشرف يمتلك صلاحيات مطلقة خولها إياه المقاول خضير الحاج داوود ، وكانت هذه التشكيلات من العسكريين الموالين للدولة ومن أشهرهم اللواء عبد الجبار شنشل الذي كان في ذلك الوقت قائداً للفرقة العسكرية المتواجدة في تلك المنطقة بالإضافة إلى عدد كبير من الضباط الكبار المحيطين بشنشل ، وذلك لقيام عدنان القصاب بتلبية طلبات العسكر الخاصة بتبليط الشوارع وسماحه بإعارت آليات المشرع لهم .

كما ارتبط عدنان بعلاقات واسعة مع قادة وعناصر(البيشمركة) وعلى رأسهم حسو مير خان وعبد الملك ، وتكونت هذه العلاقات مع البيشمركة لأن مادة الحصو الخام المستخدمة في تبليط الشوارع موجودة في المنطقة التي تقع تحت سيطرة عناصر البيشمركة وتدعى منطقة (خنس) بالإضافة إلى علاقاته مع الفرسان وطائفة اليزيدية في المنطقة التي كان مجال عمله فيها .

وكانت تلك الفترة التي قرر عدنان القصاب العمل فيها بتلك المنطقة قد شكلت منعطفاً تاريخياً في حياته كونها من أخطر مناطق العراق حينذاك ، ولذلك لم يصطحب عائلته معه ، علماً أن المشروع مخصص له حراسات من عناصر الفرسان ، وله حارسه الخاص ، وكان مقر المهندس عدنان القصاب الذي يتكون من بيت خاص بالمشروع محل استقطاب للشخصيات الموصلية وضباط الجيش والفرسان إذ أن عم والدته عبد العزيز القصاب لهُ علاقات مع العائلات المشهورة في الموصل ، عندما كان محافظاً لنينوى منذ سنة 1925م وله الفضل في بقاء محافظة نينوى تابعة للعراق خلال الاستفتاء على عائدية نينوى للعراق أو تركيا سنة 1925م ، وخاله عبد الله القصاب الذي كان محافظاً لنينوى سنة 1946م .

بالإضافة إلى كونه يتمتع بشخصية اجتماعية ومحبوبة من جميع الأطراف المكونة للنسيج الاجتماعي في العراق والمنطقة التي يعمل بها ، فنال ثقة واحترام وتقدير العوائل الموصلية ، وكانت بيوتهم مفتوحة له ومرحباً به في أي وقت يشاء ، وخلال فترة عمله في شمال العراق استأجر بيتاً لعائلته يأتون إليه في فترات متباينة حتى أنهى عمله .

وطيلة فترة عمله في شمال العراق لم يكن لحزب البعث تنظيم يذكر بسبب البطش الذي تعرضت له قياداته أثناء فترة حكم عبد السلام عارف وانتهاج عبد الرحمن عارف نفس سياسة أخيه تجاه القيادات البعثية ، وكان ارتباط عدنان القصاب في تلك الفترة اتصالاً فرديًا مع الرئيس السابق احمد حسن البكر من خلال زيارته في بيته بمنطقة الإسكان غربي بغداد ، واستمر في العمل في شمال العراق لحين قيام ثورة 17-30تموز1968م واستلام حزب البعث للسلطة من جديد .





القصاب أثناء فترة عمله كمهندس شمال العراق 1967



القصاب في موقع العمل شمال العراق 1967



القصاب في الزي الكردي شمال العراق 1967



القصاب مع اللجنة الحكومية المشرفة
على تنفيذ المشروع في الشيخان شمال الموصل 1967

ثورة تموز 1968 واستلام البعث مقاليد الحكم للمرة الثانية

في ليلة تنفيذ الثورة ليلة 16/ 17 تموز 1968م التقى عبد الرزاق النايف الـذي كـان مـديراً للاستخبارات في زمن حكم عبد السلام عارف وأخيه عبد الـرحمن عـارف التقـى بقيـادة الثـورة وأبلغهم بأنه على علم مسبق بنيتهم القيام بثورة ضد الرئيس عبد الرحمن عارف ، وبـدء يسـاومهم ويهددهم بكشف أمر ثورتهم إذا لم تسند إليه رئاسة الـوزراء وإبـراهيم الـداوود وزارة الـدفاع في حال نجاح الثورة فوافقت قيادة الحزب مرغمة على ابتزاز عبد الرزاق النايف .

ونفذت الثورة بيومها وتاريخها وبما خطط لها في 17 تموز 1968م ، وأصبح عبـد الـرزاق النايف رئيساً للوزراء في حكومة البعث الثانية ، وبعد قيام الثورة بأربعة أيام التقى عدنان القصاب برئيس الجمهورية احمد حسن البكر لتهنئته بمنصب رئاسة الجمهورية ومباركاً له نجاح الثـورة ، وخلال هذا اللقاء نبه القصاب الرئيس البكر من خطورة عبد الرزاق النايف وإبـراهيم الـداوود ، فطمئنه البكر بأن لا يخاف فالأمور تحت السيطرة وطلب من عـدنان القصـاب البقـاء في بغـداد ليومين قادمين لترتيب الأوراق والاتصال به ، علماً بأن عدنان لا يزال مرتبطاً في شمال العـراق ، وبعد مرور اليومين لم يحدث شئ جديد ولم يتم الاتصال به ، فقرر العـودة إلى عملـه في محافظـة نينوى لتصفية متعلقات عمله وفك ارتباطه مع المقاول خضير الحاج داوود .

وخلال وجود عدنان القصاب في مقر عمله شمالي الموصل حدث يوم 30 من تموز 1968م. الذي ترتب بموجبه إلقاء القبض على عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداوود بشكل سلمي وتم تسفيرهما إلى المغرب .

وبذلك سميت الثورة بثورة 17-30 من تموز وأصبحت الثورة بعثية خالصة ، حيث أبقت الثورة على رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف حياً وقامت بنفيه إلى تركيا ولم تراق قطرة دم واحدة أثناء تنفيذ الثورة ، ولذلك أُطلق عليها اسم الثورة البيضاء .

السفرة إلى أوروبا

بعد انتهاء عمل المهندس عدنان القصاب في شمال العراق ..وقيام ثورة 17-30 تموز عام 1968 وقبل عودته إلى بغداد خطط وقرر أن يقوم بسفرة سياحية في السيارة إلى أوربا مع عائلته تستغرق شهرين ....

وكانت الخطة التي وضعها القصاب تتضمن شحن سيارته الخاصة بالقطار من بغداد إلى اسطنبول ثم يسافر مع عائلته إلى اسطنبول بالطائرة وينتظر وصول السيارة ثم يستقل السيارة ويبدأ رحلته من اسطنبول عبر أراضي الدول الأوربية وصولا إلى لندن.

وكانت خطة الطريق المقترحة أن تكون الانطلاقة من اسطنبول ، بلغاريا ، يوغسلافيا ، النمسا ، ألمانيا ، هولندا ، سويسرا ، باريس ، بلجيكيا ثم لندن . كما قرر أن يكون طريق العودة مختلفا هذه المرة عبر طريق البحر المتوسط والمدن الساحلية فكانت لندن المحطة الأولى لطريق العودة ، باريس ، ليون ،مرسيليا ، تورينا الايطالية ، فينا الايطالية ، سرايفو ، بلغاريا ، اسطنبول ، أنقرة ، أدنة ، أورفة ، غار عناب ، نصيبين ، وفي الحدود السورية يتم شحن السيارة إلى الموصل واستلامها مرة أخرى والعودة بها من الموصل إلى بغداد .

بداية السفرة

كانت الرحلة في بداية شهر آب عام 1968 عبر الخطوط الجوية العراقية من بغداد إلى اسطنبول وعند وصولهم إلى اسطنبول مكثوا في فندق الهيلتون الذي يعرفونه وسبق أن سكنوا فيه قبل ذلك بانتظار وصول سيارتهم بعد عدة أيام من وصولهم . وقد استغلوا هذه الفترة للتعرف على معالم اسطنبول والمدن المحيطة بها.

فبدت لهم اسطنبول مدينة جميلة يفوح منها عبق الإسلام والتاريخ والحضارة وطبيعتها الخلابة الساحرة التي تبهر الأبصار بحضارتها التي تعانق الحاضر بعمرانها العتيق وأهلها المحبين لأهل الوطن العربي والمسلمين .....

وكان اليوم الأول لرحلتهم في اسطنبول زيارة متحف (توب كابي) الذي يشرح تاريخ العثمانيين في صور وتحف نادرة ثم زاروا المسجد الأزرق (مسجد السلطان عبد الحميد) ومسجد سليمان القانوني ومسجد آيا صوفيا الذي كان في بداية الأمر كنيسة ثُمَ تحول إلى مسجد أيام الفتح ، وفي عام 1935 حولته الحكومة التركية إلى متحف ، وبعد ذلك توجهوا لزيارة السوق (قبالي جاريج).

وفي اليوم الثاني زاروا الجزر الغربية من اسطنبول مثل جزيرة الأميرات وقاموا برحلة بحرية في الجزر الأربعة التي تعد من أفضل الموانئ في العالم حيث يتمتع بالهواء النقي والمناظر الخلابة

وفي اليوم الثالث تم زيارة (قصر دولة بهجت) الذي لا يمكن لأي سائح إلا ان يزوره حيث يعد من إبداعات الدولة العثمانية قبل زوالها من البهرجة والترف حيث زين بكمية من الذهب تقدر بميزانية دولة من الدول .

وفي اليوم الرابع قاموا بزيارة الأسواق التاريخية في اسطنبول فبداوا بزيارة جراند بازار الذي يعد من اكبر السواق المغلقة في المدينة ويتفرع منه نحو ستين شارعا ثم جادة الاستقلال وميدان تقسيم الساحة الكبيرة التي يطلق عليها جادة ، وهي مكتظة بالمحلات والمكتبات والمطاعم والفنادق ويوجد بها نصب بارز لمؤسس تركيا الحديثة (مصطفى أتاتورك) وبعد ذلك قضى القصاب وعائلته الأيام الباقية في حدائق اسطنبول الجميلة لحين وصول سيارتهم التي صاحب استلامها بعض التعقيد وتم استلامها بعد دفع مبلغ من المال .

***

بلغاريا

وبعد استلام السيارة بدأت الرحلة الطويلة من اسطنبول إلى بلغاريا وكان الطريق شديد الازدحام في الحدود التركية البلغارية ، حيث أن بلغاريا تطل على البحر الأسود وعاصمتها صوفيا وبعد وصولهم نزلوا في احد الفنادق لكنهم واجهوا مشكلة تصريف العملة حيث لا تعامل بالدولار واتصلوا بالسفارة العراقية في بلغاريا حيث استقبلهم السفير منير البياتي وزوجته وقدموا لهم الرعاية والتسهيلات ومكثوا في بلغاريا ثلاثة أيام حيث ذهبوا إلى مدينة فارنا التي تقع على البحر الأسود في منتجع إليتا ذو الرمال الذهبية وبها أشهر تلفريك وهي قريبة من نهر الدانوب ، وتعتبر بلغاريا قبلة السياح من جميع الدول الأوربية والوطن العربي .

يوغسلافيا

وبعدها تم توديعهم من قبل السفير وزوجته الذي أولاهم رعاية خاصة ورافقهم في زيارة عاصمة بلغاريا الجميلة ، وبعد ذلك توجهوا إلى بلد آخر وهو يوغسلافيا حيث وصلوا إلى العاصمة بلغراد ليلا وقرروا البقاء ليلتين في بلغراد وتجولوا في بلد البطل تيتو وكانت تشتهر بالعديد من التماثيل البرونزية لتيتو وثورته ،ثم توجهوا بعد ذلك إلى ايطاليا بعد أن ألغيت زيارته إلى تشيكوسلوفاكيا التي تشهد في حينها محاولة انفصال التشيك والسلوفاك والأوضاع كانت متوترة ومنعوا من دخول تشيكوسلوفاكيا ورومانيا وهنغاريا وبذلك اضطروا إلى الذهاب إلى زغرب في يوغسلافيا بغية الوصول إلى ايطاليا ولم يجدوا فندقا ينامون فيه في زغرب مما اضطرهم إلى أن يستاجروا غرفة في احد البيوت وكانوا خائفين جدا ولم يناموا تلك الليلة حتى الصباح .

النمسا

غادروا زغرب متجهين هذه المرة إلى النمسا حيث فينا عاصمتها الجميلة ، وتنقسم النمسا إلى ثلاثة وعشرين منطقة ، وكان هناك ابن خاله غازي القصاب الرجل الثاني في السفارة العراقية في فينا والشخص الأول كان عثمان العاني الذي كانت زوجة القصاب السيدة مارب العزاوي ترتبط بعلاقة قوية مع زوجته لأنها كانت تسكن في منطقة واحدة في الأعظمية ببغداد.

وبسبب التقسيم الإداري الجميل للمدينة فلا يجد السائح اي معاناة في الوصول إلى الأماكن التي يريد الذهاب إليها وبذلك تمكن من الوصول إلى عنوان ابن خاله غازي القصاب دون عناء وقرر أن يفاجئهم حيث ضغط على جرس الباب فذهلوا عندما مشاهدتهم ولم يصدقوا ذلك . وبعد ذلك ذهبوا إلى الفندق ، ومن هناك بدأت رحلتهم السياحية للمواقع المهمة مثل الكنيسة التي يطلق عليها ستيصا نزدوم التي تعتبر من أقدم الكنائس بالعالم .

ثم توجهوا إلى حدائق الشتات بارك stadi park التي تحتوي على بحيرة البط وملاهي وقصر تعزف فيه الموسيقى لجوهان ستراوس ثم إلى حديقة الفولكس جاردن volksgarden التي تعتبر من أقدم حدائق فينا وكذلك قصر الشون برون schounbruan place وهو من أجمل قصور أوربا على الإطلاق ويسمح الدخول والتجوال فيه ، وأخير زاروا مدينة الملاهي التي تعتبر من اكبر الملاهي في العالم وهي جميلة جدا حيث يوجد بها دولاب هواء فريد من نوعه . وهكذا كانت نهاية زيارتهم لمدينة ليالي الأنس والمدينة القديمة المرتبة ترتيبا متميزا .

ألمانيا

بعد ذلك توجه القصاب إلى ألمانيا بلد الساعات والشوكولاته والورود وقرروا أن يكون غدائهم في السيارة وهم في طريقهم إلى ألمانيا . وبعد وصولهم إلى مدينة ميونخ الألمانية ليلا مكثوا في احد الفنادق بالمدينة وبعدها تجولوا فيها وزاروا أشهر كنيسة في ميونخ وهي كنيسة السيدة العذراء التي تم بناؤها على الطراز القوطي في بناء القاعات الضخمة ، وكان الكثير من فرق الاوركسترا في ميونخ تعزف بهذا المكان.

وهناك الكاتدرائية الخاصة بابرشية ميونخ وتتكون قبتها على شكل حيث أشهر شوارعها الذي يشتهر ببيوتات الأزياء وتعتبر العاصمة الاقتصادية البصلة ويمكن رؤيتها من بعيد (كنيسة السيدات) وبعدها توجهوا إلى فرانكفورت الألمانية بسبب وجود العديد من الشركات والبنوك وبورصة الأوراق المالية (داكس) وتقع على نهر الماين ويرمز لها في بعض الأحيان بمنهاتن تشبيها بمنهاتن في نيويورك ، وقضوا في فرانكفورت ثلاثة أيام .

هولندا

ومن فرانكورت الألمانية توجه القصاب وعائلته إلى هولندا مدينة طواحين الهواء والأراضي المنخفضة ولقد سميت كذلك لان ما يقرب من نصف أراضيها تقع تحت مستوى البحر وتعتبر هولندا مدينة الورود واكبر مصدر لها ، واكبر مدن إنتاج الألبان وتشتهر بطواحين الهواء التي تولد الطاقة الكهربائية وتطحن الحبوب ، حيث بنت الحكومة مزرعة ظخمة بها طواحين هواء بعيدة عن الساحل كي لا تمثل صورة غير جيدة للسياح وفيها طاحونة يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر فيها مصنع لإنتاج البيرة من الشعير وطواحين هولندا القديمة تتضمن أربعة ريش تتحرك عكس عقارب الساعة أما الطواحين الجديدة فهي بثلاث ريش وتتحرك باتجاه عقارب الساعة وكان للقصاب وعائلته ذكريات جميلة في هولندا .

سويسرا

بعد جولتهم الرائعة حزموا أمتعتهم للعودة إلى ألمانيا من خلال طريق فرانكفورت إلى سويسرا حيث كان الطريق بمثابة جنة على الأرض لجماله ونظافته وانتظام السير فيه حتى وصلوا إلى جنيف ومكثوا في الفندق المطل على بحيرة جنيف ، حيث المنظر الجميل أثناء تساقط المطر ثم زاروا ضاحية النافورة التي تضخ الماء إلى ارتفاع يصل مئة وأربعين مترا وتعتبر رمزا للمدينة ومعلما مشهورا وبعد ذلك توجهوا إلى المدينة القديمة التي تعود بالزمن إلى الوراء فكل شيء فيها يعود إلى أزمان قديمة حيث ساحة يرغ دي فور ، أقدم ساحة في المدينة ويطل عليها قصر العدل الذي بني في القرن الثامن عشر.

أما الأعياد وفي جنيف فأهم عيد فيها هو عيد السلالم والأدراج والصيف وهذا العيد تقليدي حيث تقوم النساء بسكب الحساء الساخن بالطناجر على الجنود الذين يحاولون تسلق الأسوار بواسطة السلالم ، لذلك أطلق عليه عيد السلالم، كما يقومون بترتيب الشيكولاتا على شكل طنجرة ، ومن المعالم المهمة التي تمت زيارتها ساعة جنيف الوردية التي تم بناؤها عام 1955 لتكريم حديقة جنيف في صناعة الساعات ويبلغ قطرها خمسة أمتار فيها (6500) زهرة ويتم تغيير لونها مع تغيير المواسم وبجانب الساعة توجد الحديقة الإنجليزية المشهورة. فهي تعتبر معلمًا للدولة لا تقل أهمية عن النافورة. وهناك بجانب الحديقة الإنجليزية حديقة مون ريبو وحديقة المياه الحية وحديقة لؤلؤة البحيرة وحديقة النباتات الطبيعية حيث مئات الأنواع من الزهور وبذلك ودعوا مدينة جنيف الرائعة التي تعد ملكة الساعات والشيكولاتة والورود.

فرنسا

وبعد الانتهاء من زيارة سويسرا شدوا الرحال إلى فرنسا عبر طريق جنيف إلى باريس مروراً بالمدن الجميلة التي لا توصف لأنها كقطعة منحوتة من خضرة وسماء صافية وزهور ومدن صغيرة جميلة على الحدود بين الجانبين السويسري والفرنسي. وبعد وصولهم إلى باريس ليلا توجهوا إلى بيت إحسان القصاب أخو عدنان القصاب الأكبر وهو الشخص الثاني في السفارة (القنصل) في السفارة العراقية بباريس وقضوا الليلة في بيت أخيه وفي الصباح ذهبوا لأحد الفنادق ومنه انطلقوا لزيارة المواقع السياحية برفقة عائلة أخيه إحسان وزاروا برج إيفل قصر فرساي، ألبرت مارت، متحف اللوفر، حديقة الحيوان..

بلجيكا

ثم تركوا باريس وتوجهوا إلى بلجيكا حيث كانت الطريق جميلة ورائعة وعلى طرفي الطريق توجد الهوتيلات الجميلة وقبل وصولهم بلجيكا استأجروا غرفة في هوتيل وامضوا الليلة فيها وفي الصباح توجهوا إلى بروكسل العاصمة وهي مدينة جميلة تشتهر بدور الأزياء العالمية وفيها فنادق جميلة وشوارع متميزة وتجولوا في المدينة وشاهدوا معالمها المختلفة ثم غادروا بروكسل وعادوا إلى باريس وامضوا يومين فيها للاستراحة من تعبْ الرحلة الطويلة الشاقة لكنها من أجمل الرحلات في حياتهم لكونها تزخر بالتنوع والجمال. استعدادًا للذهاب إلى لندن

لندن

ومن باريس ذهبوا إلى لندن عن طريق كاليه، المانش وركبوا العبارة مع السيارة ثم وصلوا إلى ندن وكانت زيارتهم إلى لندن للاطلاع على المعالم السياحية ولكن لندن كانت مهمة بالنسبة لزوجته السيدة مأرب حيث المخازن العامرة وبيوت الأزياء المشهورة.. حيث قامت بجولة تسويقية عامرة واشترت الكثير من الأشياء الجميلة لها وأخرى هدايا لأقاربها وأصدقائها.

وبعد زيارة لندن القصيرة قرروا العودة ولكون الرحلة طويلة وشاقة ومتعبة اتفقوا أن يكون طريق العودة يمرون بدول البحر المتوسط وأن لا يمكثوا أكثر من يوم واحد في كل دولة من الدول التي يمرون بها وبعدها عادوا إلى باريس ثم ليون ومرسيليا وصولا إلى تركيا نقطة انطلاق رحلتهم في السارة عبر أراضي الدول الأوربية وتوجهوا إلى أنقرة ثم مدينة أدنه ومنها إلى أورفة حيث أمضوا ليلة من أسوء الليالي وأطولها في حياتهم لأنهم لم يحصلوا على فندق إلا واحدًا من الدرجة الرابعة وكانت ليلة صعبة عليهم ولم ينعموا بالنوم خلالها إلى الصباح وعند الصباح توجهوا إلى مدينة نصيبين الحدودية مع سوريا حيث تم شحن السيارة في القطار واستقلوا

القطار الدولي في الحدود التركية مرورًا بالأراضي السورية حتى وصلوا مدينة الموصل ومكثوا فيها لمدة يومين بعدها توجهوا إلى بغداد.

وبذلك انتهت رحلة لا يمكن أن تتكرر وتعد من أجمل الرحلات وأكثرها جرأة على الإطلاق.



القصاب في تركيا 1968



زوجة القصاب في تقسيم جادة سي بتركيا 1968



زوجة القصاب أمام ساعة الورود في جنيف بسويسرا 1968



زوجة القصاب قرب إحدى النافورات الشهيرة في جنيف 1968



زوجة القصاب في اشهر مدينة ألعاب في فيينا وأعلى دولاب هواء في العالم 1968



القصاب وزوجته في مصعد برج إيفل بباريس 1968



القصاب وزوجته وطفلته رزان وابنة أخيه إحسان أمام برج إيفل 1968



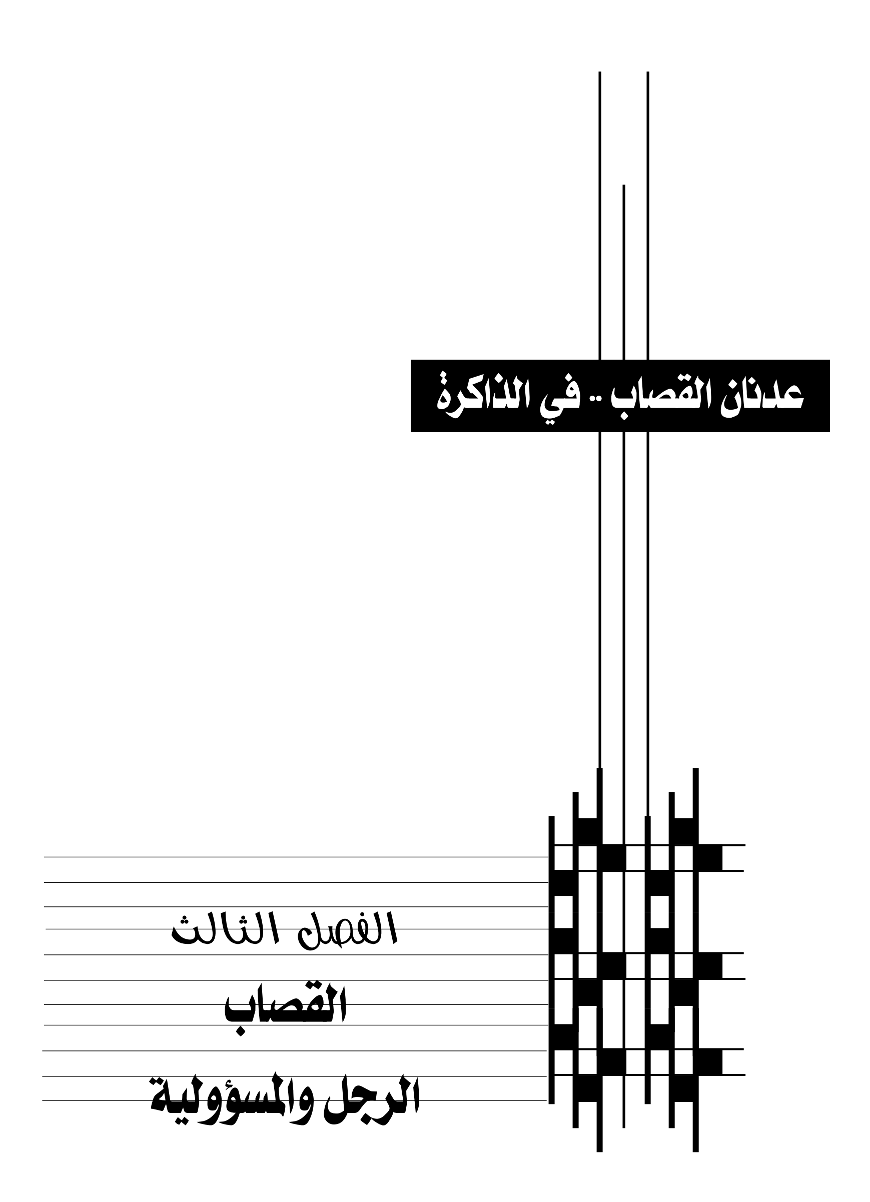
زوجة القصاب مع شقيقه إحسان أمام المسلة المصرية في باريس 1968



زوجة القصاب امام قصر فرساي بباريس 1968



شقيق القصاب إحسان وزوجته وطفلتيهما .



الفصل الثالث

القصاب

الرجل والمسؤولية

القصاب مديرا عاماً للموانئ العراقية

بعد عودته من رحلته الأوربية ووصوله إلى بغداد التقى برئيس الجمهورية احمد حسن البكر ووزير الدفاع صالح مهدي عماش ، فقال له الرئيس سنوكل إليك وظيفة راتبها أقل من الذي تتقاضاه كمهندس مشرف في شمال العراق ، فقال له عدنان القصاب (أنا تحت إمرتكم بأي عمل أكلف به) وبذلك أصبح عدنان القصاب مديرا عاما للموانئ العراقية .

وبعد تكليفه من قبل رئيس الجمهورية احمد حسن البكر باستلام وظيفة مدير عام للموانئ العراقية سافر بصحبة عائلته إلى محافظة البصرة وباشر عمله في الموانئ بتاريخ 2/ 11/ 1968م ، وسكن في أحد البيوت المخصصة لموظفي الموانئ ، وكانت تنتظره مهام جسام وتركة ثقيلة حيث كان مدير الموانئ الذي سبقه السيد مزهر الشاوي يتمتع بحضور وشعبية واسعين بين منتسبي الموانئ ، لكنه في الوقت نفسه لم تكن تربطه علاقات ودية مع محافظ البصرة ، مما ترتب على المهندس عدنان القصاب تسخير موارد الموانئ لمحافظة البصرة بصورة عامة ولا تقتصر على الموانئ والعاملين فيها فقط ، وهي مسؤولية كبيرة تحتاج إلى رؤية شاملة وثاقبة يتمتع بها المهندس القصاب .

وفي يوم وصوله التقى جميع المدراء العامين والمسؤولين في مديرية الموانئ واستمع إلى كل واحد منهم والى العمل المناط به والمسؤولية المترتبة على عاتقهم، ومن خلال هذه الصورة التي قدمها المسؤولون في الموانئ استمرت لعدة ساعات ، أصبح القصاب على علم بكل تفاصيل العمل بسلبياته وإيجابياته ، ومن خلال هذا اللقاء انطلق القصاب في بناء اللبنة الأساسية لإنجاح عمله حيث بدأ بتحقيق كل ما طلب منه لخدمة العمل العام ولمصلحة منتسبي وعمال الموانئ، حيث قام بتنفيذ الاقتراحات التي قدمت له وعلى سبيل المثال لا الحصر نقابة عمال الموانئ ، حيث قام برفع الغبن الذي لحق بهم ، ووضع حجر أساس بناء قاعة ضخمة تابعة لنقابة عمال الموانئ ودار استراحة للعمال ودار حضانة لأطفالهم ونادي للأطفال وكذلك إسهامه في نشر الوعي الثقافي في صفوف الطبقة العاملة من خلال تسهيل مهمة مدارس محو الأمية .

وأولى القصاب مشكلة السكن أهمية بالغة ، حيث كان لا يسمح بالبقاء في السكن لمن يلتحق بخدمة العلم ولكنه وبعد دراسة الموضوع أمر ببقاء عوائلهم بالسكن لحين إنهاء الخدمة العسكرية وباجور مخفضة وابقى موقعه شاغرا حتى يعود له بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية . ومن المشاريع التي قدمت له أثناء لقاءه الأول مع المنتسبين بالرغم من معرفتهم بأنها صعبة التحقيق لكن القصاب أصر على معرفتها ومنها على سبيل المثال .

مشروع تبليط طريق أم قصر وانتشاء المنطقة الحرة ومشروع مستشفى أم قصر ومشروع إنشاء 512 دار للعمال والموظفين وغيرها ، لقد أخذها القصاب بعين الاعتبار وبكل جدية وعمل على تحقيقها ، الأمر الذي أدى بالعاملين في الموانئ أن يطلقوا عليه بأنه احدث ثورة داخل ثورة ، وهكذا استمر القصاب بعمله بكل إخلاص وجدية وتفانٍ في العمل ، وهذا بعض مما قيل في القصاب من منتسبي المواني الأصدقاء والأحباء له .

وكان من اسعد أيامه هو نقل الخبرة العراقية لمساعدة الأخوة العرب ، وما الاتفاقية التي عقدت مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لخير دليل على ذلك ، حيث مارست البواخر العراقية عملها في تعميق مياه ميناء عدن ولأكثر من مرة ، وكان ذلك يعد مفخرة للعراق وتقدير رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وكان العمل الذي يفتخر به القصاب دائما هو انتشال الجنبة الغارقة في ميناء أم قصر منذ الحرب العالمية الثانية ، بواسطة إمكانيات مصلحة الموانئ وتوفير مبالغ كبيرة سبق وان طلبتها الشركات الأجنبية لذلك .

وكان القصاب يتمنى أن تكون البصرة قبلة العرب والعالم أجمع فقد تبنى إنشاء نادي للفروسية إيمانا منه بجعل مدينة البصرة مدينة سياحية ، وشكل لجنة ضمن العديد من المهندسين التنفيذيين لتحقيق هذا الصرح الكبير الذي تم بجهود الجميع خلال فترة لا تتجاوز الستة أشهر مما حدى برئاسة الجمهورية بتكريم جميع العاملين في المشروع .

أما الباخرة زبيدي فكانت حلم القصاب الذي كان يطمح أن يعم الخير على جميع أهل البصرة وباقي أنحاء العراق ، حيث كانت الباخرة زبيدي مهملة وإمكانياتها محدودة ، لقد كان يعلم بأنها ستكون ذات إمكانيات كبيرة لو استغلت بكامل طاقتها، وهذا ما تحقق بالفعل ، وأصبح الصيد من سمك الزبيدي والروبيان في منازل الجميع بعد أن كان حكرا على طبقات معينة ومحدودة ، لقد كان القصاب يفخر بهذا الانجاز .

نقابة الموانئ تثمن دور القصاب في إسناد الطبقة العاملة

ضمن التزامات الثورة الأساسية لتحرير الطبقة العاملة مادياً ومعنوياً لتتمكن من ممارسة دورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بناء المجتمع ، وعلى هذا الدرب سار مناضل من مناضلي ثورة تموز اختارته الثورة ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب مديراً عاماً للموانئ وهو الأستاذ عدنان القصاب ، فمنذ استلامه مهامه الرسمية قبل ثلاث سنوات في تلك المؤسسة الحيوية التي تلعب دوراً بارزاً في اقتصادنا الوطني ، شعر جميع العاملين في تلك المؤسسة والتي تمثلهم نقابة الموانئ والملاحة أن جهوداً مخلصة تبذل وتتعاون لتذليل جميع الصعوبات والمعوقات التي تعترض مسيرة الحركة العمالية في هذه المؤسسة .

ومنذ أول مرة عرفناه توسمنا فيه العمل والتعاون والوفاء لخير ومصلحة طبقتنا العاملة ، وقد صدق حدسنا ، فقد استطاع أن يزرع الثقة في أعماق نفوس العمال وكل العمال ، ثقة لا تنتهي ، فقد كان ثائراً قبل أن يكون إدارياً ناجحاً واضعاً مصلحة الموانئ العراقية في خدمة الكادحين ، ليس للقطر العراقي فحسب وإنما للعرب كذلك ، ويشهد بذلك تطوير ميناء عدن وتطويره ، وان الطبيعة التضامنية والعلاقة الموضوعية تجسدت في اللقاءات المثمرة والتعاون الوثيق بينه وبين مكتب النقابة العام الذي أرسى أرضية صلدة وطريقاً مشرقاً لكل جماهير عمالنا الكادحة ، كان هذا اللقاء ممثلاً بالمناضل الدؤوب والشخصية الفذة التي تنفذ إلى أعماق نفس كل من يلتقي به ولو لمرة واحدة ، هذا الرجل الذي احتضن الكادحين وتجاوز الروتين منطلقاً من إيمانه بهذه الجماهير ، فقد استلم تركة ثقيلة من المهام والواجبات التي لها مساس مباشر في حياة العمال .

أن المعاني الحقيقية للتعاون بين السيد المدير العام عدنان القصاب ونقابتنا أعطى نتائج ملموسة لكل الجماهير العمالية وتحققت الانجازات والمكاسب بفضل هذا التعاون ، ونذكر بعض هذه المكاسب مشاركته الجادة والفعالة في بناء مقر جديد للنقابة وتعاونه الايجابي وموافقته على كثير من الاقتراحات التي تقدمت بها النقابة ورفع الغبن عن العمال ووضعه حجر الأساس لبناء قاعة ضخمة تابعة لمقر النقابة ودار استراحة للعمال ودار حضانة لأطفال العمال ونادي الطفل وإسهامه في نشر الوعي الثقافي في صفوف الطبقة العاملة من خلال تسهيل مهمة مدارس محو الأمية التي تعتبر نموذجاً فريدا وحياً في محافظة البصرة.

كما تبنى الكثير من المشاريع ذات المردود العام كإنشاء معمل الأنابيب الحلزونية في ميناء أم قصر واهتمامه في بناء معمل تصليح السفن ، وكذلك تطوير المرافق السياحية في فندق شط العرب وجزيرة السندباد وإخراج مدينة الألعاب إلى حيز الوجود وانجاز نادي الفروسية واحتضانه للعمال الذي ساهموا في العمل الشعبي ، ستظل تلك الجهود التي بذلت موضع اعتزاز كل المخلصين .

هذا بالإضافة إلى مساهمته الفعالة في انجاز مشاريع العمل الشعبي وتزويدها بكل ما تحتاج ليس في منطقة الموانئ فقط بل في محافظة البصرة بصورة عامة ، كما لا ننسى تفقده لجميع العمال وزياراته المستمرة لمقر نقابتنا ومخاطبته رأي النقابة في كل الأمور التي لها مساس بحياتنا نحن العمال .

ولا يسعنا إلا أن نهنئ الأخ المناضل الأستاذ عدنان القصاب بمنصبه الجديد في إدارة شركة النفط الوطنية متقدمين بالشكر والامتنان باسم كل الأخوة العمال في هذه المصلحة ، سائلين الله أن يوفقه لخدمة أهداف ثورتنا .



الأستاذ القصاب كما هو

بقلم : غالب ناهي

أصابع الإصلاحات والتطوير في مصلحة الموانئ تشير إليه مدينة الألعاب وكازينو السندباد والفندق العائم تتنهد حصرة لفراقه ، وأهالي البصرة يودعون القصاب توديع أخ عزيز عليهم ، كل هذا كان وقد حصل لأن الأستاذ القصاب قريب للنفوس حبيب للقلوب استطاع بخلقه الرضي وقلبه الكبير وروحه السمحة ان يحظى بعواطف البصريين عامة وليس موظفي الموانئ فحسب ، أن أعماله شاهدة على سموه ، ولا أقصد أعماله في الإصلاح وإنما أعماله الإنسانية الأعمال التي رفعت رصيد حب الجماهير وتقديرها للثورة التي حققت لأبناء الشعب مكاسب لم تخطر على بال ، الثورة التي عرفت كيف تنتخب المسؤولين ليديروا ويتولوا شؤون الشعب ومنهم الأستاذ عدنان القصاب .

كان الميناء قبل ثورة 17 تموز لا يسمح بالبقاء بالسكن لمن يلتحق بخدمة العلم ، ولكن حينما جاء القصاب أصدر أمراً ببقاء عوائلهم بالسكن حتى انتهاء الخدمة العسكرية وبالأجور المنخفضة ، وأبقى درجة المكلف بالخدمة العسكرية شاغرة حتى يعود لعمله ، وكذلك بذل الجهد لتعيين ابن أو أقرب الناس لمن يتوفى وهو يعمل في الميناء أو يحال على التقاعد لضمان بقاء الدار التي يشغلها له .

لقد كان الأستاذ القصاب مثلاً من أمثلة الكرم الخلقي والسماحة العاطفية وفتح صدره لكل العاملين في الموانئ بلا فارق وأفاض عليهم من حنانه وعطفه ما يعجز البيان عن تصويرهما ، لقد عاش منتسبوا الموانئ فترات رهيبة قبل 17 تموز فقد فيها آلاف العمال وعشرات الموظفين وظائفهم وبيوتهم ، ولما جاء الأستاذ عدنان القصاب ألغى كل ذلك ومد يد المساعدة ودرس ظروف الناس كلها ، فبدت روحه المشرقة وتربيته الفاضلة الأصيلة .

ولم يقف مدى عملها إلى هذا الحد ، بل تعداه إلى مجال الأبناء صغاراً وكباراً ففتح مدينة الألعاب التي تعد فريدة من نوعها لتكون مجالاً للتفسح واللهو لأهالي المنطقة الجنوبية والخليج العربي ، إن القلم يكل وهو يعدد مآثر هذا الرجل العامل الصامت الذي خطا بالموانئ خطوات تسبق الزمن ، فلو تجولت معي من الجنوب الأقصى إلى الجنوب الشرقي إلى الجنوب لوجدت العجب العجاب ، فمنطقة الفاو المنطقة التي كانت منفى العهود البائدة امتدت إليها يد الإصلاح فأحالت الأرض القاحلة المالحة إلى أرض خصبة وأصبحت محط الأنظار ، كما أنشأ بيتاً حديثاً ونادياً تقام فيه أمسيات أدبية تلقى فيه القصائد وتقام فيه السباقات الرياضية وبنى دوراً للعمال والموظفين ، والمدارس لأبناء الموظفين والعمال وعبد الطرق والأرصفة في منطقة المعقل.

ولم يدخر وسعاً في تقديم مساعداته لأبناء الموانئ والعاملين فيه ولغيرهم ، فقد رفع في زمانه درجات الموظفين وأطلق العلاوات للعمال وأهتم بكسوات العمال ومناطق عملهم ومنحهم الأجور الإضافية ، وعين أبناء وأقارب المتقاعدين والمرضى والمتوفين ، وبنى دوراً للموظفين والعمال وطور المستشفى وجلب الأطباء الاختصاصيين والممرضات وجهاز تخطيط القلب وفتح مدرسة متوسطة مسائية للعمال والموظفين وأرسل بعثات على حساب الموانئ وأنشأ نشرة باسم الموانئ واحتضن الأدب والأدباء وقدم مساعدات قيمة لهم لطبع كتبهم ، وأسس مطبعة كبيرة في الموانئ تلبي احتياجات الموانئ والدوائر الأخرى وتدر واردات كبيرة للموانئ واستورد السيارات لسد حاجة الموانئ في نقلياتها ، وبنى بواخر جديدة وأصلح الباخرة زبيدي لصيد الأسماك وفتح نادياً للأطفال وكسى شوارع المعقل وأسس مدرسة للإدلاء.

هذا فيض من أعمال غمر فأخصب ، بارك الله فيه وفي باهر أعماله ، وأننا في الوقت الذي ندعو له بالتوفيق لخدمة الوطن في عمله الجديد ، نريد أن نهمس في أذنه تقديراً لأعماله ولشخصه ، قائلين له أن كل قلب من قلوب أبناء المعقل ينبض بالحب لك ، وكل لسان من ألسنتهم تلهج بذكرك العطر ، فسلام عليك بين ظهرانينا وسلام عليك في بغداد .

لقد طلب الي عدد كبير من إخواني الموظفين أن انظم أبياتاً أعبر بها عن شكرهم للأستاذ عدنان القصاب .

غدا سامياً تهوى المكارم شخصه	**وما غربت عنه شموس المكارم**
أعدنان يا فخر الرجال تحية	**تراعش فيها خافق بموائم**
أفضت على من في رحابك نعمة	**وليس مفيض غير نجل المكارم**
أحييك معروفاً على الفضل غادقاً	**وأطريك سباقاً لخير العوالم**



أم قصر في عهد الأستاذ المهندس عدنان القصاب

بقلم : المهندس مصطفى جاسم

مسؤول ميناء أم قصر

في اليوم الأول لمباشرة الأستاذ عدنان القصاب كأول مدير عام لمصلحة الموانئ بعد ثورة السابع عشر من تموز بتاريخ 2/ 11/ 1968م ، اجتمع مع رؤساء الدوائر وبعد التعارف ألقى كلمة قصيرة كانت كلماتها تدل على أن هذا الإنسان يتكلم بفكر وتجربة هما أكثر من عمره بكثير ، لقد كانت كلماته توجيهية ثورية مركزة ، وعندما سمعته قلت لابد أن رجال الثورة قد عرفوا كيف يختارون الرجل المناسب في المكان المناسب ، لابد أنهم اختاروا رجلاً أهلاً لهذا المنصب الكبير ، وسألنا عن مشاكل الدوائر فوجدتها فرصة ولابد أن أتكلم حيث كنت المسؤول الأول في أم قصر وكانت غارقة إلى أذنيها في المشاكل لأنها مدينة وميناء جديد وتحتاج إلى الكثير من المطالب لم تتمكن الإدارة السابقة من تحقيق إلا الجزء القليل واليسير منها ، فلا مستشفى ولا طبيب ولا سينما ولا مسبح ولا حياة اجتماعية ولا طرق ولا ولا الكثير من المطالب .

فقال لي ما هي المطالب اشرحها ، قلت إنها كثير ولا يسمح الوقت بشرحها الآن ، قال طيب قدم تقريرك بعد ساعة من انتهاء الاجتماع ، قلت إن المشاكل كثيرة سأقدمها بعد يومين ، تعجب وقال طيب قدمها غداً وأصر على ذلك ، ثم أقنعته بصعوبة لتقديم التقرير بعد يومين ، بعد الاجتماع عدت إلى أم قصر وفي الطريق تساءلت مع نفسي إن مشاكل أم قصر ومطالبا كثيرة ومتراكمة ، هل يمكن تنفيذها جميعاً ، وهل ستنفذ بسرعة مثل السرعة التي طلب بها التقرير ؟ فكم من التقارير السابقة قدمت وذهبت مع الريح ، وعلى كل حال فلنقدم التقرير ولننتظر ، فقدمت التقرير بعد يومين كما وعدته وكان التقرير يحتوي الكثير

والكثير من المطالب ، كان منها صعب التنفيذ كما كنت أعتقد والبعض الآخر يمكن تنفيذه بعد مرور وقت ليس بالقصير ، فقدرت في نفسي انه سيبدأ بتنفيذ بعض فقرات التقرير بعد مرور شهر على تقديمه ، لقد أخطأت في التقدير ، لقد بدأت الأوامر بتنفيذ بعض فقرات التقرير بالبرقيات والاتصال التلفوني لأن الأستاذ عدنان القصاب كان لا يؤمن بالروتين وشكلياته ، وكان الروتين عدوه الأول واستمر بتنفيذ فقرات التقرير بسرعة لم أصدقها وأكثر بكثير مما جاء في التقرير .

وللحقيقة وللتاريخ فقد قام الأستاذ عدنان القصاب بثورة داخل ثورة ، وأعلنها ثورة بلا هوادة على الروتين لإقامة مشاريع ضخمة في أم قصر وغيرها من الموانئ ، وهذه بعض من المشاريع التي قام بها الأستاذ عدنان القصاب ولا تتسع صفحات مجلة الموانئ لذكرها :

أولاً : مشروع تبليط طرق أم قصر

إذ لم يكن هناك أي شارع مبلط في أم قصر ما عدا الشارع الذي يوصل مفرق صفوان بميناء أم قصر ، حيث أمر بتشكيل هيئة سميت (هيئة تبليط الطرق) أعطاها صلاحيات واسعة ليقضي على الروتين .

ثانياً : إنشاء المنطقة الحرة

اقترح الأستاذ عدنان القصاب إنشاء منطقة حرة في ميناء أم قصر وخاطب الجهات المسؤولة وحصل على الموافقة وتقرر تخصيص الرصيف رقم 3 والسقيفة والمخزن العائد له والمساحة العائدة لها وتم تسييج مساحة قدرها 66 ألف متر مربع تابعة للمنطقة الحرة وأنشأت فيها سقيفتان وبلطت مساحات واسعة منها ، وقد تهافتت المؤسسات الحكومية والشركات لتأجيرها قبل الانتهاء من المنشآت ، إن إنشاء المنطقة الحرة سيزيد الحركة التجارية فيه حيث ستزداد كميات الاستيراد والتصدير كما سيعمل في المنطقة الكثير من العمال العراقيين وستكون مصدراً من مصادر العملة الصعبة للعراق كما ستكون مخزناً كبيراً للمواد يمكن الاستفادة منها عند الحاجة .

ثالثاً : مشروع مستشفى ام قصر يتسع إلى خمسين سرير مع عيادة خارجية ومختبر مكيف .

رابعاً : مشروع سينما وقاعة مكيفة ونادي ومسبح بالإضافة إلى مسرح ومطعم وساحات للتنس .

خامساً : مشروع إنشاء خمسين دار للموظفين .

سادساً : مشروع إنشاء 512 دار للعمال .

سابعاً: مشروع إنشاء معمل الأنابيب الحلزونية الخاصة بنقل النفط ، وقد اخذ الأستاذ عدنان على عاتقه تنفيذ المشروع بواسطة المهندسين والفنيين والعمال العراقيين حيث كان من المقرر تنفيذ المشروع من قبل شركات أجنبية .

ثامناً : مشروع إنشاء ساحات ومخازن ومباني وأرصفة لتصدير مليوني طن من الكبريت ، وهو من المشاريع الكبيرة والضخمة .

تاسعاً : مشروع إنشاء رصيف الأوعية النمطية ، وهو من المشاريع الضخمة وينشأ لأول مرة في موانئ العراق والشرق الأوسط ، وقد أحيلت مناقصة تصميمه إلى إحدى الشركات اليابانية .

عاشراً : مشروع اتصال ميناء أم قصر بشط العرب ، (مشروع شط البصرة) وهو مشروع ضخم سمع به القاصي والداني وكتبت عنه الصحف والمجلات العربية والأوربية ، ويربط خور عبد الله بشط العرب بين طريق كرمة علي بطول 42 كيلو متر لنقل البضائع من أم قصر إلى شط العرب وانهر العراق وبالعكس بواسطة وسائط النقل النهرية وله فوائد كثيرة .

حادي عشر : الحزام الأخضر حول مدينة أم قصر لحمايتها من العواصف الترابية وجلبت أعداد كبيرة من النخيل من بغداد والكوت ، وتم زراعة أكثر من ثلاثة آلاف نخلة خلال سنتين .

ثاني عشر : الرياضة

كانت الحركة الرياضية في أم قصر شبه ميتة وعند مباشرة الأستاذ القصاب أمر فوراً بتشكيل لجنة لتنشيط الحركة الرياضية ومدها بالمساعدات المعنوية والمادية بقوة لم يكن يحلم بها رياضيو أم قصر ، فأنشأت الساحات وجهز الرياضيون بجميع ما يحتاجونه من ملابس وأدوات رياضية مما كان له الأثر الكبير في نفوسهم وجعلهم يواصلون التدريب ليلاً ونهاراً وحصلوا على المرتبة الثالثة في السباق السنوي لسنة 1970م ، كما كان يفكر بإنشاء مملحة الفاو في أم قصر ونصب معمل لإنتاج الملح .

عزيزي القارئ بعد أن استعرضت لك المشاريع الكبيرة والكثيرة التي نفذت أو يجري تنفيذها في عهد الأستاذ عدنان القصاب المدير العام السابق للموانئ العراقية ، ألا تؤمن الآن معي وكما قلت في أول المقال أن الأستاذ عدنان القصاب قام بثورة داخل ثورة ؟ .



معمل بناء وتصليح السفن وهمة الأستاذ عدنان القصاب

بقلم : المهندس علي حسين عجام

مدير معمل بناء وتصليح السفن

من المشاريع التي بحثت مع الجانب السوفيتي بعد ثورة 14 تموز 1958م مباشرة هو معمل بناء وتصليح السفن ، حيث أعد الخبراء السوفيت آنذاك مخططات ومرتسمات وتصاميم للمعمل وقدمت هذه التصاميم للجانب العراقي سنة 1961م وبقي المشروع بدون تنفيذ إلى شهر حزيران سنة 1969م عندما قرر مجلس التخطيط دفع المشروع وإعادة الدراسات على ضوء الاحتياجات الحالية للبلد ، وأناط مهمة تنفيذ هذا المشروع إلى مصلحة الموانئ العراقية ، ومنذ ذلك الحين أخذ المشروع يمر بمراحل متعددة مصحوبة بأزمات مختلفة يرجع الفضل الكبير للأستاذ عدنان القصاب الذي كان له الدور الفعال والأساسي في دفع عجلة المشروع وإعطائه الزخم الكافي لينفذ على أحسن وجه وبالسرعة التي تتماشى وتخطيط المصلحة المنبثقة من تخطيط الدولة ككل .

فقد سافر الأستاذ عدنان القصاب ضمن الوفد العراقي إلى الاتحاد السوفيتي في تموز 1969م أي بعد قرار مجلس التخطيط آنف الذكر مباشرةً ووقع بروتوكولاً في موسكو حول استقدام خبراء سوفيت لإعداد دراسات حول المشروع على ضوء متطلبات البلد الحالية والاستفادة من الدراسات القديمة ، وما لبث ان وصل الخبراء إلى البصرة اجتمع بهم الأستاذ عدنان القصاب ولمرات متعاقبة ، موضحاً لهم خطة المصلحة في كيفية تنفيذ المشروع ، ومبيناً لهم بحرص ورغبة المصلحة في إكمال المشروع بأسرع وقت وبالصورة التي تؤمن إنتاجية المعمل بأحدث الطرق والوسائل التي تتبع في هذا المضمار الصناعي وقد بين ذلك في كتب عديدة بعث بها إلى المسؤولين السوفيت وفي اجتماعات مختلفة معهم .

وعندما شعر الأستاذ عدنان القصاب بعدم إمكانية تنفيذ المشروع بالصورة التي يعمل بها الجانب السوفيتي ، سارع إلى مفاتحة دول أجنبية أخرى حول تنفيذ المشروع بالطريقة التي لا تتضارب وخطة المصلحة ، مثل جمهورية ألمانيا الديمقراطية التي أبدت تفهماً واستعداداً للتعاون في هذا المجال وقبل دعوة الجانب الألماني لزيارة معرض (لايبزك) ولمرتين للاطلاع على مصانع السفن للتفاوض مع المسؤولين الألمان حول كيفية الاستفادة من الخبرات والصناعات الألمانية ، واتفق معهم حول استقدام خبراء ألمان لوضع دراسات مجددة والاستفادة من الدراسات القديمة ، واستمر العمل مع الجانب الألماني في المعمل ، كما وقع الأستاذ القصاب عقداً مع مؤسسة (مشين اكسبورت) لشراء مزلق للمعمل يعتبر من احدث المزالق في العالم ، بالإضافة إلى توقيع عقد حول دراسات استشارية تؤمن تنفيذ الخطة الإنتاجية الموضوعة للمعمل .

هذا وللأستاذ عدنان القصاب الفضل الكبير في وضع منهاج للمعمل يفي بمتطلبات البلد ويخدم أغراضًا متعددة ، فقد وضع هذا المنهاج بصورة مرنة جداً يمكن للمعمل بناء وتصليح بواخر مختلفة الأنواع والحمولات والقياسات تصل حمولتها الطنية إلى 600 طن ، كما وضع كإنتاج سنوي للمعمل بمعدل خمسة عشر باخرة حمولة 1500 طن ، إضافة إلى تصليحات بواخر مختلفة تقدر بنسبة 22٪ من الإنتاج الكلي للمعمل .

إن وضع حجر الأساس الحقيقي للمشروع الذي ركز كل جهوده في إخراج هذا المعمل إلى حيز الوجود ، هو الأستاذ عدنان القصاب الذي كان بمعاملته لنا كمدير عام وكصديق في نفس الوقت جعل منا مهندسين نبذل قصارى الجهد للتعاون معه في الوقت والكيفية التي أرادها ، إن دل ذلك على شئ فانه يدل على قدرة إدارته الفذة ، فلم يحاسب على الأخطاء حين وقوعها بقدر ما يحاسب الشخص على عدم عمله ، وكان يدرك بأن القيام بالأعمال الكثيرة يصحب معه الأخطاء ، فكان دوماً المعلم الناجح في كيفية تدارك الأخطاء وتجنبها .

ولا يسعني هنا إلا أن أثمن جهود هذا الرجل الطيب الذي بذل كل ما استطاع من قوة لخدمة هذا الشعب الذي هو بحاجة ماسة لأمثاله ، فأتمنى له كل الموفقية والنجاح في أعماله المقبلة ، والله الموفق.....

صحة الموانئ في ذمة القصاب

رئاسة صحة الموانئ

إن من أولى المهام الأساسية لبناء مجتمع قوي قادر على تحمل المسؤوليات هو رفع المستوى الصحي بين أفراده وجعل الرعاية الصحية في متناول كل المواطنين ، كما إن رفع مستوى الخدمات الصحية وتطوير كفاءتها له الأثر الكبير في زيادة كفاءة العامل الإنتاجية التي ينعكس أثرها في ازدهار اقتصاد البلد ورفاهيته.

بهذا المبدأ عمل المهندس عدنان القصاب مدير مصلحة الموانئ العراقية السابق خلال فترة إدارته للمصلحة ، فبذل الجهد في سبيل إيجاد جهاز صحي منظم ومتكامل في المناطق التابعة للمصلحة من اجل تقديم أفضل الخدمات الطبية والصحية لكافة المنتسبين ، فقد كان يولي عناية خاصة بحل المشاكل التي تواجه المؤسسات الصحية ويبذل جهده في سبيل تذليل المصاعب والعقبات التي تعترض توفير المنشآت الصحية والأيدي الفنية العاملة والأدوية والأجهزة الطبية الحديثة .....الخ .

إن المنجزات الصحية التي تمت خلال فترة إدارة الأستاذ عدنان القصاب للموانئ لا يمكن حصرها ، وفيما يلي بعض المنجزات على سبيل المثال لا الحصر :

توسيع وزيادة عدد الأسرة للمرضى في كل من مستشفى الموانئ بالمعقل والفاو ، فقد تم إنشاء قاعة عمليات خاصة بجراحة العيون والأنف والأذن والحنجرة في مستشفى الموانئ بالمعقل ، كما تم إنشاء صيدلية خاصة بالعيادات الخارجية في المعقل إضافة إلى فتح شعبة لمعالجة أمراض الأطفال وأخرى للأنف والأذن والحنجرة والعيون.

تم توسيع طبابة مستوصف أم قصر بإضافة بناية ثالثة للمستوصف ، وتم فتح شعبة لمعالجة أمراض الفم والأسنان ونسب طبيب زائر من المعقل لزيارة المستوصف ومعالجة المرضى ، بالإضافة إلى فتح مختبر للتحاليل المرضية .

تم وضع حجر الأساس لبناء مستشفى في أم قصر وبأشر العمل في إنشائه

تم وضع التصاميم والخرائط لبناء مستشفى للأمراض الصدرية في المعقل .

تم افتتاح دورة للممرضات مدتها 18 شهراً في مستشفى الموانئ .

تـم زيـادة الأيـدي الفنيـة العاملـة في المؤسسـات الصـحية وتنسـيب عـدد مـن الأطبـاء الاختصاصيين والممارسين في فروع الطب والجراحة المختلفة .

توسيع مختبر مستشفى الموانئ بالمعقل ، ونتيجة لهذا التوسع تم الاتفاق مع مسـؤولي وزارة الصحة على قيام مختبر الموانئ بالمعقل بـإجراء الفحوصـات الخاصـة بـالأمراض المعويـة في محافظة ذي قار .

الاتفاق مع شركة الكهرباء الوطنية على معالجة مرضـاهم في المؤسسـات الصـحية الخاصـة بالموانئ العراقية مقابل أجور تعادل الكلفة .

الاتفاق مع شركة تكنو اكسبورت الجيكوسلفاكية التي تقوم بإنشاء مصفى الـنفط في الشـعيبة بمعالجة مرضاهم مقابل أجور حددت بموجب عقد .

تخصيص زمالات دراسية لمنتسبي الموانئ لمنهاج عام1971-1972م .

أيها القارئ الكريم هذه غرفة صغيرة من بحر الانجازات التي حصلت عليها صحة الموانئ في عهد الأستاذ عدنان القصاب ، والطريق أمامنا من الحسن إلى الأحسن .

القصاب يطور الشؤون البحرية

بقلم : جاسم حمزه

رئيس الشؤون البحرية

دائرة الشؤون البحرية نموذج واحد من عشرات الدوائر التي حظيت باهتمام الأستاذ عدنان القصاب المدير العام للموانئ العراقية مما جعلها تندفع اندفاعاً سريعاً ومنظماً نحو التطور الذي جعلها أهلاً لتحمل مسؤوليتها في رفع سمعة الموانئ العراقية بين جميع الأوساط الملاحية والتجارية في العالم .

ولا يسعنا في هذا الوقت إلا أن نوجز الكلام بالنسبة لبعض ما شمل هذه الدوائر من التطوير في عهد القصاب ، ففي أول يوم من استلامه مهام وظيفته اهتم اهتماماً كلياً بتطوير ما يمكن تطويره من أقسام هذه الدوائر ، وقد تفهم لفترة وجيزة ما تتطلبه الملاحة وسلامة سير البواخر في شط العرب والطريق البحري المؤدي إلى ميناء أم قصر ، وأبدى اهتمامه بالإشراف التام والرعايا الكاملة لقضايا الملاحة والممرات المائية ، ولم يترك شاردة أو وارده إلا واهتم بها ووضع لكل مشكلة حلها الصحيح وبصورة جذرية لا تقبل المماطلة والتسويف ، وهذه اضمامة من مساعيه اعرضها كشاهد على ما أقول :-

1 – زيادة المخصصات للعاملين على بواخر المسح والحفارات والإدلاء البحريين تشجيعاً لما يكابدونه من أعمال مضنية ومسؤوليات جسام والعمل المتواصل قبل وخلال أوقات الدوام الرسمي .

2 – ملء الشواغر الاستخدامية والعمالية عن طريق التعيين مما ساعد على تشغيل الأيدي العاملة والتخفيف من حدة البطالة وتلافي النقص مما ادى إلى زيادة الكفاءة في كافة مرافق هذه الدائرة .

3 – استلام الحفارة الحلة والرافعة العائمة المقداد وباخرة المسح الفاو وتشغيلها لسد حاجة مصلحة الموانئ.

4 – إرسال الحفارة الحلة إلى ميناء عدن مرتين وكذلك الحفارتين السليمانية والموصل إلى الميناء المذكور للقيام بعمليات تعميق ميناء عدن تنفيذاً للاتفاقية المعقودة مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

5 – التعاقد مع شركة (آي أج سي) هولندا لشراء الحفارات النهرية صلاح الدين والمثنى من نوع (جاينت) وسنحاريب والفلوجة والقرنة ودهوك من نوع (كنك) واستخدمت لحفر شط البصرة وتنظيف الأنهار والسواحل وواجهات الأرصفة ، وكذلك لتلبية طلبات الدوائر الرسمية الأخرى مثل حفر رصيف معمل الورق في البصرة وحفر رصيف مصلحة مصافي النفط الحكومية في الدورة ببغداد .

6 – مسح وفتح وتعميق كافة القنوات في شط البصرة وأم قصر لغرض قبول بواخر ذات حمولة وغاطس وطول أعلى .

7 – فتح دورة لتدريب وتأهيل 30 دليلاً بحرياً لسد احتياجات هذه الدوائر في المستقبل عند إعادة فتح ميناء تصدير النفط الخام في الفاو وتوسيع حركة البواخر في شط العرب وأم قصر .

8 – التعاون مع شركة النقل البحري العراقية بتزويدها بالضباط والمهندسين والمستخدمين من البحريين لبواخرها القديمة والحديثة .

9 – انتشال الجنيبة الغارقة في ميناء أم قصر منذ الحرب العالمية الثانية بواسطة إمكانيات هذه المصلحة وتوفير المبالغ الكبيرة التي طلبتها الشركات الأجنبية .

10 – إنتاج معمل جديد لإنتاج غاز الإسسيلين الذي يستعمل في إضاءة العوامات والمنارات الملاحية وأعمال المصلحة الأخرى ، وقد رست المناقصة على شركة (كيموكو مبلكس) الهنغارية في بودابست .

11 – تجهيز علامات ملاحية بحرية لاستعمالها للاستدلال على القنوات الملاحية وخط سير البواخر في شط العرب والمياه العراقية الإقليمية ، وقد رست مناقصة تجهيزها على شركة (تيكنيكو) .

ولا أريد أن أطيل في التفصيل بهذه السطور القليلة لتبقى كلماتها إعجابًا وتقديراً للرجال المخلصين العاملين في عهد الثورة المجددة البناءة لما فيه الخير لهذا البلد العزيز .



الأستاذ القصاب والعمل الشعبي

بقلم : المهندس محمد ناصر

المشرف على العمل الشعبي

قامت مصلحة الموانئ العراقية بتشكيل فرقة عمل شعبي في أواخر عام 1969م أنيطت بها أعمال إزالة المستنقعات وردمها وتعديل الشوارع وتحضير بعضها للتبليط ، وكذلك القيام ببعض المساعدات لأبناء مدينة البصرة خدمة منها للمناطق السكنية وإظهار وجه مدينة البصرة الباسم بمنظره الجديد أمام السواح وتخليصها مما كانت تعانيه من خراب وعدم تنظيم ، وكان على رأس الفرقة السيد المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية الأستاذ عدنان القصاب ، حيث أسند الفرقة بكل ما تحتاج من مواد ومعدات وأيدي عاملة وتوجيه ، فأنجزت الأعمال المبينة أدناه بكلف زهيدة ، ولا يسعني إلا أن أقول كلل الله أيدي المخلصين من أبناء هذا الوطن لأجل إعماره والصعود به إلى المجد وإلى تحقيق الأمل الذي ينتظره كل مواطن من العيش في ظل بلاد زاهية بجهود المخلصين من أبنائها ، وندرج موجزًا لانجازات فرقة العمل الشعبي للفترة من 28-11-69 ولغاية 20-7-1971م .

أولاً : شوارع الهادي الأول المعروف بشارع البيضان والثاني المعروف بشارع الشرطة والثالث المعروف بشارع الجامع والرابع المعروف بشارع الرباط والخامس المعروف بشارع السوق والسادس المعروف بشارع ضيدان والسابع المعروف بشارع حي المثلث والثامن المعروف بشارع الكزيزة الوسطى والتاسع المعروف بشارع الكزيزة الشمالي والعاشر بشارع الكزيزة الشمالي والحادي عشر الملقب بشارع الكزيزة الشرقي .

الشوارع أعلاه تم إزالة مستنقعاتها وتنظيفها وقشطها وردم مجاريها القديمة ، كما تم تعلية الشوارع وحفر مجاري من الجهتين .

ثانياً : شارع السيد غازي وحي المثلث بين شارعي الهادي الخامس والسادس وشوارع منطقة عتبة بن غزوان ، وتم خلالها إزالة المستنقعات وردم المجاري القديمة ومد أنابيب الماء الحلو .

ثالثاً : المجرى الرئيسي لمدينة الجمهورية .

رابعاً : حفر نهر غرب منطقة الكزيزة لتصريف المياه .

خامساً : الأعمال الشعبية في المستشفى الجمهوري ، حيث تم صبغ جميع الأسرة والمناضد والكراسي وتصليح الأبواب والشبابيك ، وكذلك مستشفى الأمراض الصدرية في الزبير بالإضافة إلى مستشفى الفروسية للولادة .

سادساً : تحضير مادة المكس لعشرين شارع أنجزت عن طرق العمل الشعبي في مدينة الجمهوري وشارع الحسين وشارع المقام والتنومة .

وقد تفضل السيد المدير العام للموانئ العراقية المهندس عدنان القصاب بتوجيه الشكر والاعتزاز بجهود العمال واللجنة الذين ساهموا بالعمل تثميناً لإخلاصهم ، ولا يسعني إلا أن انقل شكر أهالي المناطق التي عملنا بها لشخص السيد المدير العام عدنان القصاب على الخدمة الإنسانية والمساعدة التي أبداها لهم عن طريق فرقة العمل الشعبي متمثلين فيه الشخص الذي يسعى لإسعاد الآخرين وخاصة منتسبي الموانئ ، وختاماً تشكر فرقة العمل الشعبي جميع المسؤولين في الموانئ وفي المحافظة على إسنادهم ومساعدتهم التي بها استطاعت الفرقة تحقيق المنجزات المذكورة .

الأستاذ القصاب نادي الفروسية

بقلم : المهندس محمد ناصر

المشرف على أعمال نادي الفروسية

تبنت مصلحة الموانئ العراقية إنشاء نادي الفروسية العراقي فرع البصرة إيمانًا منها بجعل مدينة البصرة مدينة سياحية ، وذا يستلزم تكاتف الجهود ووقوف المسؤولين بكل طاقاتهم بجانب أي مشروع سياحي أو إنتاجي ، ودخلت مصلحة الموانئ كمقاول وتعاقدت مع نادي الفروسية بأنها مستعدة لانجاز جميع متطلبات المشروع وبفترة قصيرة بعد تعذر قيام المقاولين بالعمل وألفت مصلحة الموانئ لجنة مشتريات خاصة وباشرت أعمالها بكل جدية .

حيث ساند السيد المدير العام عدنان القصاب جميع اللجان والمهندسين المنفذين لتحقيق متطلبات العمل ، وبذلك ظهر كيان نادي الفروسية بعد ستة أشهر من العمل الجدي والنشاط الذي بذله الفنيون والعمال ، وتم مكافئة العاملين في نادي الفروسية مكافئات نقدية من قبل السيد نائب رئيس الجمهورية الفريق صالح مهدي عماش تشجيعاً للجهود المخلصة التي بذلوها والسرعة والجودة ، كما وجه السيد المدير العام الشكر لجميع العاملين الذين أتمو إنجاز المشروع .

وبتوجيهات السيد المدير العام الأستاذ عدنان القصاب وتتبعه خطوات سير العمل أولاً بأول تم افتتاح النادي في 28-5-1971م وتكلل بالنجاح، وشكر الفريق صالح الجميع على المثابرة والجدية في انجاز المشروع وعلى رأسهم السيد المدير العام الأستاذ عدنان القصاب .

أثر الأستاذ القصاب على دائرة الهندسة اللاسلكية

رئيس مهندسي اللاسلكي

كان للأستاذ عدنان القصاب المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية الأثر الكبير في تطوير أعمال الموانئ ككل ، وكانت روح التعاون التي يتحلى بها تنعكس على أعمال الدوائر باختلاف اختصاصاتها ومستوياتها داخل الموانئ وخارجها ، وكانت دائرة الهندسة اللاسلكية باعتبارها دائرة فنية قد قامت بالكثير من الأعمال الفنية بتوجيه من السيد المدير العام نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1 – تقديم المساعدات الفنية إلى الكثير من دوائر المحافظة والقيام بتصليح الآلات الدقيقة والاستشارات الفنية إلى دوائر الشرطة وبلدية الشرطة ومصلحة المنتجات النفطية ، وذلك من خلال تزويدهم بالمواصفات الفنية لشراء الأجهزة اللاسلكية التي يحتاجونها لإعمالهم .

2 – إرسال مهندسين وفنيين لتصليح الأجهزة الطبية التابعة لمستشفيات المحافظة ومستوصفاتها ، إضافة إلى تقديم الاستشارات الفنية لتطوير تلك الأجهزة .

3 – تقديم المساعدات الفنية لمديرية التلفزيون في البصرة كإجراء بعض التصليحات وتجهيز المواد الفنية وإرسال بعض المهندسين لإبداء مساعدتهم وتعاونهم مع فنيي التلفزيون .

4 – كان الأستاذ عدنان القصاب يمد يد المساعدة إلى القوات المسلحة في مجال التعاون الفني سواء أكان في القاعدة البحرية أو القاعدة الجوية في الشعيبة ، من خلال إرسال المهندسين والفنيين وإعطاء الاستشارات والمساعدات في إصلاح الأجهزة وتدريب منتسبي القوات المسلحة ، هذا من ناحية الانفتاح الخارجي حيث لم يدع مصلحة الموانئ تنطوي على نفسها بل قدَمَ خبرتها الفنية ومهندسيها إلى جميع المحافظات .

أما من ناحية تطوير دائرة الهندسة اللاسلكية ، فقد كان للأستاذ عـدنان القصـاب أثـر كبيـر بذلك ، فقد كان أبداً ودوماً تواقاً إلى التطوير والأخذ بالأساليب العلمية الجديدة والاستفادة مـن آخر التطورات في مجال المواصلات اللاسلكية ، وان إلقاء نظرة على مخطـط الخطـة الخمسـية 70-1974م يبين مدى التطور المذكور ، فقد عني بإيصال المكالمات الهاتفيـة مـا بـين مـوانئ المصلحة والتمهيد للاتصال الخارجي بواسطة اللاسلكي ، بحيث يمكن الاتصـال بـأي بـاخرة تجارية في البحار ، خصوصاً وان الأسطول التجـاري العراقـي في دور التكـوين بحيـث لم يغـب الاتصال اللاسلكي عن بال المدير العام ، هذا وقد جدد الأجهزة اللاسـلكية لأغـراض الطيـران المدني بحيث أصبحت تضاهي الأجهزة الموجودة في أي مطار آخر.

إن ما ذكرناه ما هو سوى لمحات وجيزة جداً عن بعض الأعمال والتوجيهات، أما التفاصـيل فإنها تحتاج إلى صفحات وصفحات ، ولكنني أقول إن ما قدمه الأستاذ عدنان القصاب في دائـرة الهندسة اللاسلكية ، هو الأساس الذي اعتمد عليه في بنـاء وتطـوير المواصـلات اللاسـلكية في مصلحة الموانئ العراقية والنواة بالنسبة لدوائر الدولة .



الباخرة زبيدي والروبيان

بقلم : المهندس مكي الياسري

المشرف على تجربة الصيد

عندما قرر السيد المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية الأستاذ عدنان القصاب تهيئة الباخرة زبيدي لصيد الأسماك وخاصة الروبيان ، كان يترجم أكثر من إحساس عابر أو رغبة بالمغامرة ...كان يترجم رغبة الغيارى للإفادة من الثروات غير المستغلة والتي تذهب وتسرق بوضح النهار من الدول الأجنبية ، حيث توجد باخرة لصيد الأسماك كانت مصلحة الموانئ العراقية قد اشترتها قبل سنين عديدة تقوم بعمليات صيد محدودة وترسل البضاعة إلى (قصر الرحاب) في بغداد .

لم يكن احد ساعتها يفكر في توفير القوت للشعب والبحث عن الثروات الغير مستغلة ، ولأن هذه الباخرة المسماة زبيدي تملك إمكانيات كبيرة في صيد الأسماك والروبيان خاصة ، وللمباشرة العملية في الصيد بالبحر لا على الورق ، فقد كان قرار الأستاذ القصاب بتهيئة الباخرة ضربة معلم ، وقد بوشر فعلاً بتهيئتها وجلب الشباك الخاصة حيث قام العمال والفنيون والمهندسون بإجراء بعض التحويرات عليها لتكون صالحة لعملية الصيد على القاع ، إذ كانت مصممة للصيد الجانبي العائم للأسماك وليس الروبيان ، فقد أصبحت الآن تعمل بشبكتين على الجانبين .

إن التقارير الأولية وعمليات الصيد التي تقوم بها بعض البواخر تشير إلى وجود ثروة سمكية هائلة في خور عبد الله والمياه الإقليمية العراقية الأخرى تذهب إلى شركات الصيد الأجنبية التي تسرق ثروتنا في هذه المياه .

وعليه فان وجود الباخرة زبيدي طليعة أسطول صيد الأسماك العراقي سيكون له اكثر من دلالة ، فهي من الناحية الرئيسية ستقوم بعملية صيد الروبيان وتسويقه ، كما إنها بإمكانها في الوقت الحاضر إن تقوم بعمل الباخرة إلام لأسطول صيد مكون من أربعة إلى خمس سفن صيد .

إن زبيدي تجربة رائدة ستفتح أفاقا جديدة من اجل خير الشعب وستضيف إلى ثروات العراق ثروة جديدة لم تستغل بعد ، أن توفير الغذاء للمواطنين وبطريقة مستمرة يعني حل جزء من المشكلة الغذائية والمعاشية التي يعاني منها العالم برمته ، كما ان آفاق تصدير هذا المنتوج مفتوحة في جميع أسواق العالم .

ملاحظة : كتبت الكلمة قبل بدء التجربة وقد بدأت بالفعل ونجحت وقُدم تقرير خاص بها إلى السيد المدير العام وأرسلت نماذج مختلفة إلى بغداد .



أثر القصاب في التنمية الزراعية

بقلم : عبد المطلب الحاج هاشم

أود أن أبدأ باللقاء الأخير بين السيد المدير العام الأستاذ عدنان القصاب وبين منتسبي دائرتنا وذلك بعد أن قام سيادته بوضع الحجر الأساس وغرس النخلة الأولى في مشروع مزارع شط البصرة في صباح يوم الاثنين 26-7-1971م ، حيث أحاط العمال الزراعيون والموظفون بسيادته والوفد المرافق له لتوديعه على اعتبار أن هذا آخر لقاء معه قبل انتقاله إلى عمله الجديد كمدير عام لمصلحة الموانئ ، وقد كان التوديع حاراً وظهرت علائم الحزن على وجوههم وخيم الوجوم عليهم وذلك لما له من محبة كبيرة في قلوبهم وتقديراً عظيماً في نفوسهم ، حيث قبله الكثيرون منهم وقبلهم مودعاً وساروا معه حتى باب سيارته كأنهم يرغبون التمسك به لأكثر وقت ممكن ، وما رأيت في حياتي توديعاً صادقاً كتوديعه ، وهذا حصاد ما زرعه خلال السنين القليلة التي مكث كمدير عام .

فالإنسان يحصد ما يزرع ، فقد زرع المحبة بأسمى معانيها والأخوة بأجمل أشكالها وبحسن أخلاقه وإدارته وصادق تقديره وتقييمه للعاملين معه جعلهم يثابرون بإخلاص ونشاط لانجاز أعمالهم على الوجه الأكمل والأفضل ، كما أن لتفهمه جوانب العمل وإدراكه لحسن المقاصد وتجاربه معهم الأثر الطيب في إنجاح الكثير من المشاريع والتوسع بها .

كما أود أن أبين جانب من الجوانب العظيمة المتعددة له وهو ما يتعلق بهذه الدائرة فبتشجيعه وإرشاداته توسعت واتجهت إلى الناحية الإنتاجية إضافة إلى أعمالها الاعتيادية ، فقامت بإنشاء حقل الدواجن في الداودية بالاستفادة من نباتات قديمة مهملة فيها وذلك لتوفير المواد الغذائية لمرافق الموانئ وأسواق المنطقة للتوسع بالحقل المذكور بحيث يفي بالغرض الذي أنشأ من اجله ، كما قامت الدائرة بناء على أوامره بزراعة الخضراوات للأسواق المحلية وتهيئة الكمية الكافية في شتول النباتات اللازمة لزراعة الحزام الأخضر في ميناء ام قصر حيث أمر بتوسيعه وغرس النخيل فيه إضافة للنباتات الأخرى ، وقد تم انجاز القسم الأول وسنباشر بناء على رغبته بزراعة الحزام الثاني لمدينة ام قصر .

أما ما يتعلق بالمعرض الزراعي السنوي فقد أمر أن تتعهده مصلحة الموانئ برعايتها ، وقد تمت إقامته بحدائق الأندلس وقد شمله برعايته وأمر أن يكون المعرض المقبل أكثر شمولاً بإشراك المؤسسات الزراعية في المحافظات الجنوبية ، وكانت آخر أعماله بهذه الدائرة أوامره بإنشاء مزارع على جانبي شط البصرة وباشرت الدائرة بالمزرعة الأولى التي كان فيها توديع سيادته الذي ذكرته في بداية مقالي .

وإنني أتقدم إلى الله العلي القدير بالدعاء لأخينا الكبير أبو رزان بدوام التوفيق ونجاحات جديدة لخدمة هذا البلد الذي اخلص له وتفانى في خدمته ، وسيبقى أثراً خالداً في النفوس .



اهتمام القصاب بمشروع إنشاء الأنابيب الحلزونية في أم قصر ومشروع حفر شط العرب

بقلم: أحمد عذافه

لم يكن هذا المشروع غير واحد من مشاريع مصلحة الموانئ الكبيرة التي حظيت باهتمام الأستاذ عدنان القصاب وتوجيهاته القيمة ، حيث كان راعياً ومتتبعا لجميع مراحل إنشائه مما ساعد على تخطي كافة الصعوبات التي واجهت تنفيذ الأعمال الإنشائية وإنشاء كل مرحلة من مراحل إنشاء المعمل بالوقت المحدد ، وذلك باتخاذ الإجراءات الفورية اللازمة لإزالة كافة أسباب التأخير التي تؤدي إلى تأخر العمل ، وبالتالي إلى عدم الوفاء بالتزامات العقد معه ، وبفضل متابعته تم انجاز المشروع .

وكان من الممكن أن يتأخر العمل طويلاً بسبب تعذر حصول الشركة على حديد الزاوية المطلوب لعمل الجملونات ، وبعد أن تبين عجز الشركة المنفذة في تنفيذ المشروع بالموعد المحدد تدخل السيد المدير العام شخصياً وأمر بإيفاد احد المهندسين لشراء الكميات المطلوبة من حديد الزاوية من هناك وبالتعاون مع السفارة العراقية في الكويت تم التعاقد على شراء ما يزيد على 400 طن من حديد الزاوية بالأحجام المطلوبة . وتم تجهيز الحديد لموقع العمل وبنفس الوقت تم التعاقد مع شركة صباح إخوان على عمل الجملونات وتم إنجاز الجملونات بوقت قصير ، ويمكننا اعتبار هذه النواحي شيئاً بسيطاً من مساعي القصاب في دعم المشاريع الهامة وعلى رأسها مشروع حفر شط البصرة الذي لا يسعنا التطرق له في هذه المناسبة لأنه أصبح حديث الكثير من أبناء الشعب العراقي.

أرصفة المعقل في عهد القصاب

بقلم :فالح موسى

رئيس ميناء المعقل

كان لفترة اشتغال السيد المدير العام السابق المهندس عدنان القصاب أثرها الطيب في نفوس كافة منتسبي دائرة ميناء المعقل ، حيث كان متفهماً لكافة القضايا التي تتعلق بأعمال هذه الرئاسة مندفعاً في سبيل تحسين أوضاعها وتنظيم سير العمل فيها ، لقد كان أول من تقبل فكرة زيارة موانئ الخليج العربي للاطلاع عليها ومعرفة التطورات القادمة عليها لما لذلك من تأثير على مشاريع الأرصفة في ميناء البصرة ، كما ساهم مساهمة فعالة في تسيير العمل في الأرصفة الجديدة في المعقل وإكمال إنشائها مما أسهم مساهمة فعالة في زيادة كفاءة الميناء الذي اكتضت فيه البواخر .

إضافة إلى ذلك فان الإجراءات التي اتخذها السيد القصاب في سرعة تمشية مشاريع الأرصفة في أم قصر كانت مثمرة خاصة فيما يتعلق بتصدير الكبريت وإنشاء رصيف الأوعية النمطية .

هذا جزء قليل من أعمال كثيرة قام بها السيد القصاب وخير دليل على ذلك الأثر الطيب الذي تركه في نفوس منتسبي هذه الرئاسة وفقه الله لخدمة هذا الوطن .

المنطقة الحرة في ميناء أم قصر

أثناء فترة إدارة المهندس عدنان القصاب للموانئ العراقية فكر في إنشاء منطقة حرة في ميناء أم قصر الهدف منها هو تشجيع وخلق أسواق تجارية عالمية جديدة بالنسبة للمنتجات العراقية وتطوير الأسطول التجاري العراقي مع زيادة الدخل القومي وتشغيل الأيدي العاملة بالإضافة إلى تعزيز الصناعة الوطنية .

وتم إنشاء المنطقة الحرة في ميناء أم قصر وتشمل الرصيف الخرساني الواقع في الجهة الجنوبية من الأرصفة من الأرض الخرسانية الواقعة على خور الزبير في نقطة تلاقيه بخور عبد الله ولمساحة 117400 متر مربع خصصت لتشييد المخازن حسب المواصفات المطلوبة .

مدينة الألعاب في البصرة

وخلال رئاسة المهندس عدنان القصاب لإدارة مصلحة الموانئ العراقية قام القصاب باستيراد احدث المعدات الايطالية لتشييد مدينة العاب في حدائق الأندلس في البصرة تعتبر الأولى من نوعها في العراق ، وتم افتتاحها بتاريخ 30/ 5/ 1971م الغرض منها كان توفير متنفس لعوائل منتسبي الموانئ وكافة أهالي البصرة واستثمار مردودها المادي لتطوير الموانئ والحدائق العامة فيها .

وفي الافتتاح الأول للمدينة دعا القصاب كبار المسؤولين في محافظة البصرة والمسؤولين في مديرية الموانئ العراقية وزوجاتهم واشترط في الدعوة عدم اصطحاب الأطفال لأنه كرس يوم الافتتاح لكبار المسؤولين في المحافظة والموانئ ، وخلال هذه الإلتفاتة الجميلة من القصاب لم يترك المسؤولين أي جهاز يخص الألعاب إلا ومارسوا اللعب فيه ، وبعد الافتتاح تم فتح مدينة الألعاب لكافة المواطنيين من المحافظة والزائرين من المحافظات الأخرى . وقد تم استغلال الواردات المتحصلة من مدينة الألعاب في تطوير حدائق الأندلس .

جزيرة السندباد

لقد تم في عهد المهندس عدنان القصاب مدير عام الموانئ العراقية إنشاء أفخم كازينو سياحية من نوعها في العراق ، حيث أقيمت هذه الكازينو في الطرف الجنوبي من جزيرة السندباد في المعقل بمحافظة البصرة ، وقد تم تشييدها على غرار مثيلاتها في البلدان المتطورة في هذا المجال ، وقد احتوت على سقائف معلقة مع أرضية مبلطة بأفخم أنواع المرمر وجدرانها مغلفة بخشب الصاج وبطابقين فخمين ومكيفين بالهواء صيفاً وشتاء .

وتحتوي الكازينو على مطعم فخم يسع أكثر من 400 شخص مع ملحقاته الحديثة ، بالإضافة إلى مسرح يدور أوتوماتيكياً مع شاشة سينمائية ضخمة ومن احدث الأنواع ، ناهيك عن طائفة كبيرة من الحدائق والغابات والساحات ، وقد شيدت على مساحة 2867 متر مربع ، ويحتوي الطابق الأول من الكازينو على بار فخم وصالات حديثة للعب الروليت مع شرفات عصرية مكيفة .

واحتوت جزيرة السندباد على كافة أنواع نخيل التمور التي توجد في البصرة بحيث زرع نخلة لكل نوع من أنواع التمور ، وأحيطت الجزيرة بسور من النخيل ، وأصبحت الجزيرة قبلة لأهل البصرة والسياح من خارج القطر من الخليج العربي والعالم .

تجربة ميناء عدن

بعد استقرار الأحوال داخل الموانئ العراقية وبناء مختلف مرافقها الحيوية العامة بدء العراق يتطلع إلى الدول العربية ، حيث وقع اتفاقية مع جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لتعميق السبل الملاحية في ميناء عدن بشقيه ميناء الزيت والميناء التجاري ، بعد أن قدم العراق اقل العطاءات التي تعتبر رمزية وعلى شكل قرض آجل الدفع وفاز بتنفيذ المشروع ، وقد هيأت إدارة الموانئ العراقية برئاسة المهندس عدنان القصاب كافة المستلزمات والحفارات الضخمة الخاصة بحفر الميناء .

حيث قام بزيارة ميناء عدن عدة مرات لمتابعة سير العمل والتقى برئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية آنذاك محمد علي هيثم ومدير ميناء عدن ، وقد صادف الكادر الهندسي العراقي أثناء حفر الميناء واحدة من اخطر الصعوبات ، حيث تم اكتشاف وجود قنابل غير منفلقة رماها الجيش البريطاني عند انسحابه من ميناء عدن مما اضطر المهندس عدنان القصاب إلى جلب ضابط خبير بالمتفجرات من القوات العراقية المتواجدة في الأردن في حينها وتم تعطيل وتفجير القنابل ووضع شبكة كبيرة عازلة تحول دون وصول القنابل إلى الحفارات الضخمة وبالتالي أنجز العمل ، وبسبب هذه القنابل قلت نسبة الحفر 30٪ عن معدلها الطبيعي ، وبعد الانتهاء من حفر الميناء تم تسليمه إلى الجانب اليمني الجنوبي باحتفال رسمي .

وفي حديث لمجلة بيروت أثناء مروره ببيروت وهو في طريقه إلى عدن ، قال القصاب انه ذاهب إلى عدن للإشراف على الترتيبات النهائية لعودة آخر الحفارات العراقية (الحلة) التي أوشكت على إنهاء المشروع بكادر هندسي عراقي ، وان العراق يقوم بهذا المشروع لشعوره بالدور الذي يلعبه ميناء عدن في حركة التجارة العالمية على ضوء ما يتمتع به هذا الميناء من المكانة الإستراتيجية التي تمكنه من لعب دور حيوي في الحياة الاقتصادية لليمن ، وفي رده على سؤال عن شعوره تجاه المشروع ، قال المهندس عدنان القصاب بأن شعوره لا يمكن وصفه ببضع كلمات لأنه مزيج من كوننا نفذنا ما تعلمناه خلال سنوات طويلة في صفوف الحزب وبدأنا مرحلة تنفيذ تلك الأهداف ، وشعور جميع العاملين في المشروع انهم يقومون بواجب نضالي في وطنهم الكبير ولمنفعة وتقدم الشعب .

وتابع قائلاً للمجلة انه يضاف إلى هذا الشعور كوني مديراً عاماً لمصلحة الموانئ العراقية وخلال وجودي تم تنفيذ هذا العمل الضخم الذي هو مفخرة فنية وعملية أمام العالم ، حيث أثبتنا قدرات شعبنا على تنفيذ المهام الجسام وتجاوز العقبات والعراقيل وإزالة اليأس وعدم الثقة بقدراتنا ، وقال بأنه لمس خلال زياراته للدول الأوروبية بان العمل يستأثر اهتمام الأوروبيين أكثر منه في البلدان العربية .

الرحلة إلى موانئ الخليج العربي

في السنة الثانية لتولي المهندس عدنان القصاب إدارة الموانئ العراقية أي في 5 / 9 / 1969م ترأس وفداً يضم ممثلين عن وزارات الصناعة والزراعة والخارجية والاقتصاد وغيرها من الوزارات ، حيث قامت كل هذه الوزارات بعرض ما لديها من منتجات لعرضها أمام الدول التي سيقوم الوفد بزيارتها ، ومن ضمن هذه المواد فسائل من أجود أنواع النخيل العراقية قدمت هدية إلى دولة الإمارات العربية

واستقل الوفد الباخرة ثورة التي كان يستخدمها الملك فيصل الثاني ، حيث تم صيانتها وإعادة بنائها بعد أن كانت مهملة ومنتهية الصلاحية وتم إطلاق اسم الثورة عليها ، وبدأت الرحلة من ميناء المعقل في البصرة وتم توديع الباخرة ثورة من قبل أهالي البصرة ومنتسبي الموانئ وكانت أول محطة لها في ميناء الأحمدي في الكويت وتم استقبال الوفد العراقي من قبل مدير ميناء الأحمدي ، ومكثت الباخرة والوفد في الميناء ثلاثة أيام بعدها تم التوجه إلى ميناء الدمام في المملكة العربية السعودية وجرى استقبال حافل للوفد الذي مكث لثلاثة أيام أيضًا في الميناء ثم توجهت الباخرة ثورة إلى ميناء البحرين وجرى له نفس الاستقبال الحار في الموانئ السابقة ومكث ثلاثة أيام اتجه بعدها إلى ميناء قطر ثم ميناء الشارقة ودبي وأم القيوين والفجيرة في الإمارات العربية وأبو ظبي ، علماً أن الوفد العراقي تكون لديه انطباع عام بأن الموانئ العراقية في حينها كانت تعتبر متقدمة قياساً لما رأوه في الموانئ الخليجية ، وبعد إتمام الجولة عادت الباخرة ثورة إلى العراق وعند دخولها الموانئ في مياه شط العرب قامت الطائرات الإيرانية بالتحليق على ارتفاعات منخفضة جداً فوق الباخرة ونفذت غارات وهمية لإثارة الخوف والفزع في نفوس الوفد العراقي ، وعند وصول الباخرة إلى ميناء المعقل استقبلت استقبالاً حافلاً وسط الأهازيج والأغاني بسلامة العودة إلى ارض الوطن .

زيارة القصاب الأولى للهند

في سنة 1969م سافر القصاب كمدير عام للموانئ العراقية برفقة وفد كبير برئاسة وزير النقل والمواصلات (عدنان أيوب العزي) وعدد من مديري المديريات العامة في الوزارة للاطلاع على آليات العمل في وزارة النقل المواصلات الهندية وخاصة ما يتعلق بمجال السكك الحديدية والموانئ .

وتم خلال الزيارة الاطلاع على مدن الهند الكثيرة والجميلة ومنها مدينة كلكتا ونيودلهي والموانئ الهندية .



القصاب مع وزير النقل عدنان أيوب العزي والوفد المرافق له في الهند

معرض لايبزك في المانيا الشرقية

في عام 1969 م سافر القصاب إلى معرض لايبزك في ألمانيا الديمقراطية للإطلاع على مصانع السفن والتفاوض مع المسؤولين الألمان حول كيفية الاستفادة من الخبرات والصناعات الألمانية ، وقد وقع عقدا مع مؤسسة مشين اكسبورتا لشراء مزلق للمعمل ، ووقع كذلك عقدا حول دراسات استشارية تؤمن تنفيذ الخطة الإنتاجية لموضوع المعمل .

وفي عام 1970م زار المهندس عدنان القصاب المدير العام للموانئ العراقية مدينة لايبزك في ألمانيا الشرقية للاطلاع على احدث المعدات الخاصة بالموانئ والبواخر التجارية في معرض لايبزك الدولي ، وكان برفقة القصاب عدد من رؤساء الأقسام في مديرية الموانئ برفقة زوجاتهم .

وتم ابرام عقد مع الجانب الألماني لبناء مرسى لبناء وصيانة السفن بالإضافة إلى التعاقد على شراء مكائن لتبليط شوارع ام قصر ، وكانت الشركة المنفذة للمشروع هي شركة (تكنو اكسبورت) .

وخلال وجوده في في ألمانيا الشرقية كان موسم تساقط الثلوج على أشده مما أدى إلى سقوط زوجته في أثناء السير وتعرضها لتمزق في الأنسجة الرابطة للقدم .

وقد حققت تلك السفرة نجاحا باهرا من حيث توقيع الاتفاقيات وشراء المعدات لتطوير الموانئ العراقية ، وفي جانب آخر كانت السفرة عبارة عن فترة استجمام وراحة للمهندسين وعوائلهم .

استقبال القذافي في الموانئ العراقية في البصرة

عندما كان المهندس عدنان القصاب مديراً عاما للموانئ العراقية سنة 1970 م قام العقيد معمر القذافي في زيارة إلى العراق ، وضمن جولته في العراق قام القذافي بزيارة لمدينة البصرة وكان القصاب من ضمن المستقبلين له في المطار ، حيث كان القذافي برفقة وزير الدفاع حردان التكريتي ، وقام القصاب باصطحاب القذافي والوفد المرافق له بالباخرة ثورة وقاموا بجولة في شط العرب للاطلاع على تدريبات الضباط الليبيين المنضوين تحت لواء وحدات الجيش العراق آنذاك لغرض التدريب واكتساب الخبرة .

وكان محمد محجوب محافظ البصرة آنذاك ، وكانت برفقة القذافي السيدة عقيلته التي تم استقبالها من قبل زوجات المسؤولين ، وقد تم مرافقتها من قبل زوجة مدير الموانئ العراقية السيدة مآرب العزاوي .

الباخرة البريطانية وقصة العلم العراقي

في منتصف سنة 1970م عندما كان القصاب مديراً عاماً للموانئ العراقية دخلت إحدى البوارج العسكرية البريطانية لزيارة الموانئ العراقية لكنها رفضت رفع العلم العراقي إلى جانب العلم البريطاني في المياه الإقليمية العراقية ، ما أدى إلى توتر الوضع بين المهندس عدنان القصاب بصفته مديراً للموانئ وقبطان السفينة البريطانية ، تدخلت على أثرها السلطة في بغداد وأعطت الضوء الأخضر للقصاب في التصرف في حال لم يتم رفع العلم العراقي يجب إخراجها من المياه الإقليمية العراقية ، وتم ذلك بالفعل بعد رفض البارجة البريطانية رفع العلم العراقي .

القصاب وقائد القوة البحرية العراقية

في أواخر فترة المهندس عدنان القصاب كمدير عام للموانئ العراقية حصل خلاف بينه وبين قائد القوة البحرية آنذاك العميد عبدو الديري ، حيث وعد القصاب في وقت سابق بإعطاء أحد الأرصفة إلى قيادة القوة البحرية ، لكن قائد القوة البحرية استعجل الأمر واتهم القصاب بالمماطلة وبأنه لا يريد إعطاء الرصيف إلى القوة البحرية وحصل خلاف بين الرجلين مما حدى بالعميد عبدو الديري بالذهاب إلى بغداد وتقديم شكوى في وزارة الدفاع ضد القصاب ، وترتب على ذلك سفر وزير الدفاع آنذاك الفريق حماد شهاب إلى البصرة لحل المشكلة ، وبعد عودة وزير الدفاع إلى بغداد صدر أمر بنقل عدنان القصاب رئيساً لشركة النفط الوطنية ونقل العميد عبدو الديري سفيراً في احد الدول الأوروبية .

وداع وذكرى

بقلم : محرر الرياضة

مجلة الموانئ

بالأمس صافحنا الأستاذ عدنان القصاب مصافحة الأحبة ، لقد كان التوديع حاراً وكان صعباً في نفس الوقت لأن القصاب لم يكن مديراً عاماً لهذه المصلحة فقط وإنما كان أخاً عزيزاً لكل من عرفه وهو فوق ذلك مناضلاً صلباً نذر نفسه لعقيدته منذ أكثر من عشرين عاماً .

أما فضله على الرياضة في البصرة فلا داعي لأحدثكم عنها ، تكفي المدة القصيرة التي قضاها في هذه المصلحة والنتائج الباهرة التي حصل عليها فريق الموانئ ومنتخب البصرة وفي كل المجالات خير دليل على ذلك ، كان أميناً كل الأمانة على إخلاصه لهذا الهدف ، فكم من لاعب أرسله إلى بغداد للمعالجة وكم من نوادي حصلت على معونته وكم من فريق استضافه في دار الرياضة وكم وكم ، كل ذلك ليثبت صلته الرياضية وليستعيد ذكرياته عندما كان من ابرز لاعبي كرة السلة في نادي الكرخ الرياضي في بغداد .

والكلام كثير وكثير لا تكفي صفحات هذه المجلة للحديث عن القصاب وذكريات القصاب ، لقد أخفقت القلوب وأنت تصافحنا مساء 26-7-1971م ، فإليك يا استأذنا العزيز كل محبة ووفاء ومزيداً من التقدم .



التحية إلى عدنان القصاب

كاظم الجوراني

غادرت مصحوباً بألف دعاء يا من وهبت الحسن بالأسماء

عدنان والأسماء منك تفرعت وأبو رزان وفيك صح ثنائـي

وأقولها والحزن ملئ جوانحي أأراك ثانيـة بخير لقـــاء

أوجدت للميناء بعض مفاخر فشدي الأولى بمفاخر الأبنـاء

لا حاجـة للعـد أن قليلها الدور للعمـال خيـر عطـاء

ومدينة الألعاب كان وجودها كالمستحيل بحـوزة المينـاء

أما الثقافة في الموانئ بعضها ورعاية الشعـراء والأدباء

فاهنأ رحلت وأنت لست مقصراً ما دمت مذكوراً بحسن ثناء



كلمة توديع



بقلم : الدكتور محمد طارق الكاتب

نائب مدير الموانيء العراقية للشؤون الإدارية

قد تمر بالإنسان ساعات يعترف فيها بالعجز والقصور عن أداء ما تستلزمه من حق وأعتقد اني بهذه المناسبة أمر بإحراج ما يواجهه من ساعات ربما أعجزت اللسان والتفكير في آن واحد ، فقد أعطى الشعراء البلغاء منذ أن عرفت الكلمة المعبرة مناسبات التوديع كما تستحق من إكبار وإعجاب ، فكيف إذا كان التوديع مقروناً بذكريات يصعب على الإنسان ان يفصل عواطفه من واقعها ، خصوصاً إذا كانت تلك الذكريات متعددة الجوانب مختلفة فيما تتركه من الأثر والانطباع حباً من جهة وتقديراً من جهة أخرى فمن الصعب على كل ذي وجدان ان يودع مثل أبي رزان .

ولكن أريد اليوم أن أقول كلمة التوديع التي فرضها علي الواجب وحتمتها الحقوق والذكريات فكلنا طلاب مصلحة عامة ومصلحة الموانئ العراقية في الصدارة وهي من المؤسسات التي تكفلت كل أبعاد المصلحة العامة وخدمة الجماهير ، وقد جاء هذا الرجل واستلم مسؤوليته الضخمة كمدير عام لهذه المؤسسة ، ومهما كانت الصحائف التي استلمها فقد أضاف إلى سجلها التاريخي العام أعمالاً كان لها أثران ساميان في آن واحد ، فقد رفعت تلك الأعمال من مستوى هذه المصلحة إلى الحد الذي جعلها أهلاً ما أنيط بها من مسؤوليات هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت تلك الأعمال سبباً قوياً في إبراز معالم هذه الشخصية الفذه إلى العيان وشهادة الوجدان ليس معنى ذلك ان المهندس عدنان القصاب لم يكن بارزاً قبل استلامه مصلحة الموانئ العراقية ولكن صحائفه وأعماله في هذه السنين الثلاث كونت منه الشخصية التي كان قد هيأ نفسه لأن يتلبس بها منذ أول ولوجه معركة الحياة الاجتماعية ، ان المشاريع في البلدان العربية الأسس القويمة لتنفيذها كانت من المستوى الجيد بحيث تجعله نصب العين والقلب دائماً وفي كل زمان ومكان ،

فالجرأة والأقدام على حفر شط البصرة والتصميم على تأسيس معمل الأنابيب الحلزونية ومعمل السفن وميناء تصدير الكبريت والمنطقة الحرة في ام قصر واستيراد الرافعة العائمة حمولة 1000 طن كل ذلك دليل تكامل هذه الشخصية ، كما إن مشاريع الإسكان الواسعة والاهتمام بالناحية السياحية في البلد التي تمثل في تشييد كازينو ابي نؤاس ومدينة الألعاب وغيرها من المشاريع يضيف ملامح أخرى إلى هذا الوجود .

وإذا أجرينا عملية حسابية بسيطة بين الأيام التي قضاها الأستاذ عدنان على رأس المؤسسة وبين ما تمخضت تلك الأيام من مكاسب ومنجزات لوجدنا ان الإعجاب والإكبار أقل ما يستحقه في هذا السبيل فليس من السهل أن تستجيب شركة نفط البصرة لتسدد ما لا يقل عن ثلاثة ملايين ونصف مليون دينار ديوناً كانت متراكمة لمصلحة الموانئ العراقية منذ زمن بعيد وليس من السهل أيضاً أن يحتضن الخليج العربي أول بادرة قومية من نوعها تقوم بها الجمهورية العراقية في حقل التعاون العلمي لإنعاش الاقتصاد وبناء المشاريع في البلدان العربية الشقيقة وذلك بتبني مشروع حفر ميناء عدن الذي بدأ التفكير به ونفذ وأنجز في فترة قصيرة جداً وبكلفة لا تذكر ما افترضته الشركات الأجنبية من الكلفة ، وان مشروع صيد الأسماك والاستفادة من الباخرة زبيدي بعد أن كان احتمال تلفها اقرب في ذهنية الفشل من احتمال الاستفادة منها حسب تصميم ذهنية الخلق والعمل المبدع ، كل هذه الأعمال كانت مشفوعة بما حققه الأستاذ القصاب من التحام واندماج بين الموظفين والعمال وبين الإدارة وكوادر الإنتاج بحيث كان التجاوب بين الطرفين مدعاة اعتزاز .

اني بهذه المناسبة أؤكد مشاعر منتسبي مصلحة الموانئ العراقية وهم يودعون مديرهم العام وصديقهم الحميم تقديراً منهم للثقة العظيمة التي وضعها مجلس قيادة الثورة لتسلمه مسؤولية شركة النفط الوطنية ، راجين للأستاذ القصاب في مسؤولياته الجديدة التوفيق الذي من الله به عليه في مسؤولياته القديمة آملين أن يكون من سيحل محله على نفس المستوى من التقدير والهمة ، والله ولي التقدير .



عواطف وأمنيات آخر لقاء صحفي للقصّاب مع مجلة الموانئ

قبل أن يصافح الأستاذ عدنان القصاب المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية أيادي مودعيه من رفاق وأخوة وزملاء عمل بساعة واحدة تقدم سكرتير تحرير مجلة الموانئ إليه بهذه الأسئلة وقد أجاب على كل سؤال بما يستحق وبقدر ما يسمح له وقته الضيق في خضم انشغاله بتهيئة نفسه للسفر ولمواجهة المودعين

سكرتير التحرير : ما هي انطباعاتك وأنت تغادر مدينة البصرة الفيحاء بعد أن قضيت زمناً في قيادة مصلحة الموانئ ؟

المهندس عدنان القصاب : لا استطيع ان أحدد الانطباعات التي غرزتها هذه المناسبة في نفسي فهي كثيرة ومتعددة الجوانب وقد كان أهمها حين صدور أمر مجلس قيادة الثورة بإسناد مثل هذه المهمة الصعبة الكبيرة إلي ، حيث بدأت أفكر فيها بتهيب شديد لما تتضمنه من خطورة بالنسبة لمركزها ومقامها من الاقتصاد الوطني في العراق ولاتصالها بالتخطيط الذي وضعته الثورة للتنمية الاقتصادية ولكن عواطف وحماس جمهور البصرة الكريم وعلى الخصوص من قبل عمال ومنتسبي مصلحة الموانئ كان عاملاً قوياً في زيادة الثقة والاطمئنان والتحمس للمسؤولية الجديدة ، وقد كانت العواطف الكريمة التي شملوني بها وأنا على وشك مغادرتي هذه المدينة قد جددت جميع الذكريات التي عشتها خلال الاثنين والثلاثين شهراً بما قدموه من هدايا رمزية سأحملها معي طوال حياتي وعبر كل مراحل النضال في مستقبل العمر ولست مغالياً إذا قلت في هذه الساعة بأني أشعر وكأني أغادر أهلي وأحبائي وأحس وكأني على جناح سفر لبعثة علمية ، عواطف كل من سيفارق أحبة وأهلا، إن هذه المشاعر جددت في نفسي كذلك العزم والثقة على الاندفاع بالعمل والمسير نحو الأفضل مدخراً لجماهير البصرة كل فضل في نجاحي في عملي أن قدر لي أن أكون ناجحاً .

سكرتير التحرير : ما هي عواطفك تجاه إخوانك من عمال وموظفين في مصلحة الموانئ .

المهندس عدنان القصاب : لم تكن عواطفي في هذه الساعة إلا أثراً طبيعياً من عواطفهم التي غمروني بها فلا يسعني إلا أن أقابلها بالشكر والثناء والاحترام وأتمنى لهم دوام التقدم والنجاح .

سكرتير التحرير : ما هي أمنياتك وتطلعاتك في عملك الجديد .

المهندس عدنان القصاب : لا شك أن عملي الجديد يحتاج إلى جهد كبير جداً ربما اعتبرته أكثر مما كانت تتطلبه مسؤوليتي القديمة ، لذلك فان أمنيتي أن أوفق لما ينسجم مع ذلك الجهد ، وإنني أتطلع في نفس الوقت إلى أن تكون مسيرتي مع إخواني منتسبي شركة النفط الوطنية مسيرة ناجحة وموفقة لنتمكن من تنفيذ خطة الشركة للسنوات الخمس ونستطيع تحقيق كامل ما تتطلع إليه الجماهير من نهضة اقتصادية .

لقد كان تحقيق الانجاز بأعلى كفاءة وبأقل كلفة هو أسلوب عملي منذ أول مسؤولية تحملتها وسوف لن أتخلى عن هذا الأسلوب واضعاً خدمة الجماهير صاحبة المصلحة الأولى في العمل أمام عيني وكما كنت في مصلحة الموانئ فان توجيهات قادة الثورة والحزب هي نقطة الانطلاق في مراحل التخطيط والتنفيذ ، وأخيراً لا يفوتني أن أقدم شكري للمجلة التي أتاحت لي أكثر من فرصة للمساهمة في عملية الوعي والتثقيف ، وللأخ ضياء الخاقاني لاندفاعه دوماً نحو الأسمى ، مع حبي واحترامي لجميع العاملين من اجل أمتهم ومصلحة شعبهم .

من أجل الثورة

ضياء الدين الخاقاني

من أجل الثورة .. يا عدنان

من أجل المبدأ

من أجل البعث

لأجل الإنسان

من أجل الثورة

كي يصبح قادتها شجعان

من أجل الشعب

لئلا يحكمه خائن

كي لا تبنى من عرق الفلاح

كي لا تشرب مومس عرق العامل

وسنبقى

عيناً للتاريخ

وروحاً وحناً وجمال

ليكون العربي نبياً

قديساً

يهب النعمة

ليكون العربي أمان

ليكون العربي كما شئنا إنسان

من أجل الثورة .... من أجل

الثورة يا عدنان



القصاب في إحدى البيوت المبنية من القصب البردي في البصرة



القصاب يضع حجر الأساس لبناء دور العمال



القصاب ومحافظ البصرة المرحوم سعدي عياش عريم يتقدمون مسيرة الاتحاد العام لنقابات عمال البصرة



القصاب في إحدى مشاريع العمل الشعبي مع نخبة من المهندسين مدراء المشاريع



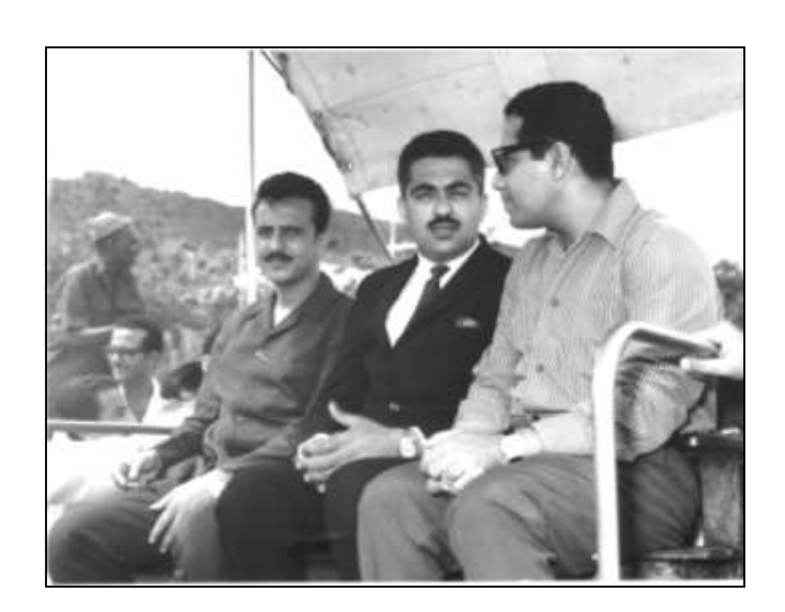
القصاب يفتتح مدينة الألعاب في ميناء المعقل



القصاب وعدد من المسؤولين في البصرة وزوجاتهم أثناء افتتاح مدينة الألعاب



القصاب مع رئيس اليمن الجنوبي محمد علي هيثم وسفير مصر في عدن



القصاب مع رئيس اليمن الجنوبي ومدير ميناء عدن



القصاب مع رئيس اليمن الجنوبي ومدير ميناء عدن ورئيس نقابة عمال الموانئ العراقية أثناء زيارة الرئيس اليمني للحفارة (حلة)



القصاب مع محافظ البصرة وقائد القوة البحرية ورئيس جامعة البصرة في استقبال إحدى البواخر السوفيتية



القصاب مع نائب مدير عام الموانئ طارق الكاتب مع ممثل عن وزارة التجارة



القصاب مع الوفد المرافق له في إحدى الموانئ الخليجية



القصاب في أحد الموانئ الخليجية



القصاب مع المهندس لؤي بركات في مدينة لايبزك بألمانيا الشرقية



القصاب ووزير الدفاع حردان التكريتي ومحافظ البصرة محمد محجوب خلال استقبال القذافي في الموانئ العراقية



القصاب ووزير الدفاع أثناء توجههم مع القذافي إلى الباخرة ثورة



القصاب يرعى الرياضة والرياضيين في الموانئ بالبصرة



القصاب وزوجته وطفلته رزان في إحدى حفلات نقابة العمال في الموانئ



القصاب وزير النقل عدنان أيوب صبري في ملعب الموانئ بالبصرة

القصاب رئيسا لشركة النفط الوطنية

قبل تأميم النفط في العراق في حزيران سنة 1972م كانت شركات النفط متعددة الجنسيات تسيطر على إنتاج وتسويق النفط في العراق ، وبعد قيام الثورة مباشرةً شكلت شركة النفط الوطنية لتضاهي أو تنافس هذه الشركات ، وكان يرأسها الدكتور سعدون حمادي ، وبعد تعيين حمادي وزيراً للنفط كَلفت قيادة الثورة المهندس عدنان القصاب الذي كان مديراً لمصلحة الموانئ العراقية برئاسة شركة النفط الوطنية .

استلم القصاب رئاسة شركة النفط الوطنية بتاريخ 1 / 8/ 1972م ، ومنذ اللحظة الأولى لاستلامه مهام عمله كانت تنتظره مسؤوليات ضخمة ومهام حساسة جداً بسبب مراهنة شركات النفط الاحتكارية على فشل العراق في إدارة وتسويق نفطه .

وبدأت التحديات التي واجهته بعد قرار تأميم النفط مباشرة ، حيث كان القصاب أثناء إعلان قرار التأميم في مؤتمر الطاقة العربي في الجزائر ، وكان كل شئ معداً مسبقاً ومتفقاً عليه والناقلات محملة بالنفط في عرض البحر وتنتظر الأوامر فقام المهندس عدنان القصاب بصفته رئيساً لشركة النفط الوطنية بالاتصال بقبطان إحدى الناقلات المحملة بالنفط وأبلغه أن يتحرك بالشحنة إلى النقطة المتفق عليها في عرض المحيط الأطلسي ثم يفتح الرسالة التي استلمها من القصاب ويتوجه وفق ما جاء في الرسالة التي كانت تأمره بالتوجه إلى البرازيل سافر بعد ذلك القصاب إلى البرازيل لانتظار وصول الناقلة المحملة بالنفط ، وبعد سبعة أيام وصلت الشحنة إلى الموانئ البرازيلية وقامت الحكومة البرازيلية بحفظ النفط في شركة بترو براس البرازيلية بسبب النزاع القائم بين العراق وشركات النفط الاحتكارية التي قررت الاستيلاء على اي شحنة نفط تخرج من العراق مما حدى بالحكومة العراقية إلى إتباع هذه الحيلة أو الخطة لغرض التمويه على هذه الشركات الاحتكارية وتم بيع هذه الشحنة من النفط بواسطة شركة النفط الوطنية، بحيث تعتبر أول شحنة تقوم ببيعها شركة النفط الوطنية العراقية خارج إطار الشركات الاحتكارية .

علماً بأنه هناك شحنة متزامنة مع شحنة البرازيل اتجهت بنفس الوقت إلى اسبانيا كهدية من الحكومة العراقية تثميناً لمواقف اسبانيا بتزويد الشركة بناقلات النفط والتعاون معها ، ثم عاد القصاب إلى بغداد وتوالت عمليات تصدير النفط العراقي وكسر الاحتكارات التي فرضتها شركات النفط متعددة الجنسيات التي راهنت على فشل العراق بعد التأميم في إيجاد منافذ لتصدير نفطه وبيعها في الأسواق العالمية .

وبدعوة من الهند واليابان لبناء ميناء العميق (البكر لاحقاً) مقابل شحنات من النفط العراقي ، سافر القصاب مع وفد من شركة النفط الوطنية إلى نيودلهي والتقى برئيس الوزراء الهندي وعدد من المسؤولين ووقع عقداً مع الجانب الهندي ، ثم توجه إلى طوكيو ووقع العقود مع الجانب الياباني بصفته رئيساً لشركة النفط الوطنية . وتم التوقيع على افتتاح حقل الرميلة بتاريخ 7/ 4/ 1972

التحديات التي واجهت القصاب داخل شركة النفط الوطنية

عندما تسلم القصاب مسؤولية شركة النفط الوطنية واجهته تحديات كبيرة كانت متمثلة بالانتماءات الأيديولوجية للعاملين في الشركة ، فقدم للقصاب تقرير من قبل عضو المكتب الفرعي للحزب قاسم زغير تضمن جملة من التحذيرات التي يمكن أن تؤثر على سير العمل بالشركة ومنها الاتجاه الرجعي الذي يكن الولاء للشركات الاحتكارية والاتجاه الشيوعي الذي يمثل كتلة قوية وفعالة في الشركة وعلى مختلف المستويات ، والاتجاه البعثي الذي كان ضعيفا في حينها ولم يكن له تأثير كبير حيال الوجود الشيوعي ، بالإضافة إلى جملة من التحذيرات والأمور التي تعيق سير عمل الشركة .

وما كان من المهندس عدنان القصاب إلا أن بادر بدراسة التقرير ووضع له الحلول الناجعة بنظرة شمولية بعيدة عن ضيق الأفق والسطحية في طرح المشاكل في الشركة الفتية ، وكان الهم الأول له هو رفع مستوى العاملين للشركة للنهوض بها .



إدارة القصاب لشركة النفط الوطنية لم تكن طويلة لكنها كافية لترك بصماتها

بقلم: الدكتور عصام الجلبي

بعد أن أسندت حقيبة وزارة النفط إلى الدكتور سعدون حمادي في منتصف سنة 1971م ، تسلم المهندس عدنان القصاب منصب رئيس شركة النفط الوطنية العراقية منقولاً من موقع مدير عام مصلحة الموانئ العراقية ، ورغم قصر الفترة التي أمضاها القصاب في إدارة شؤون شركة النفط الوطنية إلا أنها كانت حافلة بعدد من التطورات والانجازات الرئيسية التي كان لها أثرها البالغ في تطوير الصناعة النفطية وتعميق مسار القطاع النفطي بشقه الاستراتيجي ، ونذكر منها ما يلي :

أولاً : إنجاز المرحلة الأولى من تطوير حقل شمال الرميلة

كان حقل الرميلة من ضمن الحقول والمواقع التي تم انتزاعها من شركات النفط الاحتكارية بموجب القانون رقم 80 لسنة 1961م ، حيث إن شركة نفط البصرة BPC أبقت ذلك الحقل دون تطوير ، وبعد اعتماد الاستثمار الوطني المباشر كسياسة ومنهج في تطوير حقول النفط بعد ثورة 17-30 تموز 1968م وذلك وفقاً لأحكام المادة 3 من القانون 97 لسنة 1967م والذي تم تفعيله بالإيعاز لشركة النفط الوطنية بالمباشرة الفورية لتطوير هذا الحقل وبالتعاون مع عدد من الدول الصديقة ومؤسساتها ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي وفق معاهدة التعاون التي أبرمتها الشركة مع مؤسسة مشينو أكسبورت السوفييتية .

تم إبرام عقد تنفيذ المشروع مع مؤسسة تكنو اكسبورت السوفييتية بالنسبة للمنشآت السطحية ومد الأنابيب ، في حين تولت شركة النفط الوطنية تهيأة الآبار الإنتاجية من خلال عدد من العقود للحفر أبرمت مع مؤسسات سوفييتية وهنغارية إضافة إلى عقد شراء أنابيب من فرنسا .

وأوكل تولي مسؤولية أعمال الهندسة المدنية بشكل مباشر إلى كادر عراقي أشرف عليه المهندس عدنان الجبوري في حين أوكل للشركة العامة للاستشارات والتخطيط للمشاريع النفطية التابعة لوزارة النفط برئاسة الدكتور مهدي الشيخ علي مسؤولية تدقيق التصاميم والإشراف على عمليات التنفيذ ، وعُين المهندس عصام عبد الرحيم الجلبي مديراً لمشروع الرميلة ضمن إطار شركة النفط الوطنية لأغراض المتابعة والتنسيق مع الجانب السوفييتي وشركة الاستشارات النفطية وبقية دوائر الدولة ، يذكر إن المهندس عصام الجلبي عين لاحقاً وزيراً للنفط .

لم يكن العمل سهلاً وخاصة في صحراء قاحلة في منطقة الرميلة التي كانت تفتقر إلى الطرق وأية منشآت أخرى وفي جو تصل فيه درجة الحرارة إلى نحو 50 درجة مئوية ، وشملت منشآت الرميلة محطات العزل والخزانات وأنابيب الجريان ، في حين تم إنشاء مستودع رئيسي في منطقة الفاو التي كانت تربتها بحاجة إلى تقوية وجهد خاصين تم الاستعانة بشركة هولندية من أجل ذلك ... وكان الطريق المؤدي إلى الفاو يبلغ نحو 150 كيلو متر ويستغرق أكثر من ستة ساعات للوصول إلى منطقة العمل ، وكثيراً ما كانت السيارات تغرز في الطريق لوعورته ، علماً إن طريق الخدمة لأنابيب نقل النفط التابعة إلى شركة نفط البصرة BPC لم يكن يسمح لنا باستخدامه .

وقد تعرض المشروع للتأخير وتولت شركة النفط الوطنية بإشراف مباشر ومتابعة يومية من السيد القصاب أعمال الهندسة المدنية والعمل بالضغط على الجانب السوفييتي بالتنسيق مع شركة الاستشارات النفطية من اجل الإسراع بإيصال المعدات التي كان يفترض وصولها لغرض افتتاح المشروع وتشغيله في 7 نيسان سنة 1972م .

ونتيجة لذلك اضطرت رئاسة الشركة للجوء إلى لجنة المتابعة لشؤون النفط وتنفيذ الاتفاقيات برئاسة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك حيث تولت هذه اللجنة الاتصال مع أعلى قيادة في الاتحاد السوفييتي والتي تم بضوئها المباشرة بإرسال معدات بواسطة طائرات شحن خاصة وبشكل مباشر إلى محافظة البصرة .

ولدى اقتراب موعد انجاز المشروع تولت شركة النفط الوطنية بالاشتراك مع مؤسسة نفط الجنوب التابعة لها مهام الإعداد لاحتفال كبير لما لذلك من أبعاد سياسية واقتصادية ووطنية ، وبدون أن يتم تحديد الجهات المدعوة التي ستتولى افتتاح المشروع .

وقبيل الموعد المقرر للافتتاح وصل رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي أليكس كوسيفين إلى العراق ، وبعد توقيع معاهدة الصداقة بين البلدين توجه برفقة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة إلى موقع الرميلة ، حيث قاما سويةً بقص شريط الافتتاح وتدشين عمليات تشغيل المشروع .

ثانياً : شراء ناقلات النفط

كانت شركة النفط الوطنية تعمل على بناء مشروع حقل شمال الرميلة والتهيأة للإنتاج في الوقت الذي كانت تجابه باعتراضات من شركات النفط الاحتكارية ولم يكن للشركة أن تعتمد على شركة نفط البصرة في عمليات نقل وتصدير النفط المنتج وطنياً ، ولهذا تم تصميم وتنفيذ المشروع بشكل مستقل بالكامل عن كافة منشآت وأجهزة شركة نفط البصرة التي وجدت نفسها مضطرة للاستغناء عن أرصفة الفاو الخشبية التي كانت قد تخلت عنها لصالح استخدام ميناء خور العمية في أعالي الخليج العربي .

وعليه وبالتزامن مع منهاج تنفيذ المشروع عملت شركة النفط الوطنية بالتعاقد مع جهات اسبانية وبتدخل مباشر من (الجنرال فرانكو) آنذاك لتجهيز العراق بسبع ناقلات نفط متوسطة الحجم تبلغ طاقة كل منها نحو 35 ألف طن ، وبوشر باستلامها قبيل تشغيل المشروع وتم تحميل أول ناقلة أطلق عليها اسم الرميلة من النفط المنتج وطنياً في 7 نيسان سنة 1972م وقررت القيادة السياسية في حينه اعتبار هذه الشحنة هدية من العراق إلى اسبانيا ....في خطوة ذكية من اجل ضمان وصول أول شحنة من النفط العراق إلى أوروبا بدون اعتراض شركات النفط الاحتكارية التي اعتبرت نفط شمال الرميلة نفطاً مسروقاً وسعت لمنع العراق من إنتاجه وتسويقه .

ثالثاً : قرار تأميم النفط في 1 حزيران 1972

تولت لجنة عليا بإشراف صدام حسين مسؤولية إدارة المفاوضات مع شركات النفط الاحتكارية في حين تولت وزارة النفط بقيادة كل من مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي وزير الخارجية والدكتور سعدون حمادي وزير النفط التفاوض المباشر مع وفد الشركات .

لم تكن شركة النفط الوطنية مسؤولة عن ذلك الجانب بل كانت كوادرها تعمل بإشراف وزارة النفط ... وعندما صدر قرار التأميم في 1 حزيران كان الوفد العراقي إلى إعمال مؤتمر الطاقة العربي في الجزائر برئاسة المهندس عدنان القصاب .

رابعاً : مشاريع خطوط الأنابيب الاستراتيجية

وخلال نفس الفترة استمرت أجهزة شركة النفط الوطنية بشكل مباشر وبالاستعانة مع استشاريين أجانب الإعداد لمشروعين أساسيين هما :

مد خط أنابيب عبر تركيا من اجل توفير منفذ إضافي على البحر المتوسط ، وصادف وجـود وفـد نفطي من الشركة في تركيا مكون من عصام الجلبي ورمزي سلمان حيث تـم التوقيـع عـلى الاتفـاق الأولي لمبادئ إنشاء خط الأنابيب العراقي التركي .

كما أعدت الشركة دراسة أنشاء خط نقل النفط من البصرة إلى البحر الأبيض المتوسط والذي تم بعد صدور قرار التأميم إعادة النظر بأهدافه وأطلق عليه تسمية الخط الاستراتيجي ليمتد من حديثـة وصولاً إلى الفاو مع إنشاء ميناء عميق الذي تم تسميته لاحقاً بميناء البكر ، وصمم الخط على أساس إمكانية نقل النفط بالاتجاهين شمالاً وجنوباً .. وبالفعل تم انجاز الخط الاستراتيجي وميناء البكر في سنة 1975م .

خامساً : الهيكل التنظيمي

تم خلال إدارة السيد القصـاب تعزيـز الهيكـل التنظيمـي ورعايـة كـوادره الفنيـة والإداريـة وبشكل خاص ما يتعلق ب (مؤسسة نفط الجنوب في البصرة) التي كانت تعمـل بتحـد واضـح لشركة نفط البصرة التي كانت تتعارض مصالحها ولغاية تأميم تلـك الشـركة خـلال الفتـرة مـن 1973–1975م ....

وفي الأول من حزيران 1972م تم تأميم عمليات شـركة نفـط العـراق IPC وحلـت محلهـا شركة العمليات النفطية التي ألحقت فيما بعد بشركة النفط الوطنية العراقية ، كما تم اسـتحداث شركة ناقلات النفط العراقية لغرض إدارة ناقلات النفط وتهيئة الكوادر البحريـة وتـدريبها ، وفي أوائل عام 1972م استحدث قسم التسويق النفطي ضمن هيكل الشركة وبإدارة الـدكتور رمـزي سلمان الذي استمر لاحقاً بإدارة مؤسسة تسويق النفط SOMO ولغاية عام 1991م .

انجازات وبدايات لمشاريع تحققت خلال فترة سنة أمضاها القصـاب في إدارة شـركة الـنفط الوطنية لم تكن طويلة ولكن كانت كافية لترك بصماتها .

تصميم فكرة تمثال خالد الرحال 5/8/1972م روما

الأستاذ عدنان القصاب المحترم

تحية طيبة

أهدي إليكم أجمل التحيات ، راجياً الله أن يجعلكم في كمال الصحة والسعادة .

أرسل إليكم بطي هذه الرسالة وكما وعدتكم سابقاً في روما عن المشروع الذي استوحيته من تأميم شركات النفط الاحتكارية ، وهذا المشروع كما هو واضح في الصورة يمثل عائلة عربية كاملة تعيش في خيرات هذا الوطن .

فالمرأة ترمز إلى الخصب ، حيث رفعت يديها واحدة تحمل علامة النصر المتمثل بالصقر والثانية تحمل إناء يمثل ينبوع الخير والبركة في دجلة والفرات ، وفيه أيضًا أبراج النفط والخزانات التي أصبحت اليوم ملك شعبنا العظيم ، وبجنب المرأة طفلة تشرب الماء العذب وتأكل الخيرات ، وكذلك الطفل وقد حمل على رأسه كل خيرات وطني ، وأما الرجل فانه يمثل الرجل العربي وبيده مشاريع المستقبل ، وخلف هذه العائلة توجد بساتين النخيل والأشجار المثمرة وجبال العراق والثورة الزراعية في بلدنا .

وأما الحصان فانه يمثل المسيرة الكبرى للمستقبل الأفضل ، وأما الثور فانه يمثل القوة والخصب عند العراقيين القدماء .

هذا ولكم كل تقديري ، وعسى أن تسعوا إلى تحقيق هذه الفكرة بالحجم الكبير من البروز .

المخلص خالد الرحال



فكرة التمثال الذي أرسله خالد الرحال إلى القصاب في 5/ 8/ 1972

السفر إلى اليابان والهند

بعد تأميم النفط في 1 حزيران عام 1972 من الشركات الاحتكارية احتاج العـراق إلى بنـاء موانئ لتصدير نفطه إلى مختلف دول العالم وعندما كان القصاب رئيسا لشركة النفط الوطنية عـام 1972 وجهت له الدعوة من الهند واليابان وكذلك لزوجته السـيدة مـآرب فسـافر برفقـة مـدير التسويق في الشركة رمزي سلمان ورئـيس المهندسـين طـارق العمـري لغـرض التفـاوض مـع الجانب الهندي والياباني لتمويل وبناء ميناء البكر العميق.

وكانت البداية في الهند حيث زار القصاب نيودلهي والتقي العديد من رجالات السياسة فيهـا وتلقي دعوه خاصة من رئيس الوزراء الهندي. وتمت المقابلة معه وكانت ناجحـة ومثمـرة عـلي المستويات كافة وبعد الانتهاء مـن الزيـارة الرسـمية قـام السـفير العراقـي في نيـودلهي بمرافقـة القصاب وزوجته والوفد المرافق لهُ للاطلاع على الآثار التي تزخر بها الهند وكان على رأس تلك الآثار المهمة زيارة قصر تاج محل.

وتاج محل هو قصر التاج ولم تعرف لحد الآن أصل تسـمية القصـر بتـاج محـل وذلـك لآن المؤرخين في عهد الشاه كانوا يطلقون عليه روزا (ممتاز محل) أي ضريح ممتاز محـل. وبعـدها شاع اسم تاج محل وترجمته على أنه قصر التاج أو تاج القصر.

ويعتبر تاج محل من أعجب عجائب الدنيا بل يعتبره بعض الباحثين الغربيين تحفه معماريـة لم يولد لها مثيل حتى الآن ولا عجب في ذلك فتاج محل أجمـل صـرح بنـاه المغـول خـلال فتـره حكمهم للهند.

زيارة اليابان

بعد زيارة الهند ولقاء مسؤوليها وزيارة الأماكن الأثرية الجميلة فيها سافر القصاب وزوجته مآرب والوفد المرافق لهم إلي اليابان لنفس الغرض وتم خلال الزيارة التفاوض مع الجانب الياباني لتمويل وبناء ميناء البكر العميق وبالفعل تم ذلك ووافق الجانب الياباني علي طلب المهندس عدنان القصاب وأبرم الاتفاق ووقعه عن الجانب العراقي المهندس عدنان القصاب رئيس شركة النفط الوطنية العراقية مع مجموعة من الشركات اليابانية المختصة وكان باستقبال وضيافة القصاب وزوجته سفير العراق في طوكيو جاسم العزاوي.

وبعد الانتهاء من توقيع العقود وإبرام الاتفاقيات قرر القصاب وزوجته الاطلاع علي المعالم الأثرية والعمرانية والطبيعية في اليابان وكانت أكثر الأماكن التي أثارتهم هو جبل فوجي ياما أعلى قمة جبل في اليابان ويبلغ ارتفاعه 3776 متر ويمكن أن ترى الجبل في الأجواء المشمسة من العاصمة طوكيو ونظرا لموقعه الاستراتيجي وبعده عن الأماكن الحضرية قام اليابانيون بإنشاء مرصد فضائي في أعلى قمة الجبل ، ويعتبره اليابانيون جبلاً مقدساً منذ القدم كان يحظر على النساء الاقتراب منه، ورفع هذا الحظر أثناء فتره ميجى وأصبح اليوم الجبل مكاناً مفضلاً للسياح وهواة التسلق من مختلف أنحاء العالم ويعتبر أحد أبرز المعالم الجغرافية وتحيط به خمس بحيرات ويقع إلي الغرب من شاطئ هوثتسو على المحيط الهادي.

وكانت محطتهم التالية في بلاد العجائب بكل شيء وما أثار فضولهم واستغرابهم فتيات الجيشا اللواتي كُنَّ يعشنَّ في قصور الملوك وعندما يقيم الأمير أو الرجل الغني حفله غداء أو عشاء يدعو فتيات البيت. و بعد ذلك انتقلت الفتيات للعمل في بيوت الشاي وهو أشبه بالمقهى ، حيث توجد الحياة الاجتماعية في اليابان.

وترتدي الفتيات الكيمونو وهو ثوب اسود يُعد الزي التقليدي في اليابان مع وشاح مقصب وتغطي وجهها بمساحيق الزينة بيضاء اللون تلمسه الحمرة فوق العينين. وهنا يمارس بعض الطقوس والتقاليد مثل:

– الانحناءة المهذبة ، ارتداء الكيمونو، الحديث بلكنة هادئة التدريب على الرقص، والغناء، المراسم التقليدية لتقديم الشاي مع الموسيقى ويستمر اليوم بالحفلات،

أما الشيء الآخر المهم الذي أثار القصاب وزوجته السيدة مأرب فهي شجرة (الساكورا) وهي رمز من رموز اليابان وهذه الشجرة تتفتح أوراق الكرز فيها في فصل الربيع فقط.

قصر الإمبراطور: وهو مقر الإقامة الرسمي لإمبراطور اليابان ويقع في حي تشيودا بطوكيو بالقرب من محطة طوكيو ويتكون من مجموعة من الحدائق والمباني كالقصر الرئيسي والمنازل الشخصية للعائلة الإمبراطورية.

الدخول إلى القصر ممنوع لكن أبواب الأسوار الخارجية تفتح للجميع في يوم 23 ديسمبر حيث يقام احتفال في عام النصر الإمبراطوري وتفتح أبواب القصر للعامة للدخول إلى أقسام مبنى الحديقة ويظهر الإمبراطور مع الإمبراطورة وبعض أفراد العائلة الإمبراطورية لإلقاء التحية على الوافدين من على شرفة القصر الإمبراطوري المحمية بزجاج مضاد للرصاص من أجل شكر الوافدين على حضورهم.

والمعلم الأخير الذي هو برج طوكيو «طوكيو ثاو» وهو عبارة عن برج اتصالات يقع في حديقة شيبا في حي فيناتو. ويبلغ ارتفاع برج طوكيو 332.5م. وهو مطلي باللونين البرتقالي والأبيض ويعتبر أطول بناء فولاذي في العالم وترتيبه ضمن 20 أطول برج في العالم تم بناؤه عام 1958 يشبه إلى حد كبير برج إيفل في بنيته ويستخدم في البث الإذاعي و التليفزيوني و شبكات هيئة الإذاعة اليابانية ، ويعتبر مزارًا لأعداد كبيرة من السياح يوميًا و ملحق به مباني في أسفله مبني مكون من أربع طوابق وتحته الكثير من المحلات والمناطق وللبرج صالتين للمراقبة،وميزة البرج أنه مبني من الفولاذ المأخوذ من مواد الدبابات الأمريكية المدمرة في الحرب الكورية. والبرج مصمم لأن يصمد أمام أي زلزال وهو أطول من برج إيفل ب13م ، وبعد أن انتهت رحلة العرض الناجحة جداً وحققت غايتها استمتعوا بهذا الخزين الكبير من المعلومات عن اليابان وأهلها وعاداتها وصفاتها وتطورها وآثارها والأهم من ذلك يتمتعوا بجوها المعتدل اللطيف.

أمر إنهاء خدمات القصاب من رئاسة شركة النفط الوطنية

رغم حداثة استلامه لرئاسة شركة النفط الوطنية وعمله من اجل النهوض بالشركة واستثمار موارد البلاد والوقوف ضد الاحتكارات الأجنبية ، وبعد تجاوز كل الصعاب قبل وبعد التـأميم ، استلم المهندس عدنان القصاب كتاب إنهاء علاقته برئاسة الشركة والمغـادرة فـوراً صـادر مـن لجنة المتابعة لشؤون النفط وتنفيذ الاتفاقيات التي كان يرأسها صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة دون أن يعرف القصاب سبب ذلك القرار المفاجئ ؟



القصاب مع وزير النفط الإماراتي مانع سعيد العتيبه خلال مؤتمر وزراء النفط العرب في بغداد



القصاب مع وزير الدفاع صالح مهدي عماش والوفد الروسي النفطي ووزير التخطيط



القصاب في استقبال الوفد الروسي النفطي بحضور وزير النفط العراقي سعدون حمادي



القصاب مع رئيس الوفد الألماني الشرقي



القصاب والرئيس الراحل أحمد حسن البكر في معهد التدريب النفطي



القصاب أثناء استقبال نائب رئيس الجمهورية صدام حسين وظيفة رئيس الوزراء الروسي كوسجين والوفد المرافق له



القصاب مع صدام حسين ورئيس الوزراء الروسي كوسجين أثناء حفل افتتاح مشروع الرميلة النفطي1972



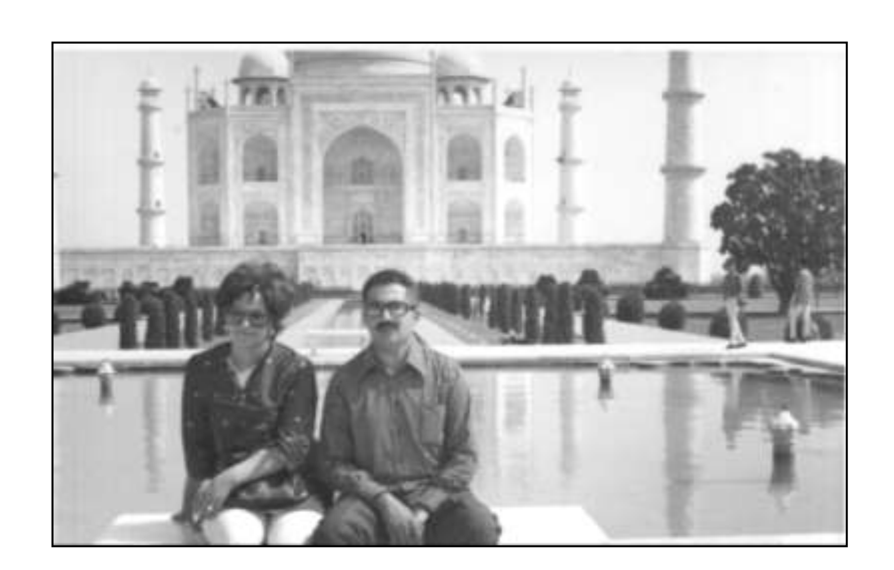
القصاب مع صدام حسين رئيس الهيئة العليا لمتابعة شؤون النفط1972



القصاب مع رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي كوسجين أثناء افتتاح مشروع الرميلة النفطي1972



القصاب والوفد المرافق له مع وزير النفط الهندي في نيودلهي



القصاب مع زوجته في تاج محل



القصاب مع رؤساء شركات نفط يابانية في طوكيو



القصاب والوفد المرافق له في زيارة إحدى الشركات في اليابان



القصاب أمام التلفريك المؤدي إلى جبل فوجي في اليابان

القصاب رئيسا للشركة العامة للمقاولات الإنشائية

بعدما أن غادر القصاب رئاسة شركة النفط الوطنية بناءا على الأمر الصادر من لجنة المتابعة لشؤون النفط وتنفيذ الاتفاقيات التي يرأسها صدام حسين آنذاك وأثناء الاجتماع الحزبي مع طاهر العاني الذي كان يعمل في مكتب رئيس الجمهورية احمد حسن البكر قال له العاني بأن السيد رئيس الجمهورية يسأل إذا كانت لديك رغبة في تسلم إدارة الشركة العامة للمقاولات الإنشائية ، فأجابه المهندس عدنان القصاب بأن السيد رئيس الجمهورية لو طلب مني العمل مدير ناحية في ابعد نقطة في شمال البلاد فجوابي سيكون الموافقة ، لكنني تعبت وأرغب في التفرغ الحزبي فقط .

وبعد سماع جواب القصاب دخل طاهر العاني على رئيس الجمهورية احمد حسن البكر وأبلغه بموافقة عدنان القصاب على التكليف ، فخرج احمد حسن البكر من مكتبه للسكرتارية وقال للقصاب بعد مصافحته بحرارة (لقد خلصتني من نار جهنم) لان هذه الشركة كانت من افشل الشركات منذ تأسيسها ، وكانت مصدر قلق لرئيس الجمهورية ، وبعد ذلك قام احمد حسن البكر بتسليم القصاب عدد من الدراسات التي أجريت حول الشركة من قبل مهندسين مختصين من بينها تقرير المهندس ساجد الأمين والمهندس محمد المخزومي والدكتور إحسان شيرزاد وبارك للقصاب بمنصبه الجديد .

خرج القصاب من مكتب السيد رئيس الجمهورية يحمل الدراسات حول الشركة وعاد إلى بيته وقرر الذهاب بسفره مع عائلته إلى مصيف صلاح الدين بشمال البلاد ، وهناك قام بدراسة الملفات والاطلاع على مواطن الخلل فيها ، وبعد انتهاءه من دراستها وقضاء عدد من الأيام مع عائلته في المصيف عاد إلى بغداد وباشر مهام عمله في الشركة العامة للمقاولات الإنشائية بتاريخ 20/ 9/ 1972م ، وقد تمتع القصاب بصلاحيات مفتوحة أثناء إدارته للشركة كون الشركة مرتبطة بشكل مباشر برئيس الجمهورية .

وبعد أن درس القصاب الملفات والتقارير التي زوده بها رئيس الجمهورية واطلع على النواحي الايجابية والسلبية ، وضع خطة إستراتيجية لتجاوز تلك المعوقات التي واجهت الشركة وصمم على النهوض بهذه الشركة العريقة التي وجد نفسه من خلالها كونه مهندس مدني ، وقرر لقاء العاملين بالشركة والسماع بشكل مباشر عن الأسباب التي أدت إلى تأخر تنفيذ الشركة للمهام التي أوكلت لها ، وبعد ذلك ومع خبرته وعمله الدؤوب وإطلاعه على كل صغيرة وكبيرة في الشركة والمتابعة المستمرة كان له شرف النهوض بها ، حيث كان إيمان القصاب عميقا بعدم وجود مشكلة مستعصية الحل وان الإنسان قادر على أن يشحذ طاقاته ومنهجه لحل كل المشاكل ، وقد كان حبه للعمل الجماعي واضح وملموس مما ترك أثرا طيبا على جميع منتسبي الشركة التي أمضى بها ثماني سنوات لم يشعر خلالها بالكلل أو الملل وكان محبوبا من منتسبي الشركة صغيرهم قبل كبيرهم ، لأنه جعل من الشركة مدرسة لهم يتعلمون منها ويضيفون لها .

لقد أولى القصاب للكادر أهمية كبرى حيث أدخل أسسًا جديدة في كيفية البحث عن الكادر الجيد القادر على إدارة العمل والتفاعل لمواكبة حركة التطور وتحمل المسؤولية للنهوض بالشركة إلى الأمام .

بذل كل جهوده لتشييد سايلوات الحبوب في القطر وأطلق على أحد هذه السايلوات العملاقة اسم سايلو التحدي ، حيث أكد أحد المسؤولين والمتابعين للعمل بأن هذا المشروع سيفشل ، لكن كادر شركة المقاولات الإنشائية أصر على إكمالها وفق المواصفات العالمية ، وقد تم ذلك بالفعل ونال إعجاب الجميع بما فيهم هؤلاء المسؤولين .

لقد كان القصاب يواكب أي عمل على مختلف الأصعدة سواء كان ذلك شارعا او بناية أو منشأة منذ وضع حجر الأساس إلى أن ينجز العمل وفي كل الأوقات في الصباح والمساء وحتى في الليل ، لغرض التأكد من سير العمل بالشكل اللائق والمطلوب وحسب ما يريد .

وفيما يأتي بعضا مما قيل بحق المهندس عدنان القصاب من قبل بعض زملاءه من المهندسين والإداريين وغيرهم :



عدنان القصاب .. شكرًا لك ولن أنسى فضلك بعد الله



بقلم : المهندس سنان عبد الملك رشيد

علم من الأعلام الذين جاد بهم الزمن على عراقنا الحبيب وأحد الأعمدة الرئيسة التي قامت عليها نهضة كبيرة وشاملة كانت البداية لانطلاق ثورة البناء والإعمار ، قدر الله لي أن أنهل من علمه وخلقه وخبرته وتجاربه وإخلاصه وحرصه وتفانيه ، كما اعتز وأتشرف به ، كان بالنسبة لي قائداً معلماً ناصحاً أميناً

تعرفت على القصاب أواخر عام 1972م ، حينها كان يرأس الشركة العامة للمقاولات الإنشائية ذلك الجهاز الهندسي العملاق المتكامل ، وقد أدركت منذ أول لقاء لي معه أني أمام رجل اجتمعت فيه صفات القيادة بكل معانيها في آن واحد من طيبة وحزم وحرص وتسامح ، رجل يحرص كل الحرص أن يعطي الآخرين أفضل ما لديه من خبرة وعلم ، يمزج ذلك كله بحب عميق لبلده العراق ، رجل يعرف ما يريد وكيف يصل إلى أفضل بذل وعطاء يقدمه لوطنه وأهله .

لم يكن يحابي أحداً فكل العاملين أمامه سواء ، لا يفاضل بينهم إلا بمقدار الإخلاص والتفاني في القيام بالواجب ، لم ينس أن مبدأ الثواب مرافق لمبدأ العقاب، وكثيراً ما كان يعفو ويصفح عن المخطئ والمقصر ويأخذ بيده ليشعره بالانتماء إلى هذا التشكيل الكبير ، الأسرة الواحدة التي اسمها (الشركة العامة للمقاولات الإنشائية) .

كان القصاب حريصاً على أن لا يفقد أحداً من العاملين فيها ، يتفقد كل صغيرة وكبيرة بالعمل ، غير غافل عن القيم والروح الإنسانية في تعامله مع الآخرين ، يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ولا يتردد في التدخل لحل مشاكلهم حين يلجئون إليه يشعرهم بأنه واحد منهم ، فهو خليط تمتزج فيه العاطفة بالعقل قلما وجدته مجتمعاً في من عرفتهم .

وهو بحق مدرسة في علوم الهندسة والتعامل والأخلاق والشجاعة في اتخاذ القرار ، غير مبال بالعواقب ما دام يرى إن في هذا القرار إنصافاً وتحقيقاً لمصلحة إنسانية دون إفراط أو تفريط أو مجافاة للواقع ، ولئن كان القلم عاجزاً أن يفي هذا الرجل حقه من التقييم والعرفان بفضله ودوره في النهضة التي شهدها العراق في إنشاء البنية الأساسية والتقدم في مجال الإنشاء والهندسة والنهضة العمرانية والصناعية التي تظهر آثارها واضحة جلية أينما جلت في أرجاء العراق شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً في المشاريع الإستراتيجية والحيوية التي ترى بصمات قيادته وإدارته لفريق العمل واضحة فيها ، سواء كان ذلك في شبكة الطرق الممتدة طولاً وعرضاً أو المشاريع الصناعية والإستراتيجية أو المباني العامة ، فليس من الصعب تأشير أبرز ما في تلك الانجازات والدروس التي تركها لدى مجتمعه ووطنه وأهله .

فلم يكن اختلاف الدين أو المبدأ أو العرق أو الطائفة ليشكل لديه أي فرق في التعامل مع الآخرين ، كان معيار التقييم الوحيد لديه هو الإخلاص والحرص على العمل ، يحب الجميع ويحترم الجميع ، لذا كان الجهاز الفني والإداري للشركة مزيجاً متنوعاً في العادات والثقافات والميول والاتجاهات يجمعهم رابط واحد هو تقديم أفضل خدمة لهذا البلد ، وولاء منقطع النظير إلى المؤسسة التي يعملون فيها فالجميع يشعر انه جزء لا يتجزأ منها .

وبعد أن كانت مشاريع السايلوات والجسور والركائز والخرسانة الجاهزة والمسبقة والقوالب الحديدية والقوالب المنزلقة وغيرها من ركائز البنية التحتية الأساسية حكراً على الشركات الأجنبية أصبح كل ذلك بمتناول الأيدي العراقية الوطنية ، كل ذلك بفضل إصرار هذا الرجل وروح التحدي لديه على تمكين العراقيين من إدارتها وانجازها وقد تحقق له ذلك بالفعل ، حيث أعد جيلاً من المهندسين الكفوئين الذين يشهد لهم القاصي والداني في الدقة والمهارة وترك بذلك بصمته واضحة في أداء المهندسين والفنيين والإداريين الذين عملوا معه أينما توجهوا للعمل سواء كان داخل العراق أو خارجه .

كان للقصاب الأثر الكبير في إدخال النظم الهندسية الحديثة إلى القطر لم يسبقه في ذلـك احـد من المسؤولين ، فشكل بذلك نقلة نوعية في مجال الهندسة علمـاً وفنـاً ، فهـو طـراز يصـعب أن يتكرر مرة أخرى .

عدنان القصاب ....

شكراً لك ، ولن أنسى فضلك بعد الله ، وأسأل الله العلي القدير أن يحفظك ويبقيك لنا أخـاً كريماً جليلاً ، كان ولا يزال مثلاً رفيعاً في الأمانة والشرف والشجاعة والصدق والإيثار والتفـاني في حب الوطن وخدمة الناس .



علمني الكثير والكثير في العمل وكيفية القيادة



بقلم: محسن فاهم الفرهود

بدء العمل في الشركة العامة للمقاولات الإنشائية في سنة 1969م ، وكان لي الشرف أن أكون من أوائل العاملين فيها ، وكانت بدايات العمل بسيطة حتى طرق العمل والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية كانت ليس بالأمر الواضح سيما وأن العمل اعتمد على قدرات الآخرين وليس بالقدرات الذاتية ، وبذلك تعثر العمل في بداياته وتدخلت الأمور الشخصية والمنفعية حتى وصلت إلى التأثير على سير الأعمال في المشاريع كافة ، وهذا عكس ما أريد للشركة أن تكون تجربة رائدة في البناء الاشتراكي للبلد في بدايات السبعينات من القرن العشرين .

كان عدد العاملين محدوداً جداً وكذلك عدد المشاريع ، وقد لعب قانون تأسيس الشركة ونظامها الداخلي في بداية تشكيلها الدور السلبي والعائق أمام تقدمها ، وكان لي الشرف أن عملت في القسم الإداري للشركة في ذاتية الأفراد وشؤون العاملين .

أقول للحقيقة والتاريخ بأن التغيير النوعي في عمل الشركة ورسم السياسة العامة لها ووضع علاقات العمل الجيدة قد بدأ عند تولي الأستاذ المهندس عدنان القصاب العمل في قيادة الشركة ، فقد أدخل أسساً جديدة في كيفية البحث عن الكادر الجيد والقادر على إدارة العمل في الشركة بعد أن وضعت السياسات الجيدة لتقدمها ، وكانت عنصر جذب للكوادر الجيدة وعنصراً طارداً للذين ليست لديهم القدرة على التفاعل مع عملها ومواكبة حركة التطور فيها ووجود تحمل المسؤولية الأكبر .

وعند الانتهاء من قانون الشركة ونظامها الداخلي الذي أسهم في دفع مسيرة العمل نحو الأمام وجعلها قادرة على تنفيذ مئات المشاريع في القطر ، حيث غطى عمل تلك المشاريع كل المحافظات ، وقد ارتفع عدد العاملين فيها إلى نحو مئة ألف منتسب في بداية سنة 1980م ، وكان عدد العاملين العرب والأجانب يزيد عن ثلاثين ألف منتسب معظمهم كوادر هندسية وفنية وإدارية .

وللحقيقة أقول بأن الشركة العامة للمقاولات الإنشائية كانت الرائدة في تسيير نقل العمالة العربية إلى القطر ، وكنت ترى العامل المصري والتونسي والفلسطيني والسوري يعملون جنباً إلى جنب مع إخوانهم العمال العراقيين ، وقد حظيت الشركة بمحبة وتقدير هذه العمالة العربية ، إضافة لذلك كان هناك عمال وكوادر أجنبية باكستانية ، هندية ، بنغلادشية ، يونانية ، يوغسلافية وغيرها .

إضافة إلى ذلك قامت الشركة في مجال عمل الإدارة والنظم الإدارية والمالية بتوجيه مباشر من رئيس الشركة الأستاذ المهندس عدنان القصاب ومنها :

1 – الاهتمام بالعاملين وصحتهم من خلال إنشاء مطاعم في داخل المشاريع ومقر الشركة لتقديم وجبات الطعام للعاملين بشكل متساوي دون تمييز بين العاملين وخاصة في المشاريع النائية ، مما كان له الأثر الأكبر في استقرار العمالة في تلك المناطق ، وهذا بالطبع أسهم في زيادة الإنتاجية في حينه .

2 – نظام نقل العاملين إلى مواقع عملهم وبالعكس ، وتم استيراد عجلات حديثة لهذا الغرض ، وكان ذلك محط إعجاب العاملين والعراقيين جميعاً .

3 – وضع أنظمة للحوافز والمكافآت ، مما كان له الأثر الكبير في زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته وجعل الشركة محط تقدير وإعجاب ورغبة الآخرين للعمل فيها.

4 – كانت الشركة من أوائل الذين عملوا على ربط الأجور بالإنتاجية ، وذلك من خلال سعيها لإصدار قانون تحديد أجور العمال في قطاع البناء والتشييد .

5 – قامت الشركة بتأسيس مدرسة إنشائية تقوم بتعليم الصغار وخلق كوادر في مهن كادت أن تندثر ، ولغرض الحفاظ على تراث البناء كانت هذه المدرسة تدرس بناء القباب والمنارات والأقواس وغيرها من إعمال البناء التراثية .

6 - تميز العمل في الشركة بفضل قائد مسيرتها آنذاك الأستاذ المهندس عدنان القصاب من خلال خلق علاقات عمل جيدة جعلت كل منتسب يشعر بالفخر والاعتزاز لانتمائه إلى الشركة .....

7 – سعت الإدارة العليا للشركة ممثلة بالأستاذ المهندس عدنان القصاب إلى إيجاد السكن المناسب والملائم للعاملين في بغداد ومن ثم تم تعميمها على المحافظات .

هذه بعض الأنشطة التي كانت سائدة في عمل الشركة إلا أن الحالة لا تسمح لي بالتوسع في الكلام عنها ، علماً أني أتكلم الآن عن العمل في الشركة قبل خمسة وثلاثين سنة وما زالت ذكراها حاضرة ، ومازلت أتشرف أن أكون اصغر عامل يعمل مع الأستاذ المهندس عدنان القصاب ، لأنه علمني الكثير في العمل وكيفية القيادة ، مما كان له الأثر الكبير في حياتي .



النزر اليسير من مواقف كنت شاهدًا عليها



بقلم : المهندس طلال أحمد مرعي

بمجرد أن أبدأ بالتفكير في الكتابة عن شخصية فذة كشخصية معلمنا وأستاذنا عدنان القصاب أجد نفسي أمام فيض من المواقف التي تتمثل فيها قيم الرجولة من شهامة ونخوة وإيثار ونزاهة وتقديم العام على الخاص مما يضعني في موقف الحائر وأنا أسأل نفسي من أين أبدأ ، وهذا ما كان حالي عليه للأسابيع الثلاثة التي سبقت الكتابة .

أعلم إن علي أن أختصر ، ولكن وأنا الذي لم اكتب في حياتي إلا في الأمور المتعلقة بعملي وبعض الرسائل الشخصية أجدني وكأن في وسعي أن أسطر كتاباً عن سيرة هذا المعلم الفريد ، أقول معلم لأنه أكثر شخص عاصرته أثر في نفسي وتعلمت منه بعد والدي رحمه الله ، ويشرفني أن يكون معلمي وأنا تلميذه .

عرفته أول مرة سنة 1974م وانتهت علاقتي الوظيفية به سنة 1980م ، لكن العلاقة الإنسانية مستمرة منذ ذلك التاريخ وليومنا هذا ، ليس بالنسبة لي فحسب بل بالنسبة لجمهور من زملائي ومدرائي الذين عملوا معه في نفس الفترة ، فهو يسأل عنا ويتقصى أخبارنا باستمرار ، ونحن بدورنا نفعل الشئ نفسه ، ففي لقاءاتنا واتصالاتنا ونحن موزعون في بلاد المهجر يكون أحد أول الأسئلة التي نتبادلها ، ما هي أخبار أستاذنا عدنان القصاب .

سأحاول وباختصار أن اذكر بعض المواقف التي تعكس للقارئ جانباً من جوانب هذه الشخصية ، ففي سنة 1976م أبلغت أنا وأكثر من ستين من العاملين في الشركة بأنه سيتم تكريمنا في احتفال صغير ، فذهبت إلى مكان الاحتفال وأنا لا اعلم أكثر من ذلك ، حيث قام الأستاذ عدنان القصاب بإلقاء كلمة أشاد بها بالحاضرين ثم قام بتسليم كل واحد مظروف يحتوي على 150 ديناراً ، وكان من بين المكرمين رئيس لأحدى الهيئات وعدد من المهندسين والفنيين والمشرفين ، بعد ذلك بأيام علمت أن هذا المبلغ هو قيمة سيارة كان قد أهداها له رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر تطيباً لخاطره ، وذلك لعدم تلبية طلبه بتزويد مهندسي الشركة بسيارات يقومون بتسديد قيمتها بالتقسيط لتصبح ملكا لهم وفي نفس الوقت يستخدمونها لأغراض الشركة ، فقام المهندس عدنان ببيع السيارة المهداة له من رئيس الجمهورية ووزع المبلغ على من اعتقد انه يستحق التكريم ، إيثار ما بعده إيثار ، في زمن أصبح كثير من الناس لا يخجل بأنه يجاهر بقول اللهم نفسي .

في سنة 1977م وفي زيارة له للمشروع أخبرته عن مشكلة تسرب العاملين الفنيين إلى القطاع الخاص ، وان مشاريعنا تحولت إلى مراكز تدريب لمن يأتينا وهو لا يعرف شيئاً عن المهنة ولأن معظم هؤلاء من الشباب الذين حصلوا على تعليم أولي ، فبعد أشهر قليلة يحصلون على خبرة تمكنهم من العمل في القطاع الخاص بأضعاف الأجر في الشركة ، فكان جواب القصاب التالي : اسمع طلال هذا هو بالضبط دورنا ، نحن لا نقوم فقط بتنفيذ المشاريع ولكن تقع على عاتقنا مسؤولية رفع مستوى المقاولات في البلد كله ، فليكن ذلك جانباً من عملنا وهو تدريب أبناء البلد ، فهم سيعملون في بلدهم في نهاية الأمر ، كان ذلك درساً آخر في الوطنية والنظرة الأوسع للأمور .

وفي سنة 1978م حصل لي خلاف مع المهندس المقيم للمشروع الـذي كنـت أديـره وانتشـر الخبر بسرعة في شركتنا وفي وزارة الإسكان والتعمير التي كان المهنـدس المقـيم موظفـاً فيهـا ، وبعد الحادث بأيام زارني في المشروع الأستاذ عدنان القصاب وأخبرني بأن الموضوع قد وصـل إلى الوزير ، وكان ذلك الوزير في حينها أحد أعضاء القيادة البارزين والمتنفذين ، وان الطرفين اتفقا عـلى أن تشكل لجنة مشتركة تنتهي بتوجيه عقوبة إدارية لي وللمهندس المقيم ، فسكت الأستاذ عدنان ولم ينطق ببنت شفة ، فإذا به يسألني لماذا لا تعلق على الموضوع ، فأجبته وهل مطلوب منـي التعليـق ، فقـال لي طبعاً يجب أن أعرف رأيك ، فقلت له أستاذي أنت خير من يعلم إني في عملي الذي اعلم انك تقدره ، لم يكن هدفي يوماً الحصول على مكافئة أو حتى كتاب شكر ، ولكن بعد كل هذا ينتهي بي الأمر وفي ملفي الشخصي عقوبة إدارية ، فوا الله هذه كبيرة علي ولا اعتقد إنني سأتمكن من التعايش مع وضـع كهـذا ، فما كان منه إلا أن جلس أمامي وهو يفتل بشاربه وقد بدت عليه الجدية ، وبعد دقائق تركنـي وخـرج ، بقيت بعدها انتظر تبليغي بالحضور أمام اللجنة المشتركة ، لكـن ذلـك لم يحصـل أبـداً ، ولم اعلـم مـا حصل ، كما إني لم أكلف نفسي العناء لمتابعة الموضوع ، وكان يمكن أن لا اعرف ما الذي حصل حتى كتابة هذه السطور .

وفي سنة 1983م أي بعد خمس سنوات من الحادث أخبرني أخي العزيـز امجـد الـدوري وكـان في تصوره إني على اطلاع بما جرى ، إن الأستاذ عدنان القصاب دخل على مكتب مدير عام المباني العامـة في وزارة الإسكان والتعمير وقال له لن يعاقب المهندس طلال وإذا كنتم مصرين على ذلك فابحثوا عن مقاول يكمل المشروع ويجـب أن تخبـروني لكـي أوعـز للشـاحنات لنقـل معـدات الشـركة خـارج المشروع وسيشرف المهندس طلال بنفسه على ذلك ويخرج مع آخر شاحنة من المشـروع ، وبـذلك ألغيت العقوبة ، حينئذ فقط عرفت كيف تمت تسوية الموضوع من قبل الأستاذ القصاب وهو موقـف رجولي ، تصور انه لا يحملك حتى منة أخبارك بما فعله من أجلك .

أخيراً أقول ، حفظ الله أبا رزان وأمد في عمره ، فقد كـان وسـيبقى أسـتاذنا ومعلمنـا الـذي نفخر بأن القدر أتاح لنا أن نعمل معه في مسيرته في الشركة العامة للمقاولات الإنشائية التـي مـع كل الأسف لم تنصف ولم تعط حقها ، إلا إن القليل من المنصفين والمعنيـين بقطـاع المقـاولات يعلمون كم كان دور هذه الشركة رائداً وكبيراً في تطوير قطاع المقاولات في العراق خلال الفتـرة التي أدارها أستاذنا ومعلمنا المهندس عدنان القصاب .

مهما كتبت فإني لا أستطيع أن أفي أستاذي حقه

بقلم: غسان رضوان

كان أول لقاء لي ومعرفتي بأخي الكبير وأستاذي العزيز أبو رزان في أواخر سنة 1956م ، بعد العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر ، حيث كان في الصف الثالث كلية الهندسة جامعة بغداد ، وكنت أنا في الصف الأول منها ، لمست فيه حينها الدور القيادي المتميز بين طلبة الكلية بعد تلك الأحداث ، ولم أكن على قرب منه حيث كان في الصفوف المتقدمة من الكلية .

وفي أواخر السبعينات من القرن العشرين التقينا لمرات عديدة لأمور تتعلق بالعمل الهندسي وتنفيذ المشاريع عندما كان القصاب يشغل في حينها منصب رئيس الشركة العامة للمقاولات وكنت أنا مديراً عاماً للأشغال ثم رئيساً للمؤسسة العامة للمباني ، وفي ذلك الوقت قامت الشركة بتنفيذ عدد من المشاريع لصالح مؤسسة المباني ، حيث توثقت علاقتي المهنية بأستاذي ، وكان من أروع القياديين في نطاق العمل المهني وتنفيذ المشاريع .

سافرت مع الأستاذ القصاب إلى خارج القطر لأكثر من مرة ، وكانت من أجملها سفرة فنلندا ، التي تمت بدعوة من الشركة الفنلندية التي شاركت الشركة العامة للمقاولات بتنفيذ عدد من المشاريع في العراق ، حيث كنت مع الأستاذ القصاب وعدد من الزملاء منهم (المهندس عدنان عبود والمهندس عبد الأحد عبودي وأنا) ، وبقينا ليلة في مدينة إيفالو شمال فنلندا ، وهي مدينة لا تغيب عنها الشمس ليلاً في أيام الصيف ، لقد كانت توجيهات القصاب وآرائه في الأمور الهندسية متميزة وسديدة ، حيث ادخل العديد من الأساليب الحديثة لتنفيذ المشاريع .

مع عدنان القصاب المدير والمربي والإنسان

بقلم : علاء محسن القزاز

كان يوم 24/ 3/ 1977 الأول في عملي في الشركة العامة للمقاولات الإنشائية بعد تسريحي من الخدمة العسكرية وتعييني إلزامياً في هذه الشركة، أخبرني أحد الأصدقاء بأن الأستاذ عدنان القصاب اختار أسماء ممن يرغب في تعيينهم تحت إدارته.

أتذكر ذلك اليوم جيداً وباستمرار حيث كان لقائي الأول مع الأستاذ عدنان القصاب الذي طلبني للتداول في أمر ما، إلتقيته في مكتبه في مقر الشركة بمنطقة حافظ القاضي بعد الترحيب اتصل بعدنان الجبوري، رئيس هيئة المشاريع الخاصة وقال له حرفياً « أرسل لك أحد الشيوخ ليرافقك غداً إلى قاعدة الوحدة ، أخبر سنان للقائه في إحدى مقاهي الخالص وبعدها أو جزني المهمة ».

كان ذلك اليوم الأول في مسيرتي الوظيفية في الشركة العامة للمقاولات الإنشائية ولقائي الأول بهذا الرجل الأسطورة الذي صار رائد النهضة الحضارية في العراق.

بعد مباشرتي في الهيئة العامة لمشاريع الطرق والجسور والمطارات التي كان يديرها حينذاك الأستاذ الفاضل المرحوم عبد الرحمن رسول ، بدأت عملي مهندساً ووضعت برنامجاً لزيارة مواقع أعمال الهيئة كافة ، ولم أعرف بأن عدنان القصاب كان يتابع نشاطي عن كثب.

بعد فترة وجيزة صدر الأمر بتعييني رئيساً لهيئة الجسور وكان مكتبي في غرفة صغيرة في البناية المؤجرة لحساب الهيئة في منطقة الشورجة وكان يزاملني فيها كل من سنان عبد الملك رئيس هيئة الطرق وعقيل عبد المجيد الأنصاري رئيس هيئة السكك.

تكررت مقابلاتي بالأستاذ عدنان القصاب صحبة المدراء العاملين والزملاء وكنت في كل مقابلة ازداد معرفة بهذه الشخصية الفذة حيث التفاني والإخلاص للمهنة والالتزام العالي بالعلاقات المهنية.

رشحني الأستاذ عدنان القصاب بمرافقته وآخرين من مسئولي الشركة في زيارة للهند تلبية لدعوة وزير الصناعة الهندي العام 1978، كانت هذه فرصة نادرة لي لمعرفة المزيد عن جوانب شخصية الأستاذ عدنان القصاب حيث طلبني لمرافقته مترجماً فورياً من العربية إلى الإنجليزية في لقاءاته كافة، كنت لصيقاً به أترجم ما يقوله في الاجتماعات والمداولات الجانبية.

كان الأستاذ عدنان القصاب يعاني من مرض السكري وبالرغم من ذلك كان ذو أعصاب حادة جداً ويبدو متوتراً وكانت هذه الصفة لازمة له بالرغم من تأثيرها السلبي على مستويات السكر في الدم.

تعلمت من الأستاذ عدنان القصاب أن لا مشكلة دون حل وأن الإنسان المتعلم يجب أن يسخر منهجية تفكيره لتحليل أية مشكلة تصادفه وعندها يكون الحل ماثلاً أمامه، كانت قراراته جريئة وحاسمة وقاطعة والويل لمن لا يفهم حيثيات هذه القرارات.

زرع الأستاذ عدنان القصاب في نفوس منتسبي الشركة كافة على مختلف مستوياتهم الوظيفية حب العمل الجماعي حيث كنا نعمل كأسرة واحدة وبقينا هكذا لغاية الآن فعندما يضمنا مجلس نعيش تلك اللحظات السعيدة وكأنها في حاضرنا.

مهنياً، لم أسمع عن فشل أي من منتسبي الشركة إدارياً أو مالياً أو فنياً في حياته المهنية بل كان الجميع في أي موقع من مواقع المسئولية الحكومية وخارجها رائداً في عمله وتصرفاته مع الآخرين، لقد كانت الشركة العامة للمقاولات الإنشائية مدرسة يديرها الأستاذ عدنان القصاب كما كانت أسرة واحدة كبيرة تربط أفرادها علاقات الود والاحترام الدائم.

إلى الأستاذ عدنان القصاب أقول:

أحمد الله على معرفتي بك وأشكرك جزيل الشكر على ما علمتني، وسأكون لك ممتناً ولن أتوانى عن خدمتك طول العمر ...





كلمة للتاريخ



بقلم : المهندس مصطفى عبد الرحمن العبيدي

إلى الأستاذ المهندس عدنان القصاب :

عملت تحت إمرة الأستاذ المهندس عدنان القصاب رئيس الشركة العامة للمقاولات الإنشائية للفترة من(1973-1979) .. في العديد من المواقع التنفيذية بصفة مدير مشروع .

وإذا كانت هناك كلمه تقال للتأريخ ..

فإنني أقول إن الأستاذ المهندس عدنان القصاب هو مدرسة نموذجية متميزة في الهندسة والبناء والإدارة .. تعلمنا منه روح المثابرة في العمل ، واحترام الوقت واستثمار وحب روح المهنة باحترام وإبداع ، وتعلمنا منه فنون الإدارة في العمل في ظرف كان يحتاج ذلك لمواكبة التطور السريع للعلم والمعرفة ، والبحث والتحري عن أحدث المعدات في تكنولوجيا البناء والحصول عليها وإدخالها إلى العمل مما جعل الشركة العامة للمقاولات من الشركات العالمية المعروفة.

كان الأستاذ عدنان القصاب مهندسا مدنيا بارعا يدخل في تفاصيل العمل ويعرف حيثياته ، ولديه فراسة واضحة في معرفة كادره وتفهمهم ، كفاءة والتزاما وحبا للعمل ، وفي نفس الوقت كان إداريا حازما له مهابته الجلية من قبل مرؤوسيه رغم تعامله المستمر معهم بإنسانية عالية والاستيضاح عن مشاكلهم وحتى العائلية أحيانا والتدخل باتجاه المساعدة في حلها .

وخلاصة القول فإنني اعتبر الأستاذ عدنان القصاب هو أستاذ أول في الهندسة المدنية وولوج ساحات العمل ، تخرج من مدرسته المئات من المهندسين المتميزين الذين أبدعوا في مجالات البناء و الإعمار في عموم بلدنا العزيز....

وأخيرا نسال الله العزيز الحكيم أن يمد في عمر الأستاذ عدنان القصاب وان يعزه ويوفقه انه نعم المولى.



علامات مضيئة في حياة القصاب



بقلم: أمجد عبد الحميد الدوري

رئيس ديوان مجلس النواب الحالي 2011

هناك رجال تركوا علامات مضيئة في تاريخ حياتهم السياسية والوظيفية والاجتماعية وبقيت هذه العلامات شاخصة تشير إلى دورهم الكبير في بناء الوطن وإعماره وبناء مؤسساته واختفوا من مسرح الحياة بسبب القرارات الجائرة والظالمة بحقهم وهم في أوج طاقاتهم وحماسهم وقدراتهم على مواصلة المسيرة وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم إلى النهاية.

ومن هؤلاء الرجال المهندس عدنان القصاب رئيس الشركة العامة للمقاولات الإنشائية الذي كان علماً من أعلام السياسة والبناء والإعمار والذي استطاع أن يحدث ثورة في أساليب البناء والإدارة تبقى مسجلة في ذاكرة الذين عملوا معهم في تلك الفترة الرائدة.

وأنا أرى من واجبي ووفاءً لهذا الرجل أن استعرض ما قدمه للعراق من خلال توليه إدارة الشركة العامة للمقاولات الإنشائية التي كنت سكرتيراً لرئيس الشركة فيها وسكرتيراً لمجلس الإدارة ومن ثم مديراً للمكتب الخاص والتي تعد إحدى المؤسسات التنفيذية الهامة في تلك الفترة ومن خلال عملي هذا استذكر بعض الجوانب المهمة في شخصية هذا الرجل وهي كثيرة لا يمكن حصرها.

تسلم عدنان القصاب رئاسة الشركة عام 1972 بعد مرور ثلاث سنوات على تأسيسها، فقد أسست عام 1969 ومرت بظروف صعبة وعقبات كثيرة وتعثرت أعمالها لأسباب عدة منها أنها تعد تجربة جديدة في محاولة جريئة في دخول الدولة قطاع المقاولات في إطار مؤسسة رسمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن مثل هذا العمل يتطلب وجود عقليات ذات رؤية وبعد نظر لإدارة مثل هكذا مؤسسة وهذا ما كان يفتقر إليه مجلس إدارة الشركة آنذاك قبل مجيء عدنان القصاب ليتولى رئاسة الشركة، ليحدث التغيير الجذري في إدارتها وإعادة هيكليتها مجدداً وفق منظور جديد وأهداف طموحه كان همه الوحيد أن يحققها.

وبدأ في إصدار قانون خاص للشركة وهو القانون رقم 7 لسنة 1974 وتشكيل مجلس إدارتها من أعضاء غير متفرغين يمثلون وزارات الدولة التي لها علاقة بأعمال الشركة بعد أن كان مجلس إدارتها متفرغاً وأعطى القانون المذكور بعض الامتيازات للشركة والمرونة في أعمالها ومنها ارتباطها المباشر بديوان رئاسة الجمهورية وهذا بحد ذاته يعد امتيازاً ودعماً لها على أنها بقيت تعمل في إطار القوانين النافذة في الدولة لكونها مؤسسة حكومية وهذا لا يتماشى مع أعمال المقاولات التي تحتاج إلى مرونة كافية وقوانين خاصة لتسهيل الأعمال وأن سياسة الدولة آنذاك تميل إلى تقوية القطاع الحكومي وتنشيط أعماله دون أن تجد له القوانين الخاصة به التي تتلاءم مع النشاطات المختلفة.

استطاع عدنان القصاب بقوة شخصيته وخبرته وحنكته وجرأته المعهودة في اتخاذ القرارات الهامة والإستراتيجية أن يجعل من هذه المؤسسة مؤسسة قوية قادرة على تنفيذ المشاريع الكبرى والإستراتيجية وجعلها في مصاف الشركات العالمية في قطاع البناء والإنشاءات من خلال عدد من القرارات والإجراءات فقد أعاد هيكلية الشركة وتوزيع النشاطات والفعاليات حسب الاختصاصات واستحدث الهيئات المتخصصة وهي الهيئة المتخصصة لمشاريع المباني والمشاريع الصناعية المتخصصة لأعمال الركائز والأسس والهيئة المتخصصة للطرق والجسور والهيئة المتخصصة للأعمال الكهربائية والميكانيكية

واختار لإدارتها المهندسين الأكفاء ومن ذوي الخبرة العالية دون النظر إلى انتماء الشخص السياسي أو القومي أو المذهبي وإنما كان اختياره الأكثر كفاءة ومهنية وانتماء وولاءً للشركة، وفي مرحلة لاحقة حول هذه الهيئات إلى مديريات عامة ومتخصصة واختار لها المديرين العامين من الكفاءات العالية والخبرة الواسعة والمهندسين الأكفاء وشكل في كل مديرية مجلس إدارة برئاسة المدير العام وكانت القرارات التي يتخذها المجلس شبه مستقلة.

وبذلك توسعت أعمال الشركة ودخلت في التزامات ومشاريع عملاقة وإستراتيجية في فترة قصيرة وبلغ ملاك منتسبيها من المهندسين والإداريين والفنيين بحدود 45-50 ألف منتسب.

واستطاع عدنان القصاب بجرأته المعروفة أن يمكن هذه المديريات من الدخول في التزامات كبيرة وهيأ لها من الإمكانيات المادية والبشرية والآليات والمكائن من المناشئ العالمية المعروفة ما جعلها تتنافس مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة وكان يحسب لها ألف حساب من الشركات التنافسية وهذا وحده مكسب كبير لقطاع البناء في العراق حققه عدنان القصاب.

من الأهداف الإستراتيجية التي كان عدنان القصاب يطمح لتحقيقها هي بناء القدرات لدى المهندس العراقي وكسر حاجز الخوف عنده في تنفيذ المشاريع الكبرى التي كانت حكراً على الشركات الأجنبية وأدخل مبدأ عقود المشاركة مع الشركات الأجنبية في تنفيذ الأعمال وليس الطريقة التي كانت سائدة آنذاك سيما في المجالات التخصصية كبناء الجسور والمنشآت الصناعية والجامعية والتي كانت تحال بعهده الشركات الأجنبية والاكتفاء بقيام الجهات العراقية بالإشراف والمراقبة فقط وبهذه الطريقة زج المهندس العراقي في صلب تنفيذ الأعمال وتحمل المسئولية ونقل التجربة وخبرات الشركات الأجنبية إلى الملاكات الهندسية العراقية وإكسابها الخبرات التخصصية الهندسية العالمية.

كما أنه حرص على نقل الخبرات والتقنيات الحديثة في البناء والإنشاءات باستيراد المعدات والمكائن التخصصية والتي لم تكن موجودة ومستخدمة في قطاع البناء وبهذا يكون له الفضل الكبير عل تنمية قدرات المهندسين العراقيين سيما العاملين في وزارة الإسكان والإعمار الآن والذين قادوا إدارة شركاتها فيما بعد بكفاءة عالية ومن خلالهم كان يهدف إلى بناء العراق بناءً قوياً صحيحاً متيناً.

شخصية عدنان القصاب:

كان عدنان القصاب يمتلك شخصية فريدة فهو يجمع ما بين الشدة والحزم والبساطة والتواضع فتراه تارة حاد المزاج ويغضب بسرعة إلا أنه يملك قلباً طيباً متسامحاً سرعان ما يتغير وتظهر (النكتة) على لسانه والبسمة على وجهه وينسى الأمر الذي أغضبه إلا أن هذه الحالة أفقدته الكثير من أصدقائه الذين لا يعرفونه جيداً سيما المسئولين منهم حيث كان يغضب للمصلحة العامة ومصلحة العمل وليس لأمور شخصية، والقريبون منه يعرفونه جيداً ولهذا الأمر استطاع أن يؤسس لحاله اجتماعية فريدة من نوعها في الشركة وهي شعور جميع منتسبيها أنهم ينتمون إلى (عائلة المقاولات) ويعتزون أنهم ينتمون لها وهذه هي سمات القائد الإداري الناجح.

ومن شخصيته أيضاً أنه يملك جرأة قل نظيرها ويتخذ قرارات لا يجرؤ الآخرون على اتخاذها من منطلق الثقة العالية بالنفس والنظرة الصائبة للمستقبل وبهذه الجرأة استطاع أن يبني هذه المؤسسة المهمة، اذكر على سبيل المثال أن إحدى الحالات التي اعتاد عدنان القصاب القيام بها هي أنه يدعو دون تردد رؤساء وممثلي الشركات الأجنبية الكبيرة التي كان لها حضور سنوي في معرض بغداد الدولي في بيته دون أن يكترث لمراقبة الجهات الأمنية الكثيفة آنذاك لثقته بنفسه ولا يوجد شئ يخفيه طالما أنه يعمل لمصلحة العراق وليس للمصلحة الشخصية واستطاع من خلال هذه اللقاءات والاجتماعات أن يبني الثقة العالية والصداقة مع رؤساء الشركات الأجنبية الكبيرة سيما المجهزة للمعدات والمكائن الثقيلة وبحيث أصبحت الشركة العامة للمقاولات بمثابة الوكيل العام لتلك الشركات العالمية في العراق وليس باستطاعة أية جهة سواء كانت حكومية أم أهلية شراء أية ماكنة أو معدة من تلك الشركات دون موافقة الشركة العامة للمقاولات ، وهذا لم يأت من فراغ وإنما كان للقدرة العالية على الأداء والثقة بالنفس والشخصية القوية المؤثرة علماً بأن هذه اللقاءات والجلسات رغم أنها لا تخلو من المجاملات إلا أن عدنان القصاب كان يستثمرها في مجالات العمل والحصول على تنازلات كبيرة من الشركات الأجنبية، مع احتفاظه بصداقاتهم وبناء الثقة العالية معهم بما يحقق مصلحة البلد

من سمات عدنان القصاب القيادية أنه كان يجمع بين القائد السياسي والقائد الإداري بنجاح وهذه الصفة قلما تجدها عند القادة السياسيين فلا تجد قائد سياسياً ناجح إلا وجمع المتخاصمين والمتناحرين لإزالة جميع هذه السلبيات ويعم الصفاء والوئام بينهم وهذه واحدة من الممارسات المهمة التي لم أرى غير عدنان القصاب يهتم بها والتي بقيت آثارها في أذهان الموظفين الذي عملوا معه إلى يومنا الحاضر.

ومن الأمور المهمة التي كان عدنان القصاب يمارسها هي خلق الأفكار والوسائل المناسبة والأجواء الملائمة لتحقيق أهدافه التي يريد أن يحققها فمثلاً إذا أراد أن يجتمع مجلس الإدارة في أحد مواقع المشاريع الكبيرة المهمة والتي تقع في محافظات بعيدة وينبغي أن يطلع المجلس بشكل موقعي على مشاكل العمل وإنجازات المشروع فكان يجعل من هذا الأمر بمثابة سفره سياحية وترويحية لكون جميع أعضاء مجلس الإدارة هم مسئولون في دوائر الدولة، و كان يحدد مكان التجمع في داره صباحاً لتناول وجبة الفطور مع تهيئة سيارتين خصصتا للسفرات البعيدة وهو نوع GMC موديل حديث ومريح وكان يحضر جميع متطلبات السفرة من وجبات خفيفة ومشروبات غازية وكرزات وغيرها من نفقته الخاصة ولم يفكر في يوم ما أن يكلف الشركة أو الدولة أية مصاريف جراء ذلك.

وفي إحدى المرات اجتمع مجلس إدارة الشركة في مشروع المدينة السكنية في منطقة عكاشات وكنت أنا معهم كسكرتير لمجلس الإدارة وبعد القيام بزيارة موقعيه للمشروع وعقد الاجتماع الرسمي والاطلاع على المشاكل طلب تشكيل فريقين فريق من أعضاء مجلس الإدارة وفريق من موظفي ومهندسي المشروع لممارسة لعبة كرة القدم في إحدى الساحات المخصصة لذلك وفعلاً تم ذلك ولم يتردد أعضاء مجلس الإدارة من ارتداء ملابس الرياضة أمام الموظفين وهذه المبادرة لوحدها تعد مدرسة لعدنان القصاب حول كيفية كسر الحاجز النفسي لدى القائد الإداري وكذلك لدى الموظف أمام المسئول الإداري وخلق أجواء إنسانية اجتماعية فريدة من نوعها ولم أرى أحد مارسها من قبل رؤساء الشركات الأجنبية الكبيرة كما نسمع التي تهتم بأساليب الإدارة الحديثة أو الإنتاج العالي ومستقبل شركاتهم وتطورها...

اذكر من الأمور الأخرى الإنسانية والاجتماعية التي كان يهتم بها والتي تصب في تشجيع الزواج للموظفين وإيجاد الوسائل الترفيهية والاستجمام هي قيامه بشراء قطعة ارض اعتقد كانت مساحتها بحدود 39 دونم في منطقة أبي الخصيب في البصرة كان ينوي إنشاء فندق سياحي عليها خاص بالشركة يطل على شط العرب لغرض قضاء شهر العسل للمتزوجين الجدد أو الموظفين الآخرين وطلب من قسم التصاميم المباشرة في ذلك وكان ذلك في عام 1980 إلا أن عدنان القصاب غادر الشركة قبل أن يتحقق حلمه ولم ينفذ المشروع والذين جاءوا بعده قاموا بإعلان بيع الأرض بالمزايدة العلنية وهذا هو الفارق بين النظرة المستقبلية لقائدٍ إداري في بناء البلد ونظرة الآخرين الضيقة.

وأخيرا فهذا غيض من فيض فإن مآثر وخصائص وسمات عدنان القصاب لا تعد ولا تحصى فهو رجل ولد في غير زمانه ولو أتيح له القدر أن يستمر لغير وجه بلاده في الإعمار والبناء فقد غاب عن مسرح الحياة السياسية والاجتماعية والتنمية في فترة عصبية أحوج ما يكون فيها البلد لمثل عدنان القصاب الذي فقده البلد في ساعة غضب ظالم في حقه وهو في قمة عطائه وحماسه وكان مخلصاً في فكره ونزيه في عمله وثاقباً في نظريته وصائباً في رؤيته وقد غادر هذا الرجل مكانه وهو لا يملك غير مسكنه وسيارته القديمة التي نعرفها ولا يملك غيرها وهو الآن بعيد عن وطنه الذي كان يحلم في بنائه ورقيه وتقدمه ويعاني من مرضه العضال الذي أفقده إحدى ساقيه فلك الله يا أبا رزان فهو خير عون لك وعسى أن يكون صبرك على مرضك كفارة لك وعتبنا على بلد ضيع رجاله وفرط بالمخلصين منهم وهو أحوج ما يكون لمثل هؤلاء الرجال في زمن عز فيه أمثالهم.



رحلاتي مع القصاب

بقلم المهندس: عاصم حميد

أولاً: سافرت إلى خارج العراق بصحبة رئيس الشركة العامة للمقاولات حسب الأمر الإداري 2627 في 27/ 3/ 1974 وحدد الأمر الإداري السفر إلى إيطاليا وألمانيا الغربية لحضور معرض ميلانو ومعرض هانوفر الصناعي السنوي وكذلك للتفاوض المباشر مع الشركات المتواجدة في المعارض وزيارة شركة زبلن للفترة من 18/ 4/ 1974 ولمدة عشرة أيام.

وقد ضم الوفد المهندس عبد الرحمن رسول والمهندس مجيد المعتوق والمهندس رمزي سليم النقاش.

17/ 4: سافرنا على الطائرة العراقية (الترايدنت) وتوقفت في القاهرة في طريقها إلى روما وفي القاهرة منع ركاب الطائرة من غير القادمين من مغادرتها حيث صادف ذلك اليوم قيام جماعة التكفير والهجرة بهجوم بقيادة الفلسطيني صالح عبد الله سرية.

وصلنا روما عصراً وذهبنا إلى فندق (أورينت برنس) حيث أمضينا الليلة وبقيت مع الأستاذ عدنان القصاب في المنطقة وتجولنا حوالي ساعة، وذهبنا إلى شلال صغير في وسط روما يسمى (الفونتينا) وتناولنا العشاء عند أحد مقدمي الوجبات السريعة أما أعضاء الوفد الثلاثة فقد ذهبوا لقضاء ليلتهم في مكان آخر وأن المرحوم عبد الرحمن يعرف الكثير عن روما حيث سبق له أن اشتغل في مشاريع الإسكان مع استشاريين على الأغلب (كودسيادس) وقال أيضاً- خسارة أن ينام احدنا الليل بروما- وأن الأستاذ عدنان القصاب حاول منعهم واحتج أبو كاميران أن من الواجب عليه زيارة العائلة التي سكن عندها عندما كان في الإسكان وفي صباح اليوم التالي ذكروا لنا مشاهدتهم الطريفة.

***

18/ 4: ركبنا بالقطار السريع إلى ميلانو حيث وصلنا ظهراً وبقينا فيها ثلاثة أيام لزيارة المعرض يومياً وكانت لنا لقاءات مع شركة مريني وسيفا وغيرها.

22/ 4: سافرنا على طائرة (لوفتها نزا) إلى سيلدورف ومنها إلى مدينة ديوسبرك القريبة منها حيث مقر شركة زبلن وكانت شركتنا قد اتفقت معها على تقديم عطاء مشترك في مقاولة مشروع ري الحويجة، ولم يكتب للعطاء المشترك الفوز في المنافسة.

23/ 4: الأستاذ عدنان القصاب والأستاذ عبد الرحمن كانت لهم زيارة إلى موقع عمل في المنطقة حيث تنفذ المجاري العميقة ذات الأقطار الكبيرة وبطريقة الدفع تحت الأرض، وأن زبلن تنفذ مشروعاً مماثلاً لأمانة بغداد وذهبت ومعي مجيد المعتوق ورمزي النقاش إلى مدينة بادن في الجنوب.

24/ 4: كانت لنا جولة في مدينة كيل على الحدود الفرنسية حيث معامل شركة زبلن لصناعة قوالب الأنابيب الكبيرة وتصنيع الأنابيب الكونكريتية بأحجام مختلفة ومنتجات أخرى، ثم ذهبنا إلى مدينة (ستراسبورغ) الفرنسية حيث يفصلها عن ألمانيا نهر السين وتناولنا الغداء فيها ثم عدنا إلى ديوسبورك وكان سفرنا ذهاباً وإياباً بالقطار السريع.

26/ 4 و 27/ 4: نتردد ونتجول في معرض هانوفر الدولي وكانت لقاءاتنا في جناح ABG المختصة بصناعة معدات الطرق والأسفلت المتقدمة تقنياً وكذلك القطار الكونكريتي لصب المطارات.

28/ 4: ذهبنا في طريق عودتنا إلى فرانكفورت بالقطار السريع.

29/ 4: العودة إلى بغداد على الطائرة العراقية.

ثانياً: الإيفاد إلى الهند الباكستان حسب الأمر الإداري 7047 في 20/ 8/ 1978 وضم الوفد حسين راضي محسن وعلاء حسين محسن وسعدي الخياط.

26/ 8: من بغداد إلى بومباي والتوقف في مطار دبي

27/ 8: زيارات موقع في بومباي

28/ 8: إلى منطقة PONA وزيارة الأكاديمية العسكرية ومعمل TATA الصناعية للسيارات

29/ 8: زيارة معمل (السيبوركس) ومواقع أخرى وكان السفر بالطائرة – رحلة داخلية

30/ 9: إلى نيودلهي بالطائرة– رحلة نظامية

1/ 10: في نيودلهي وزيارة السفارة العراقية وكان السفير لبناني الجنسية وقد شكا من تعرض السفارة إلى احتجاجات بسبب تسفير الخميني من العراق إلى فرنسا.

2/ 10: أنا وعلاء وسعدي الخياط ذهبنا إلى تاج محل بالسيارة والعودة في نفس اليوم.

3/ 10: زيارة الموقع من جهة المطار في دلهي

4/ 10: جولة في نيودلهي القديمة

5/ 10: إلى كراجي بالطائرة– رحلة

6/ 10: في كراجي وقد علمنا أن الطائرة التي نعود بها إلى بغداد يوم 6/ 10 قد ألغيت بسبب تخصيص أغلب الطائرات العراقية لأغراض الدعوات لعقد مؤتمر القمة العربية في بغداد بسبب زيارة السادات لإسرائيل.

8/ 10: حولنا السفر على طائرة الخليج إلى دبي ومنها العودة إلى بغداد بطائرة عراقية.

ومن الطريف أنه في اليوم الأخير من الرحلة نفذت نقودنا كلنا وكل ما جمعناه لليوم الأخير لأكلات بسيطة لا يتعدي الموز والمنكا واليوم الأخير وجبتي الطائرات.

ولا بد أن أذكر حسن إدارة الأستاذ عدنان القصاب للوفود وبساطته في التعامل والمشاركة سوية في المصاريف والتأكيد على الحصانة في التعامل والتعامل الشخصي مع مرافقه دون التأثر بالمسئولية الإدارية.

وأتمنى له مخلصاً موفور الصحة والعافية له وللسيدة المحترمة أم رزان جنبهم الله كل مكروه.

السفر إلى تونس

في عـام 1975 نظمـت نقابـة المهندسـين العـراقيين سـفرة لأعضـائها مـن المهندسـين إلى الجمهورية التونسية ضمت عددًا كبيرًا من المهندسين وزوجاتهم، وكانت السـفرة نشـاطاً مهنيـاً نظمته نقابة المهندسين العراقيين لأعضائها مـن المهندسـين للاطـلاع عـلى البنـاء والعمـارة في الدول العربية وكانت السفرة عن طريق الجو في الخطوط العراقية..

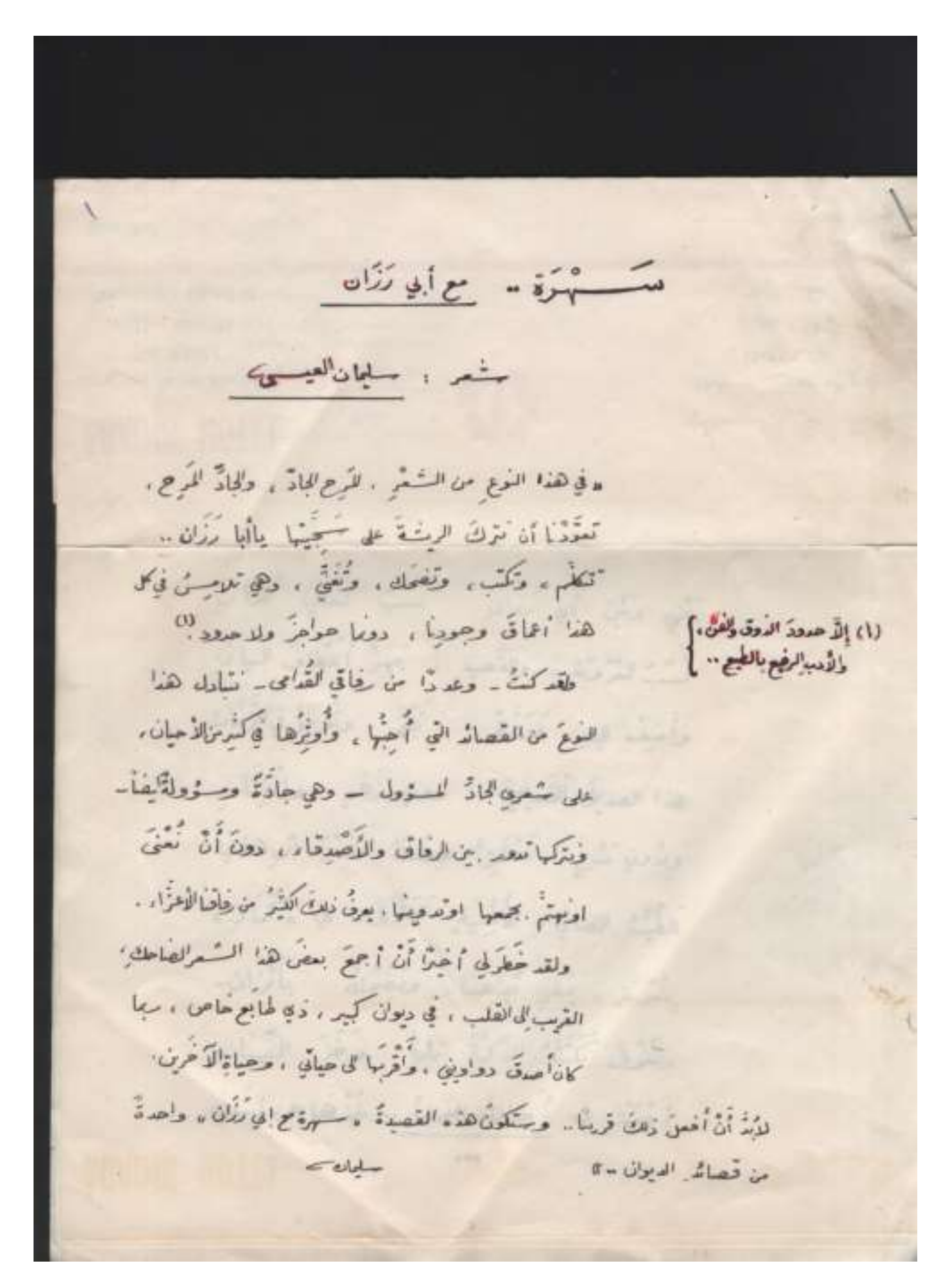
نزل الوفد في العاصمة تونس وقاموا بعـدها بزيـارة مـدن تـونس، بنـزرت بالإضـافة إلى سوسا مسقط رأس الرئيس أبو رقيبة، ومنطقة الحمامات السياحية، القيروان، والتعرف على معالم تونس وفنونها الشعبية وعادات وتقاليد أهلها، واستمرت الرحلة 14 يوم.

لقد امتازت تونس بخضرتها الجميلة وبناياتها البيضـاء المميـزة بـالطراز التونسـي، وكانـت السفرة مميزة حيث تم استئجار سيارة خاصة قام بقيادتها بنفسه برفقة زوجته وابنته بالإضـافة إلى المهندس رشيد صالح العلي وعائلته ، وتجولوا في تونس الخضراء من شمالها إلى جنوبهـا حتـى وصلوا إلى مدينة القيروان ، حيث جامع القيروان الشهير والآثار الإسلامية الواضحة.

وقد التقى الرئيس بورقيبه الوفد الهندسي العراقي وعوائلهم ، حيث بدأت النسوة بالزغاريـد عند ظهور الرئيس مما افرح الرئيس الذي كان محمولا من قبل حراسه بسـبب كبـر سـنه وعـدم تمكنه من الحركة .

وأثناء ذلك قام احد المهندسين في الوفد العراقي بحمل رزان ابنـة القصـاب ذات الخمـس سنوات ، فما كان من الرئيس أبو رقيبه إلى أن ينحني عليها ويقبلها ، الأمـر الـذي أشـعرها بفـرح شديد بذلك .

لقد كانت تونس الخضراء مشهورة بكبر حجـم ونوعيـة برتقالهـا ، حيـث يقـوم البقـالون بترتيبها وعرضها للزبائن بشكل ملفت للنظر ، هذا الأمر استوقف عائلة القصاب لالتقاط الصور أمام إحدى المحلات لشدة إعجابهم بذلك .



سَهْرَة .. مع أبي رزّان

شعر : سليمان العيسى

«في هذا النوع من الشعر، المَرِح الجادّ، والجادّ المَرِح،
تعوّدْنا أن نترك الريشة على سجيّتها يا أبا رزّان..
تتكلّم، وتكتب، وتضحك، وتُغنّي، وهي تلامس في كل
هذا أعماق وجودنا، دونما حواجز ولا حدود.(1)
ولقد كنتُ - وعددًا من رفاقي القدامى - نتبادل هذا
النوع من القصائد التي أُحبّها، وأُوثِرُها في كثير من الأحيان،
على شعري الجادّ المسؤول - وهي جادّة ومسؤولة أيضًا -
ونتركها تنعم بين الرفاق والأصدقاء، دون أن نُعنى
أو نهتمّ بجمعها أو تدوينها، يعرف ذلك الكثير من رفاقنا الأعزّاء.
ولقد خطر لي أخيرًا أن أجمع بعض هذا الشعر الضاحك،
القريب إلى القلب، في ديوان كبير، ذي طابع خاص، ربما
كان أصدق دواويني، وأقربها إلى حياتي، وحياة الآخرين.
لا بدّ أن أحقّق ذلك قريبًا.. وستكون هذه القصيدة «سهرة مع أبي رزّان» واحدة
من قصائد الديوان -»

سليمان

(1) إلّا حدود الذوق والفنّ، والأدب الرفيع بالطبع..

قصيدة للشاعر سليمان العيسى مهداة إلى القصاب 26/ 12/ 1978

الى الأخ العزيز الاستاذ
عدنان القصاب «أبي رزان»
ذكرى سهرة نادي الصيد،
وعيد الميلاد، في بغداد.
في ٢٦/١٢/١٩٧٨م.

بيني وبين أبي رزان   نسبٌ كغالية الجمانِ
نسبُ المروءةِ، والقصيدِ، يهزُّ أعطافَ البيانِ
وأضِفْ إليه مودةً   تبقى، وتوغلُ في الزمانِ
هذا الصديقُ الأريحيُّ، بدونِ زهوٍ وافتنانِ
وبدونِ مدحٍ.. تستحقُّ خصالُهُ شعرَ ابنِ هاني
الطيِّبُ الصافي.. كأغنيةٍ ترقرقُ في «كمانِ»
بنعومةٍ.. يمضي يداعبُنا، ويضحكُ باتزانِ
وتفوقُ نكتتُهُ الذكيةُ تارةً   وخزَ السنانِ
أحببتُ فيه أصالةَ العربيِّ.. خذْها عن لساني

...

أتريدُ دوري، يا أخي عدنان، هيّا خُذْ مكاني!

ولسوفَ تُصبحُ شاعرَ الأطفالِ،

شأنُكَ مثلُ شاني..

...

إنْ تحترفْ فنَّ القريضِ، فأينَ يغدو الرافدانِ؟

تبني المشاريعَ العظيمةَ والسدودَ قصيدتانِ[15]

وتصيرُ خبزَ الشعبِ رنّاتُ المثالثِ والمثاني

وتكونُ قد حققتَ ما أعيا فلاسفةَ الزمانِ

لن تصلحَ الدنيا، برأي أخيكَ، إلّا نغمتانِ

تتحدّرانِ من الصميمِ .. وبالطفولةِ تشرقانِ..

...

بغداد، وبلادي، وأنتَ ومَنْ تُحبُّ زجاجتانِ

بسلافةِ الصحراءِ في شعري، وخمري ترشحانِ..

فاشربْ، وغنِّ، وخذْ أناشيدي بلونِ الأرجوانِ

بالبعثِ، بالحبِّ العميمِ، تعمّدتْ، بالعنفوانِ..

١٥) بالمناسبة الأخ عدنان هو رئيس الشركة العامة للمقاولات الإنشائية في النفط العراقي الشقيقة.

واسهرْ الى فَلَقِ الصَّباحِ ، ضَمِنْتُ فوزَكَ بالرِّهانِ

...

وتحيةٌ لِلأُخْتِ أُمِّ رزانَ .. يَنْبوعِ الحَنانِ

في الأَرْيحيَّةِ، والعُذُوبةِ ، أَنْتُما مِسكا مِلانِ

سليمان العيسى

رجاء:

تُصَوَّر هذه القصيدة - الدُّعابة -

ويُعطى الشاعرُ بضعَ نُسَخٍ

منها .. للذكرى والتاريخ.

العمرة الأولى

في صيف عام 1978 توجه المهندس عدنان القصاب وعائلته وعائلة عديله فائز الأعظمي إلى الديار المقدسة في السعودية لأداء فريضة العمرة ، وكانت في حينها الأجواء المسيطرة على الصغير والكبير هو عرض فلم الرسالة الذي كان له الأثر الكبير في نفوس المسلمين ولهم شوق لأداء تلك الفريضة والإطلاع على المواقع التي حدثت فيها المآثر الإسلامية التي برزها فلم الرسالة ورسمت في أذهان جميع المسلمين صغارًا وكبارًا .

استقلوا سيارتهم الخاصة وتوجهوا إلى الحدود الأردنية السعودية وأثناء تدقيق جوازات السفر من قبل ضابط جوازات الجانب السعودي سمح الضابط للجميع بالدخول إلى الأرض السعودية إلا المهندس عدنان القصاب لم يسمح له بحجة انه ممنوع من الدخول إلى السعودية فرد عليه القصاب بأن الكعبة المشرفة وزيارة قبر الرسول مشاعر لكل مسلمي العالم ولا يجوز منعهم من أداء هذا الواجب ولكن الضابط أصر على عدم دخول القصاب وحدثت مشادة كلاميه بينهما فقال له القصاب بأنني سيد وأجدادي يعودون لأصل رسول الله (ص) ولم يستجيب الضابط له ، وأثناء الحديث مع الضابط أصر انفجر المصباح على رأس الضابط فاستغرب الضابط وسأل القصاب من أنت ؟ ، فقال له القصاب أن الله يسمع ويرى ، ووسط هذه الأجواء خاب أمل الجميع صغاراً وكباراً من الوصول إلى الديار المقدسة .

ورجعوا بخف حنين إلى العقبة في الأردن وحجزوا كابينات على البحر وقضوا الليل هناك وصباحا توجهوا إلى عمان ومن عمان اتجهوا إلى سوريا لزيارة مقام السيدة زينب ثم تجولوا في دمشق وزاروا كافة الأماكن الأثرية والسياحية .

وعند وصولهم خائبين إلى بغداد قدم القصاب عريضة إلى وزير الخارجية ووزير الداخلية وكان في حينها اجتماع لوزراء الداخلية العرب يعقد في بغداد ومن ضمن الحضور الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ، وبعد وصول عريضة القصاب إلى وزير الداخلية عزت الدوري والتي طلب فيها القصاب تدويل موضوع الإشراف على الكعبة المشرفة والمدينة المنورة من قبل لجنة دولية إسلامية ولا يمنع من خلالها أى مسلم من دخول الأراضي السعودية لأداء فريضة الحج والعمرة ، وقد تبنى عزت الدوري هذا الطلب وقدمه إلى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز ، علماً بأن القصاب كان يشغل في حينها رئيس الشركة العامة للمقاولات الإنشائية بدوره استجاب الأمير نايف وبلغ عزت الدوري وقدم دعوة ضيافة إلى جميع الأشخاص اللذين منعوا بسبب منع دخول القصاب على ضيافته وصادفت الدعوة أثناء الدوام المدرسي فأجلت إلى العطلة الربيعية في شهر شباط من عام 1979 .

وفى شباط عام 1979 تم التهيؤ من قبل العائلتين وتوجهوا من بغداد إلى البصرة مروراً بالأراضي الكويتية ومن الكويت وعند الحدود الكويتية السعودية حدثت نفس القصة الأولى ومنع القصاب من الدخول .

وبعد أن عرف الضابط بأن لديهم دعوى من قبل الأمير نايف بن عبد العزيز لكنها لم تنفذ في حينها فأن المنع لا يزال ساري المفعول ولكن الضابط أكد بأنه سيدخل القصاب ومن معه إلى الأراضي السعودية على مسؤوليته الخاصة ففرح الجميع ودخلوا الأراضي السعودية واتجهوا إلى الرياض ومكثوا فيها ثلاثة أيام صادف فيها عيد ميلاد ابنتهم رزان واحتفلوا به في احد الفنادق بالرياض ، وبعدها توجهوا إلى مدينة الطائف وتجولوا في الطائف واستذكروا كيف مشى الرسول الكريم على قدميه من الطائف إلى مكة وكيف تمت معاملته من قبل المشركين وكانت فرحة لا توصف خاصة عند الإحرام ، وتوجهوا بالسيارات من الطائف إلى مكة يبكون ويكبرون وبعد وصولهم إلى الكعبة المشرفة سكنوا في فندق قرب بيت الله الحرام وأدوا مناسك العمرة .

وبعد أن عزموا الرحيل من مكة مرورا بجده لزيارة قبر الرسول الكريم (ص) حضر إلى الفندق رجال من الأمن الداخلي السعودي يسألون عن القصاب ومن معه في الفندق وبلغوا مدير الفندق بأن القصاب بضيافة وزير الداخلية الأمير نايف ، فلما علم مدير الفندق بذلك غير تصرفاته وأخذ يطلب منهم البقاء مده أطول وحسب رغبتهم لكنهم رفضوا وتوجهوا إلى جده وتمت ضيافتهم هناك واستلموا هدايا من قبل الأمير ثم توجهوا إلي المدينة المنورة وبمرافقة الجانب السعودي وتم حجز فندق في المدينة بضيافة الأمير وصادف اثناء وجودهم في الفندق وجود عزت الدوري وزير الداخلية العراقي آنذاك وسعدي عريم وكيل وزير الداخلية العراقي، وأدوا مناسك الزيارة وزاروا منطقة البقيع وجبل أحد وتبوك، وبعد الانتهاء من مراسم الزيارة توجهوا إلي مدينة تبوك استقبلهم فيها أمير تبوك وقام بضيافتهم ثم خرجوا عن طريق البحر الأحمر إلى العقبة وتوجهوا إلى عمان ومن عمان إلى بغداد

العمرة الثانية

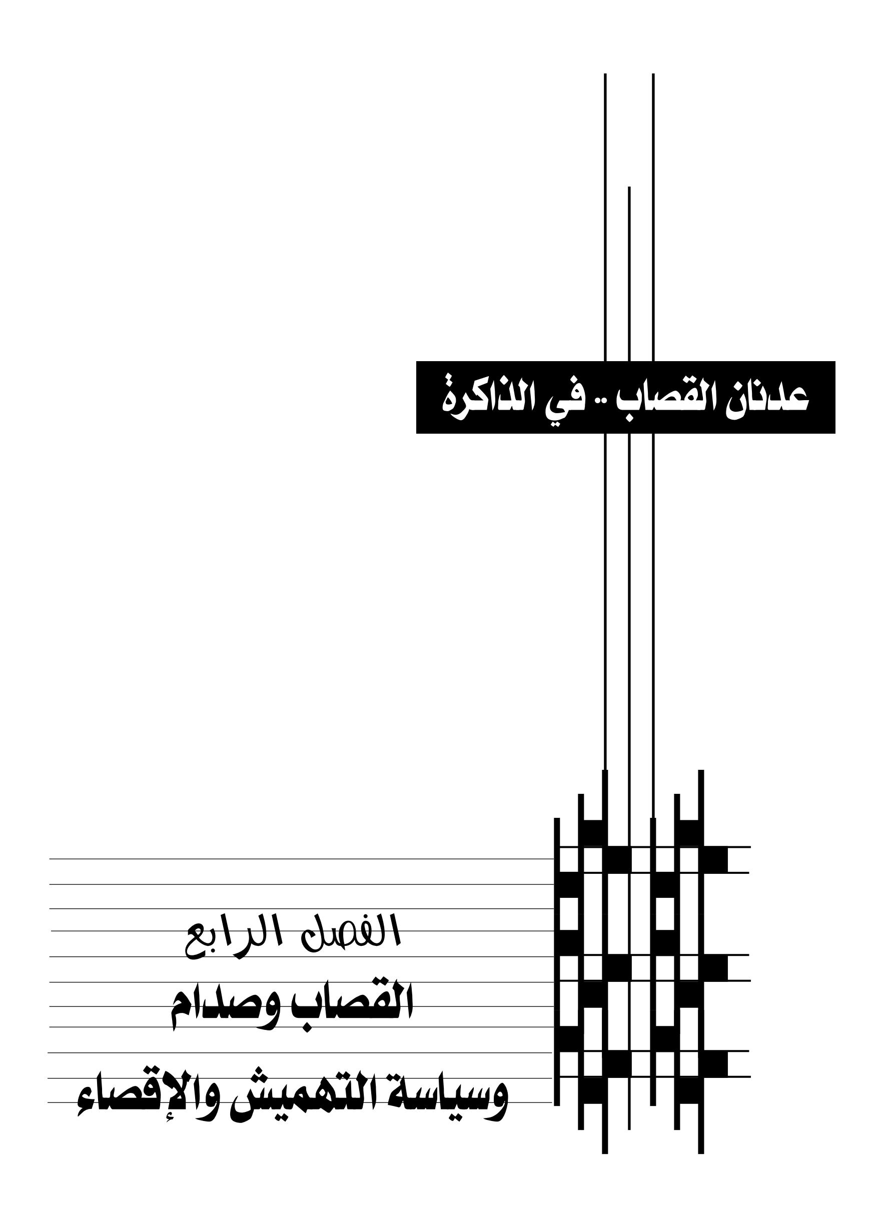
في نهاية عام 1979/ 1980 في شهر رمضان تم التوجه مع زوجته وابنته رزان من بغداد عن طريق الجو و إلى جده مباشرة ثم توجهوا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة العمرة وكان في استقبالهم أعضاء السفارة العراقية في جده وابنة خالته الدكتورة ميمنة وأدوا العمرة ليلة عيد الفطر بعدها توجهوا إلى كينيا عن طريق الجو من جده إلى نيروبي المدينة الجميله من حيث الطبيعة ووقوعها على خط الاستواء وجبل كليمنجارو الذي تغطيه الثلوج .

وكان في استقبالهم سفير العراق في نيروبي زيد حيدر وزوجته وسكنوا في فندق شيراتون وزاروا بحيرة فيكتوريا وقاموا بجولة في منطقة السفاري بالسيارة في الغابات وشاهدوا جميع الحيوانات على الطبيعة ، وفي تلك الأثناء سقطت إحدى الطائرات التابعة للخطوط الجوية السعودية والتي كانت تقل حجاج بيت الله الحرام وأثر ذلك تأثيراً نفسياً كبيرًا على زوجة القصاب إلى درجة رفضها ركوب الطائرة للعودة .

وبعد ذلك توجهوا من نيروبي إلى مدغشقر بالطائرة ، حيث كان إحسان القصاب شقيق عدنان القصاب سفيراً للعراق في العاصمة تتناريف ، وتجولوا في مدغشقر التي يطلق عليها مدينة السحر والسحارين وجزيرة الواق واق ولكنهم لم يتحملوا قلة الأوكسجين بسبب الارتفاع الذي تعرف به مدقشقر حيث لم يستطيعوا النوم بسبب ذلك ، وبعدها استقلوا الطائرة الفرنسية إلى جيبوتي ومكثوا فيها يومين بإنتظار الطائرة العراقية بهدف الذهاب إلى صنعاء في اليمن .

وعند وصولهم إلي صنعاء استقلوا سيارة من المطار إلى الفندق ، وكان سائق السيارة يمضغ القات في فمه والسيارة مليئة بمخلفات القات ، وكان يغلب عليه النعاس مما أثار الخوف في نفوسهم لكون الطريق جبلي وبعد عناء كبير وصلوا إلى الفندق واستقبلهم سفير العراق في صنعاء ، وأثناء وجود القصاب فى صنعاء قدم عرضاَ لليمنيين لتبليط بعض الشوارع في صنعاء ، وبعد ذلك استقلوا الطائرة العراقية عائدين إلى بغداد.





الفصل الرابع

القصاب وصدام وسياسة التهميش والإقصاء

قرار الرئيس صدام حسين حل الشركة العامة للمقاولات الإنشائية

استمر المهندس عدنان القصاب برئاسة الشركة العامة للمقاولات الإنشائية منذ عام 72-1980م ، عندما استلم صدام حسين رئاسة الجمهورية كان أول قرار له هو فك ارتباط شركة المقاولات الإنشائية من رئاسة الجمهورية وإلحاقها بمجلس الوزراء أي وزارة الإسكان والتعمير.

بعد هذا القرار قام عدنان القصاب بمقابلة الرئيس صدام حسين للتهنئة بمنصب رئاسة الجمهورية وأثناء ذلك قال القصاب لصدام حسين (إن قرار فك ارتباط شركة المقاولات من رئاسة الجمهورية وإلحاقها بوزارة الإسكان يعني إنتقاصاً من عمل المقاولات وعدم رضاك عليها) ، بالإضافة إلى إن الشركة مرتبطة بالكثير من الأمور والمتعلقات مع رئاسة الجمهورية التي كانت متمثلة بالرئيس احمد حسن البكر.

وبعد سماع الرئيس صدام حسين لكلام القصاب قرر عودة ارتباط الشركة برئاسة الجمهورية ولكن لمدة سنة واحدة ، وبعد انتهاء السنة قام بحل شركة المقاولات العامة وتقسيمها إلى خمس شركات مرتبطة بوزارة الإسكان ، وعين المهندس عدنان القصاب أمين سر فرع ديإلى للحزب سنة 1980م .



القصاب رئيساً لشركة المقاولات الإنشائية



القصاب في إحدى مؤتمرات الشركة العامة للمقاولات



القصاب في افتتاح إحدى مشاريع شركة المقاولات



القصاب مع شركة NPCC الهندية في الهند لتوقيع عقد مشروع ماء بغداد الكرخ



القصاب مع وفد من المقاولات الإنشائية ووزارة الإسكان ضم عبد الأحد عبودي ، عدنان عبود ، غسان رضوان ، للاطلاع على المشاريع في فنلندا



القصاب وعائلته في تونس أثناء انعقاد المؤتمر الهندسي العربي في تونس1975

تعيين القصاب أمين سر فرع ديإلى لحزب البعث

بعد قيام صدام حسين رئيس الجمهورية بحل ارتباط الشركة العامة للمقاولات الإنشائية من رئاسة الجمهورية وتقسيمها إلى خمسة أجزاء وجعل ارتباطها بوزارة الإسكان والتعمير قام بتعيين المهندس عدنان القصاب بمنصب أمين سر فرع محافظة ديالى للحزب أواخر سنة 1980م .

انتقل المهندس عدنان القصاب وعائلته إلى محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مركز المحافظة وباشر بممارسة مهامه الحزبية وكون علاقات مع مختلف الأطراف العاملة على ساحة المحافظة ومن ضمنها قيادة الجيش الشعبي لارتباط قواطع الجيش الشعبي بالحزب ، وكان في حينها المرحوم جعفر قاسم حمودي أمين سر المنطقة الوسطى التي تشمل محافظات ديالى وصلاح الدين والأنبار ، وكان مقر عمله في منزل سكن عائلة المهندس عدنان القصاب ، كونه رفيق دربه في النضال السري وصديق عمره منذ الطفولة في منطقة سوق حماده .

وكانت مهمة عمله كأمين سر فرع ديالى للحزب تتسم بالصعوبة لتوتر الأوضاع بين العراق وإيران وصلت إلى حد الحرب بين الطرفين ، وكانت الحرب مع إيران في بداياتها ، لكن المهندس عدنان القصاب تفاعل مع هكذا أوضاع وأدى المهام الموكلة اليه والمتعلقة بتلك المرحلة الحرجة من تاريخ العراق على أتم وجه، وفي بداية الحرب مع إيران أجرى الحزب انتخابات لكوادره المتقدمة حضره عزت الدوري نائب أمين سر قيادة الحزب وعدد من أعضاء القيادة في حينها ، اثنى خلالها عزت الدوري على القصاب في تنظيم الانتخابات وهنئه على دوره الفعال في إنجاح الانتخابات بشكل ديمقراطي وسريع في نفس الوقت .

تبليغ القصاب بترك محافظة ديالى فورا وتنزيل درجته الحزبية إلى عضو عامل

في نفس الليلة التي تمت بها الانتخابات وهنئه عزت الدوري نائب أمين سر الحزب على دوره وجهوده في العمل وتنظيم الانتخابات ، بلغه جعفر قاسم حمودي عضو القيادة القطرية للحزب بترك محافظة ديالى فوراً حسب الأوامر الصادرة من بغداد التي لا يعرف عنها جعفر قاسم أي تفاصيل أو أسباب ، وكانت الأوامر مشددة حيث تنص على أن يترك عدنان القصاب أمين سر فرع ديالى للحزب مهام عمله فوراً ويغادر المحافظة قبل الساعة الثانية عشر ظهراً ولا يتجاوز ذلك ابداً وتنزل درجته الحزبية إلى عضو عامل في الحزب في تنظيمات أبو جعفر المنصور شعبة العدل ببغداد ، وقد نفذ القصاب هذا الأمر دون أن يعرف أسبابه .

وكان المهندس عدنان القصاب في حيرة من أمره مستغرباً هذه العقوبة القاسية التي لا يعرف سببها الحقيقي حتى يومنا هذا ، ولكن تدور في خلد القصاب عدة معطيات حدثت في ذلك اليوم يرجح أن يكون احدها وراء هذه العقوبة ، ومن بين تلك المعطيات :

أولاً : قبل فترة من ذلك التاريخ كان العاهل الأردني الملك حسين في زيارة للعراق وقام برفقة صدام حسين رئيس الجمهورية بتفقد قطعات الجيش المتواجدة على جبهة القتال في منطقة قصر شيرين ، وقيام الملك بإطلاق قذيفة المدفع مع صدام والقصة معروفة لا نريد الخوض في تفاصيلها ، وعند عودة صدام وظيفَهُ الملك الملك حسين إلى بغداد كان طريق عودتهم يمر بمحافظة ديالى، ولم يتم تبليغ القصاب من قبل أمن الرئاسة بذلك يرجح أن تكون الأسباب لدواعي أمنية ، وقد عرف القصاب كأمين سر للحزب في المحافظة بعد مرور الموكب الرئاسي بشوارع مدينة بعقوبة ، حيث كان القصاب يحضر مباراة لكرة القدم بشكل اعتيادي وطبيعي بحكم عمله ومقتضياته .

ثانياً : كان في بداية الحرب مع إيران يتم اختفاء بعض الأشخاص وبصورة باتت ملفته للنظر ، وهؤلاء الأشخاص هم من أقرباء الأعضاء المنتمين إلى الحزب ، مما حدا بأقربائهم من البعثيين بطرح هذا الموضوع في مؤتمر الحزب وكتابة تقارير بذلك له والاستفسار عن مصير ذويهم ، الأمر الذي أحرج القصاب شديد الإحراج كونه أمين سر المحافظة للحزب ولا يعرف شئ عن موضوع اختفاء الأشخاص ومن هي الجهة التي تقوم بذلك ، هل هي الأجهزة الأمنية أم أجهزة معادية يقوم بها أعوان إيران بالداخل أم عصابات قتل وخطف عادية تحدث في أي مكان في العالم أثناء الحروب والتوترات الأمنية .

هذا الأمر دفع القصاب كونه أمين سر فرع ديإلى للحزب بالذهاب إلى مدير أمن ديإلى آنذاك (العميد هارون) للوقوف على حيثيات الموضوع ، حيث أن الجهات الأمنية على دراية كافية بهكذا أحداث ، هذا الأمر أزعج مدير امن ديإلى الذي أوعز الموضوع إلى جهات أخرى غير منظومته الأمنية ، (علماً ان مدير امن ديإلى كان عضو قيادة فرقة في الحزب) ، ويتساءل القصاب هل يمكن ان يكون ذلك هو احد الأسباب وراء عقوبته .

ثالثاً : في نهاية مؤتمر الانتخابات التي نظمها الحزب في المحافظة وبعد توجيه الشكر للقصاب من قبل عزت الدوري ، كان في حينها احد قواطع الجيش الشعبي في المحافظة يتأهب للذهاب إلى جبهة القتال ، أثناء ذلك كان في رفقة عزت الدوري علي حسن المجيد ، فقام القصاب بتوجيه سؤال إلى الضابط المسؤول عن القاطع (هل قمت بتفتيش القاطع) فأجابه الضابط بأنه لم يقم بذلك وان الذي فتش القاطع هو احد نواب الضباط المتواجدين معه ، فقال له القصاب بصفته أمين سر فرع المحافظة للحزب والمسؤول عن تجهيز قواطع الجيش الشعبي بالأسلحة والكلام موجه إلى الضابط (لماذا تكلف نائب الضابط ، ولم تقم أنت بهذه المهمة بنفسك) ، هذا الكلام طرق أسماع علي حسن المجيد ، فهل يمكن أن يكون هذا واحدا من الأسباب التي أدت إلى العقوبة ، يتساءل القصاب؟؟؟.

صدام حسين أمين سر فرع أبو جعفر المنصور من موقع أدنى

بعد تنفيذ القصاب إلى الأمر الصادر بحقه القاضي بتنزيل درجته الحزبية من أمين سر فرع ديالى للحزب إلى عضو عامل ، عاد إلى منزله في منطقة الداوودي في المنصور ببغداد ومارس مهامه الحزبية في فرقة العدل فرع أبو جعفر المنصور للحزب بصفته عضو عامل في الحزب ، علماً إن النظام الداخلي للحزب ينص على تنزيل العضو الذي يعتقد انه صدر منه أمر مخالف لتعليماته درجتين فقط !! ، وهذا لا ينطبق على حالة القصاب وهو بذلك مخالف لنظام وتعليمات الحزب ؟ ، وفي مبادرة من زملاءه ورفاقه في الحزب تم عرض الموضوع على صدام حسين الذي شاءت الصدف أن يكون آنذاك أمين سر فرع أبو جعفر المنصور من موقع أدنى (وهكذا إجراء كان متبعاً في نظام الحزب في حينها) وبعد عرض الموضوع على صدام حسين تم رفع درجته الحزبية إلى عضو قيادة شعبة ، واستمر القصاب في الحزب كعضو قيادة شعبة لغاية سنة 1984م .

القصاب نقيبا للمهندسين العراقيين

في سنة 1984م طلب المكتب المهني في الحزب من المهندس عدنان القصاب أن يرشح نفسه كنقيب للمهندسين العراقيين فوافق القصاب بعد تردد وإلحاح من رفاقه وأصدقاءه المهندسين والمقربين ، حيث كان يتمتع بشعبية واسعة وحب وتقدير بين اقرأنه البعثيين والمهندسين عموماً ، وأجريت الانتخابات وفاز القصاب وأصبح نقيباً للمهندسين العراقيين بعد منافسة مع عدد من المرشحين ، استمر بذلك لفترة سنتين ، وبعد انتهاء الفترة الأولى تمت موافقة المكتب المهني في الحزب على ترشيحه لدورة أخرى ، ورشح نفسه وفاز بصورة مطلقة في الانتخابات ، وكانت نقابة المهندسين العراقيين في الفترة التي قضاها القصاب كنقيب لها تتميز بالنشاط والدور الفعال على الساحة العراقية ، وخلال فترته الثانية كنقيب للمهندسين العراقيين أنتخب رئيساً للمهندسين العرب سنة 1987م

وقد شارك القصاب بالعديد من المؤتمرات العامة والخاصة بالنقابة والمنظمات الجماهيرية داخل وخارج العراق ، كما شارك في مؤتمر عام عقد في الأردن وكان برعاية الأمير الحسن بن طلال ، حيث كرم الوفد العراقي ، وحضر مؤتمر المهندسين العرب الذي عقد في الكويت .

نعم القائد النقابي ونعم الموجه

بقلم : غسان رضوان

في أوائل سنة 1984م أجريت انتخابات لمجلس نقابة المهندسين العراقيين التي تجرى كالعادة كل سنتين ، وقد رشح فيها المهندس عدنان القصاب لمنصب النقيب ، وكان ينافسه على المنصب الأستاذ عصام الجلبي ، ورشحت أنا في نفس الدورة لمنصب نائب النقيب ، وكان ينافسني المهندس احمد بشير والمهندس هاني أمين الشريف ، وقد فاز الأستاذ عدنان القصاب بمنصب النقيب فوزاً ساحقاً ، كما فزت أنا بمنصب نائب النقيب .

وقد عملت بمعية أستاذي القصاب الذي كان نعم القائد النقابي ونعم الموجه ، حيث كان لنقابة المهندسين في تلك الفترة دورها المتميز على الصعيدين المهني والقومي ، بالإضافة إلى دورها البارز في كافة نشاطات اتحاد المهندسين العرب ، حيث كنا نحضر سويةً معظم اجتماعات المجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب التي عقدت في عدد من الأقطار العربية ، حيث كان وجود الوفد العراقي ظاهراً ومتميزاً على غالبية الوفود العربية المشاركة من حيث المشاركات والطروحات فيما يخص قضايا امتنا العربية ، إضافة إلى النشاطات الهندسية التي تخص المهنة الهندسية .

وبعد انتهاء الدورة الانتخابية الأولى جرت الانتخابات التي تلتها في أوائل سنة 1986م وقد فاز أيضا الأستاذ القصاب فيها للمرة الثانية بمنصب النقيب وتجديد الولاية له ، كما فزت أنا مجددا بمنصب نائب النقيب وبقيت بالعمل بمعية أستاذي العزيز لأربع سنوات كانت من أحلى السنوات التي مرت على عمري المهني ، حيث تعلمت منه الكثير من الأمور وكنت اعتبره المثل الأعلى لي والقدوة في العمل المهني .

أما في النواحي الإنسانية فكان المهندس عدنان القصاب طيب القلب ويعمل على حب ومساعدة الغير من الذين يعملون معه ويسعى إلى الأخذ بيد كل من كان يعمل معه وخاصة الشباب منهم ، وهذا جعل الكثير من المهندسين الذين يعملون معه يتحلون بالكفاءة وتقلدوا المناصب العليا في الدولة ، والفضل في ذلك إلى ما تعلمته من الأستاذ القصاب .

انه بحق كان مدرسة بذاته لأجيال من المهندسين ، ويشهد بذلك كل من عمل معه عن قرب أو كانت له معرفة به ، مع خالص التقدير .



لقاء للقصاب كنقيب للمهندسين العرقيين مع مجلة الهندسة سنة 1987

إبراهيم عبده – المحرر

المحرر:

منذ سبع سنين والعراق يخوض حرباً ضد إيران ، والحرب كما تعلم تشل حركة العمـران في البلد بل وتقضي عليها وتجعل المهندسين في وضع صعب كيف هو وضع المهندسين العراقيين في ظل هذه الحرب ؟

النقيب القصاب:

من الصعب أن ننكر إن للحرب جوانب سلبية على المواطنين ، والمهندسون شـريحة مـن شـرائح المجتمع فلا بد لهم أن يتأثروا بشكل أو بآخر بهـذه الجوانـب السـلبية ، وبمـا إنهـم في الدرجـة الأولى مواطنون ، فهم يدركون إن الدفاع عن مكتسبات شعبهم إنما هو مرادف للتضـحية التـي يقـدمها هـذا الشعب ، وليس العراقيون أقل وطنية من الشعوب التي جابهت المعتدين على أراضيها ، ففـي الحـرب العالمية الثانية واجهت شعوب عديدة النازيـة وانتصـرت عليهـا في النهايـة ، وبالتـالي فـإن تضـحيات العراقيين والمهندسين العراقيين أملتها ظروف العدوان المفروض عليهم وعلى قطرنا.

المحرر:

في العراق كما نلاحظ نهضة عمرانية شاملة ، ترى ، هل سيفرض استمرار الحرب قيـوداً عـلى هذه الحركة وبالتالي يحد من عطاء المهندسين العراقيين ؟

النقيب القصاب:

بدون شك ، هناك تحديدات تمليها استمرارية الحرب مثلاً إعادة إعمار المناطق المتضـررة من الحرب وفي مقدمتها البصرة مدينة المـدن ، لا يـتم إلا بإيقـاف الحـرب ، فخـلال سـنوات الحرب تم إنشاء الكثير من المعالم الهندسية المميزة في العراق سـواء في مجـالات السـكن أو في مجالات المواصلات ، وكان للمهندس العراقي الدور الرائد والبارز في هذا الانجاز .

المحرر:

حضرة النقيب يمكن أن تسمي لنا بعض المشاريع التي نفذت خلال هذه الحرب ؟

النقيب القصاب:

المشاريع عديدة ومنها : خطوط المواصلات الحديثة وما سمي بالطريق الدولي السريع الذي يربط العراق بالكويت والأردن وسوريا ، والسكك الحديدية : خط كركوك – بيجي – حديثة ، وهذا الخط يرتبط بخط عكاشات – بغداد .

مشاريع ري وأبرزها : سد صدام في الموصل على نهر دجلة وسد القادسية في مدينة حديثة على نهر الفرات ، وهناك مشاريع ري كبيرة مثل مشروع ري صدام في محافظة التأميم (كركوك) .

وفي حقل الإسكان تم تنفيذ عشرات الألوف من الوحدات السكنية في جميع المحافظات العراقية ، ومن أبرزها المشاريع السكنية في شارعي حيفا وابي نؤاس ، ومشروع إسكاني في حيي السيدية وصدام وآخر في الموصل وكركوك.

وهناك مطار بغداد الدولي ، ولا ننسى الانجازات في حقول النفط سواء في الاكتشافات أو في النقل ، حيث تم انجاز خط للنفط يمر عبر الأراضي السعودية ، ومن ابرز المظاهر الهندسية في العراق ما حصل في حقل الصناعة العسكرية وقد دل عليه المعرض الصناعي العسكري الذي أقيم مؤخراً في العاصمة العراقية ، حيث برز الدور التقني والهندسي للطاقات الهندسية العراقية .

***

المحرر:

هل من توجيهات هندسية في تأكيد الخصوصية العراقية والتي من الممكن ان تعبر مادياً ومعنوياً عن النهضة الحديثة في العراق ؟

النقيب القصاب:

إن في الكثير من المشاريع التي أنجزت أو هي قيد الانجاز مسحة من التعبير المعماري العربي ، وهذه المشاريع تتم عن طريق المسابقات أو بتكليف مكاتب هندسية عراقية لوضع هياكلها ، ثم تنفيذها .

المحرر:

باعتبار عدنان القصاب رئيس (اتحاد المهندسين العرب) لا بد أن نسأله عن أهداف هذا الاتحاد وتطلعاته المستقبلية .

النقيب القصاب:

إتحاد المهندسين العرب هو تجمع للنقابات والجمعيات الهندسية في الوطن العربي ، وبالتالي فهو تجمع مهني عربي يسعى إلى تطوير المهنة الهندسية بشكل عام وقد تم الآن انجاز الكثير مما يخص هذه المهنة وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر : وجود لجنة دائمة باسم لجنة التعليم الهندسية ، من اجل توحيد سبل إعداد المهندس ومواكبة التطورات التقنية في العالم .

وكانت البحوث التي أعدت وألقيت في ندوة الكويت من 17إلى 19 تشرين الثاني نوفمبر الماضي إحدى ندوات المؤتمر الهندسي العربي الثامن عشر الذي سينعقد مجددا عام 1989م في الكويت تحت شعار الاعتماد على الذات ، وسيدعى إليه مهندسون من سائر الأقطار العربية ، أما الندوة فقد حضرها حوالي الثلاثمائة مهندس منهم رؤساء جامعات وعمداء كليات الهندسة وأساتذة ورؤساء أقسام في سائر الاختصاصات الهندسية ، وقد طرحت فيها بحوث تتعلق بتطوير التعليم الهندسي وما يجب أن يكون عليه المهندس في القرن الواحد والعشرين ، وانتهت الندوة بأعداد مقترحات ستعرض على المؤتمر الثامن عشر الذي ستسبقه ثلاث ندوات ، تم عقد الأولى منها في الكويت والأخرى ستعقد في آذار / مارس 1988م في الكويت ، والثالثة ستعقد أواخر هذا العام في بغداد وستخرج كل ندوة بتوصيات سيتم عرضها في المؤتمر .

المحرر:

هناك هجرة أدمغة هندسية ، هل من عدد في هذا الصدد ؟

النقيب القصاب:

إن للكثير من المهندسين العرب مراكز علمية وتقنية متميزة في العديد من دول العالم وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ألمانيا الغربية كندا ، ويقدر عددهم بأكثر من خمسين ألف مهندس هاجروا من بلدانهم العربية لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .

المحرر:

ما هو دور اتحاد المهندسين العرب ونقابات المهندسين في حمل المهندسين العرب على العودة إلى أوطانهم ؟

النقيب القصاب:

تعود المشكلة بشكل أساسي إلى توحيد التشريعات المتعلقة بتنقل المهندسين في الوطن العربي ما بين قطر وقطر ، وتفضيل المهندس العربي على الأجنبي عن طريق إصدار قرارات تمكن هذا المهندس من ممارسة مهنته الهندسية داخل القطر الذي تدور فيه عجلة العمران .



القصاب و أعضاء نقابة المهندسين العراقيين مع رئيس الجمهورية صدام حسين



القصاب مع الأمير حسن بن طلال في المؤتمر الشعبي لنصرة فلسطين في عمان



القصاب وعصام عبد علي وثامر الشيخلي وعيسى سلمان ونزار الحديثي وناجح الراوي في مؤتمر نصرة فلسطين في عمان



القصاب في مؤتمر هندسي في الهند



القصاب مع نقيب المهندسين الكويتيين خلال مؤتمر اتحاد المهندسين العرب في الكويت



القصاب خلال تكريمه في الكويت كرئيس لإتحاد المهندسين العرب



الرئيس صدام حسين يقلد القصاب شارة الحزب



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الاسكان والتعمير
مكتب الوزير
العدد : م خ / ٢٨٢
التاريخ : ٦ / ١١ / ١٩٩١
٢٩/ ربيع الثاني/١٤١٢هـ

الاخ الاستاذ الكريم عدنان القصاب المحترم

تسلمنا مع فائق التقدير مشاعركم الصادقة بمناسبة انجاز جسر الجمهوريه وفي الوقت الذي نعبر فيه عن اصدق تمنياتنا لكم بالصحه والتوفيق لايسعنا الا انْ نقول بانْ عطاء المهندسين الشرفاء اليوم لبناء العراق العظيم هو ثمره جهود استاذنا العزيز عدنان القصاب وهكذا فانْ من يزرع نيه طيبه تكون ثمارها طيبه فبارك الله بمن كان زرعه هذه الثمار التي انجزت جسر الجمهوريه وهي قادره على ان تنجز الاصعب من ذلك بعونه تعالى ولكم منا كل التقدير والاعجاب وكنت وستبقى المواطن المخلص الوفي لابنائك ووطنك فكيف يتخلى الاب عن ابنائه وها هو عدنان القصاب بين ابنائه يبارك جهدهم المخلص ...... مع اعتزازي الكبير

٦/١١

محمود ذياب الاحمد
وزير الاسكان والتعمير

وزير الإسكان والتعمير يكرم القصاب

تجميد نشاط القصاب وإحالته على التقاعد الحزبي

أثناء رئاسة القصاب لإتحاد المهندسين العرب عقد مؤتمر لنصرة فلسطين وسافر المهندس عدنان القصاب بصفته رئيساً لاتحاد المهندسين العرب ونقيباً للمهندسين العراقيين ، لكن الوفد العراقي لم يتمكن من حضور جلسة الافتتاح لتأخر وصوله إلى تونس ، حيث ألقى ممثل فلسطين كلمة في جلسة الافتتاح تكلم فيها عن العراق بسوء لأسباب لا نريد الخوض في تفاصيلها ولم يقوم القصاب بالرد عليها لأنه لم يسمع الكلمة أصلا لوصوله متأخرا عن جلسة الافتتاح بالإضافة إلى إنه كان لا يريد تعقيد الأمور والخوض في سجالات لا طائل منها.

وبعد عودته إلى العراق أدرج تلك الأسباب في تقريره الموجه إلى المكتب المهني للحزب ، وعلى إثرها شكل المكتب المهني لجنة للاستفسار والتحقيق حول عدم رد القصاب على كلمة ممثل فلسطين في المؤتمر ، ولم يقتنع المكتب المهني بالأسباب المدرجة في التقرير الذي قدمه القصاب ، وبناء على ذلك تم إصدار قرار يقضي بتجميد عمل القصاب الحزبي وإحالته إلى شعبة المناضلين للحزب ، لكنه بقي نقيبا للمهندسين العراقيين لحين انتهاء الدورة الثانية .

وأثناء التحضير لانتخابات الدورة الثالثة لنقابة المهندسين العراقيين استفسر القصاب من أمين سر شعبة المناضلين للحزب عزيز النومان عن إمكانية ترشحه لدورة ثالثة لرئاسة النقابة وهل يوجد مانع من قبل الحزب حول الترشيح كون القصاب مجمد حزبياً ومحال على شعبة المناضلين ، فقام عزيز نومان بالاتصال بأمين سر المكتب المهني للحزب مزبان خضر هادي ولم يجده في مكتبه ، فقال للقصاب لا يوجد مانع حول ترشحه للدورة الثالثة قدر تعلق الأمر به شخصياً .



قرار فصل المهندس عدنان القصاب من الحزب

وبعد أن قال له أمين سر شعبة المناضلين للحزب عزيز صالح النومان بأنه لا يوجد مانع من إمكانية ترشحه لدورة ثالثة لرئاسة النقابة حسب رأيه ، رشح القصاب نفسه لدورة ثالثة على رئاسة نقابة المهندسين العراقيين ، وبناء على ذلك استدعي القصاب من قبل عضو المكتب المهني ومسؤول نقابة المهندسين (عارف كطا سهيل) وطلب منه عدم الترشيح لفترة ثالثة أمام الدكتور حارث الخشالي مدير مكتب عزت الدوري آنذاك ، وقد فاز الدكتور حارث الخشالي بعد انسحاب المهندس عدنان القصاب قصرا من المنافسة ، وقد شكلت لجنة تحقيقية من قبل المكتب المهني للحزب لشرح أسباب ترشيحه لدورة ثالثة ، وكانت اللجنة مكونة من عيسى السلمان وعزيز الدوري ، وأثناء التحقيق تمادى رئيس اللجنة عيسى السلمان على تاريخ ونضال القصاب مما حدا بالقصاب بأن يرد عليه بعنف ، وقال له أنا مناضل في صفوف الحزب قبل أن تلدك أمك فلا داعي أن تفهمني نظام الحزب ، الأمر الذي جعل عيسى السلمان أن يأخذ موقفا شخصيا متشددا من القصاب أثناء رفع التقرير إلى لجنة المكتب المهني للحزب ، وبناء على ذلك صدر قرار من الحزب بفصل المهندس عدنان القصاب من الحزب وكان ذلك بتاريخ 1989 م .

وبذلك القرار المتشنج الذي يفتقر إلى بعد النظر أسدل الستار على تاريخ رجل ومسيرة نضال امتدت من نهاية أربعينيات القرن العشرين وحتى نهاية الثمانينيات منه .

القصاب أمينا عاما لإتحاد المقاولين العراقيين

في سنة 1989م وبعد انقطاع علاقة القصاب بنقابة المهندسين العراقيين ، ولخبرتـه وسـمعته الجيدة تم ترشيحه من قبـل المهنـدس محمـد المخزومـي عضـو مجلس إدارة اتحـاد المقـاولين العراقيين رشحه كأمين عام للاتحاد وبـالتعيين ولـيس بالانتخـاب ، اسـتمر بهـذا العمـل وحضـر مؤتمرات نوعية محلية وعربية أدت إلى تطوير عمل الاتحاد، وقـد كـان رئـيس الاتحـاد آنـذاك المهندس حسيب صالح لعدة سنوات إلى أن أضطر إلى ترك المنصب بسبب ظروفه الصحية ، وبعد ذلك فاز بمنصب رئيس اتحاد المقاولين العراقيين المهندس اسعد محمد حسن الخضيري ولا يزال هو رئيس الاتحاد .

وقد استمر المهنـدس عـدنان القصـاب في العمـل بالاتحـاد وفي عـام 1991م وللظـروف الاستثنائية التي افرزها الحصار على العراق وأثرت على كـل شـرائح المجتمـع ودوائـر العمـل ، أضطر القصاب أن يقدم أجازة بدون راتب ، لغرض العمل في القطاع الخاص ، وبالفعل عمل في مجال الصيرفة مع عدد من الزملاء والأصدقاء في منطقة طريبيل الحدودية مـع الأردن وبترشـيح من مدير مجمع طريبيل صباح الحوراني ، علما بأن هـذا المجـال مـن العمـل هـو ضـمن عمـل القطاع الخاص لكنه لا يجوز ممارسته إلا بموافقة الجهات الحكومية .

استمر القصاب بهذا العمل إلى حين أن علم صدام حسين رئيس الجمهورية مـن طـارق عزيـز بأن المهندس عدنان القصاب صاحب التاريخ النضالي الطويل والمهنية العالية يعمل بهـذا المجـال وفي هذا المكان ، فطلب صدام حسين من مدير مجمع طريبيل ان يبلغ القصاب بتـرك العمـل ، لأن صدام حسين يرى أن ذلك العمل لا يليق بتاريخ ونضال القصـاب ، فـأمر بـأن يكرمـه بسـيارة نـوع سدرك صالون يابانية الصنع موديل 2002 ، وعندما ترك القصاب العمل بلغ بـأن يحضـر لاسـتلام السيارة على أساس إنها هدية من الرئيس صدام للقصاب تكريما لدوره في الحياة السياسية والعملية ، وبعد تركه العمل في مجمع طريبيل الحدودي قطع إجازته التـي أخـذها بـدون راتـب وعـاد إلى عمله الاعتيادي كأمين عام اتحاد المقاولين العراقيين ، وقد استمر القصاب بهذا العمل إلى تاريخ 25 / 9 / 2011 م حيث قدم استقالته بسبب ظروفه الصحية .

القصاب كما عرفته

بقلم : المهندس حاتم سرسم

تعرفت على الأستاذ المهندس عدنان القصاب في عام 1993 عندما شغل منصب أمين عام إتحاد المقاولين العراقيين ، حيث كنت اعمل هناك منذ العام 1987 ، وكنت قد سمعت عن إنجازاته في مجال الهندسة والإدارة من خلال الأصدقاء والزملاء المهندسين الذين عملوا معه في مختلف الظروف والأماكن من بداية السبعينيات من القرن الماضي ، في العام 1987 رأيته لأول مرة عندما كان نقيبا للمهندسين العراقيين ، حيث قام بتوقيع هوية نقابة المهندسين العائدة لي . وعند مباشرته في الأمانة العامة لإتحاد المقاولين كانت أولى ملاحظاتي عنه إنه يحاول كسر الحاجز الإداري مع الذين يعملون معه ويشعرهم بتواضعه ويشاركهم في حل مشاكلهم الخاصة والوظيفية ، وإذا تطلب الأمر يسعى إلى الآخرين لحلها ، القصاب حريص كل الحرص على أن يأتي قبل الأوقات المتفق عليها مسبقا ، يؤدي جميع الالتزامات والواجبات الاجتماعية (الحزينة منها والسعيدة) ، شديد التواضع مع الآخرين ، يحب البساطة في حياته اليومية ولم يعود نفسه على البذخ (حيث كان بإمكانه ذلك) ، يفضل التردد على الأماكن الشعبية من مقاهي ومطاعم بدل الأماكن المترفة ، يحب السفر كثيرا مع المقربين إليه من الأصدقاء والزملاء ويفضل ذلك بالطريقة البسيطة التي تكون في معظم الأحيان شاقة وتتخللها مصاعب وتتطلب روح المغامرة . وعند مباشرته في الأمانة العامة لإتحاد المقاولين كانت أولى ملاحظاتي عنه إنه يحاول كسر الحاجز الإداري مع الذين يعملون معه ويشعرهم بتواضعه ويشاركهم في حل مشاكلهم الخاصة والوظيفية ، وإذا تطلب الأمر يسعى إلى الآخرين لحلها ، وهو حريص كل الحرص على أن يأتي قبل الأوقات المتفق عليها مسبقا . كان لدى القصاب مشاركات متميزة في معظم الندوات والمؤتمرات والاجتماعات المتعلقة بمهنة الهندسة والمقاولات داخل العراق وخارجه ، وخلاصة القول إنه شخصية محببة من نوع خاص فيها الكثير من التميز ، نتمنى له كل التوفيق.





عدنان القصاب كما عرفته

بقلم : سهيله داود سلمان

عدنان القصاب قبل أن ألتقيه عرفته فانطبعت شخصيته في الذاكرة على مر السنين لم تتزحزح ، نحيفا شامخا صلبا مناضلا عنيدا صامدا لا يعرف المجاملة ولا المهادنة ولا ينكسر كعود الخيزران ..... هذا هو عدنان القصاب كما عرفته قبل أن أعرفه أخا لزوجي وعماً لبناتي وصديقا .

عدنان القصاب في سطور:

المهندس الموسوي

شخصية معروفة في الوسط الهندسي وكنا نسمع باسمه وتقلده لمراكز هندسية ومهنية مهمة كالشركة العامة للمقاولات الإنشائية و نقابة المهندسين العراقية وكنا نسمع عنه أنه أداري حازم وحاسم في قراراته ، ويميل لتطوير قدرات المهندسين والكوادر الفنية العراقية بحيث كان يؤمن بقدرات و مهارات الكوادر العاملة معه وبكافة الاختصاصات بحيث يجعل من الكادر العراقي نموذجاً يحتذى به وكان يتباهى بقدراتهم حيث يمنحهم الثقة الكاملة لانجاز مهماتهم وقد أنجز من خلال ذلك الكثير من المشاريع العملاقة .

لقائي معه وتعرفي عليه من قرب تم من خلال انتخابي عضو مجلس أدارة إتحاد المقاولين العراقيين حيث تم تعيينه في نفس العام (1993) أميناً عاما للإتحاد ومن خلال الاجتماعات الدورية لمجلس الإدارة في الإتحاد وكذلك بالاجتماعات الخاصة بإتحاد المقاولين العرب ، فكان لي الحظ أن أكون قريباً منه في جميع اللقاءات داخل و خارج القطر ووجدته سهل المعشر و بسيطاً في تعامله مع الآخرين صغيراً أو كبيراً وكان رأيه ينبع من رأي المجموع فيه الكثير من البساطة و لا يميل إلى الترف ، وعلى سبيل المثال فكان يختار الطريق البري للسفر إلى الدول العربية المجاورة و مصر لحضور الاجتماعات الخاصة بإتحاد المقاولين العرب و التي يتخللها الكثير من الخشونة و المصاعب و هذا كان يدفعنا إلى التقرب إليه أكثر.

ومما تقدم اذكر حادثتين حدثت لي شخصيا معه تجسد فكرة الفريق الواحد في العمل الأولى عندما تم دعوتنا لحضور الاجتماع الدوري لمؤتمر إتحاد المقاولين العرب المقام في بيروت المنعقد تحت أشراف إتحاد المقاولين اللبنانيين فقد تم إرسال أسماء الوفد العراقي المشارك في المؤتمر إلى اللجنة التحضيرية لأعمال المؤتمر وكنت من ضمنهم وحصلت الموافقة المبدئية لحضور المؤتمر وذهبنا عن طريق البر ولاختصار الوقت وقبل الحصول على الموافقة الأمنية وعند وصولنا حلب وصلت برقية تفيد بالموافقة على جميع أعضاء الوفد إلا المهندس عدنان الموسوي ، عند ذلك قرر القصاب ، وهو رئيس الوفد العراقي التأكيد على جميع أعضاء الوفد ، فأتت الإجابة بالرفض مجدداً ونحن باقون في حلب ، عندها قرر القصاب عدم الذهاب لحضور أعمال المؤتمر ، وفي حينها ولتأزم الوضع طلبت منه شخصياً التوجه بباقي أعضاء الوفد وحضور المؤتمر وأبقى أنا في حلب انتظرهم لحين عودتهم فقال لي و لا أنسى ذلك أننا جميعا وفد واحد ونحن نمثل إتحاد المقاولين العراقيين ونحن نمثل العراق فأما جميع الأعضاء دون استثناء أي عضو وأما عدم الحضور للمؤتمر والحادثة الأخرى في أعمال مؤتمر إتحاد المقاولين العرب المقام في مصر فقد تم منحنا سمة دخول لمدة سبعة أيام للإقامة في مصر تنتهي بنهاية أعمال المؤتمر ، حيث قام بإرسال رسالة مستعجلة إلى إتحاد المقاولين المصريين بين فيها أن المدة الممنوحة للوفد العراقي المشارك لا تكفي وعلى وجه السرعة اتصل إتحاد المقاولين المصريين بالجهات العليا وكذلك وزير الإسكان المصري وتم تمديد مدة الإقامة لحين انتهاء أعمال المؤتمر وللفترة التحضيرية للعودة إلى العراق.

ومن هذه الأحداث التي حصلت معي شخصياً يمكن أن نبين بأنه يعمل من روح الفريق الواحد الذي لا فرق بين كبير أو صغير في الاختصاص أو العمر فالكل واحد لا فرق بين أحد منهم وهذه نبذة بسيطة عن شخصيته وعمله الجماعي.

وحتى في الداخل كان يجمعنا كل جمعة في مقهى بسيط و تراثي (مقهى حسين الحمد في الزوية بالكرادة) مع بعض الأصدقاء الآخرين وكنا ننتظر بشوق يوم الجمعة لهذا اللقاء اللطيف على بساطته.

ختاماً أسأل الله العلي القدير أن يحفظك ويبقيك لنا أخا كريما جليلا، كان ولا يزال مثلا رفيعا في الأمانة والشرف والشجاعة والصدق والإيثار والتفاني في حب الوطن وخدمة الناس.

عدنان القصاب كما عرفته



بقلم:الدكتور داود هاشم داود

واحدة من مشاعر الانتماء للعراق وشعبه أن تجد صلتك بأحد رجاله المخلصين أو ماجداته المخلصات ، الذين أوفوا العهد والجميل وكانوا أبناءً بررة لهذا الوطن العريق .

وحينما تريد أن تتحدث عن شخصية الأستاذ المهندس عدنان القصاب بدلالاتها الاجتماعية والمهنية والسياسية فانك لا يمكن أن تتحدث عن كل ما تعرفه من حوادث ووقائع مر بها وجرت عليه ، فليس كل ما يعرف يقال .

فربما قد لا أحرج الأستاذ الجليل عدنان القصاب بقدر ما هو إحراج للموقف الحالي الذي أصابه التعقيد والتشتت أو إحراجا لبعض الذين تناسوا الجميل معه وتنكروا ، أو ربما تقصدوا سابقا بإلحاق الضرر به لذا أجد الترفع عن المخطئين والمتملقين والمنافقين والانتهازيين الذين تغيرت مواقفهم مع تغير قدر الزمن .

وأن يدخل التسامح والعفو كصفة في كتابة شيء بحق رجل عاصر الحراك السياسي والعربي وعمل بالمسؤوليات الوطنية منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين ، واقترنت شخصيته بالحياة الاجتماعية العراقية بكل لياقة ورصانة وود واحترام ، وأنكب على العمل المهني لإسناد الدولة العراقية بنزاهة وصدق وأمانة ولو تم مقارنة عمله المهني هو ومن أمثاله الآن مع من هم في زمن الاحتلال لخر أمامهم الآن كل المفسدين واللصوص في العملية السياسية إذلالا وعاراً .

لذا وددت أن أتحدث وأقول عن ما يمكن قوله الآن :

فلقد جمعتني معه المسؤولية الوطنية وتداخلت معها أحاديث العلاقة الاجتماعية والشخصية الواسعة وعرفته كما وجدته مجتهدا في أن يجعل للمبادئ وللقيم حيزا ومجالا كبيرا في الممارسة والتطبيق وفي فترات ضعفت فيها هذه المعادلة الأخلاقية ، وكانت صفته في الحسم والحزم لمواجهة الخطأ سببا لان يتعرض لضغوطات ومضايقات قاسية في الحياة السياسية تحديدا ، حتى أن بعض صناع القرار كانوا يخشوه لهذه الصفة ، فأعدوا ما أعدوا له من أجل أن يضعف ويتلاشى في عزلته الوطنية والسياسية وشعروا بالخيبة حينما وجدوه شامخا عملاقا بارزا في بنية المجتمع العراقي والتاريخ السياسي للعراق وكان من السعة والمكانة ما يفتقدها الكثيرون .

فكنا نجده ومن كان حوله يغرف ويحصد من رصيده الاجتماعي والسياسي كل الاحترام والتقدير من أصدقائه ورفاقه وأحبائه وأقاربه بل بعضا من خصومه السياسيين ، حيث كانت الخصومة السياسية هي الوحيدة التي كانت تضايقه ولكنها تلاشت أمام حكم الله وحكم الزمن وأمام صبره وصدقه كرجل سياسة ومهنة ومجتمع .

كنا مجموع من الأصدقاء ، السيد عدنان سليم العكيلي ، المهندس عدنان الموسوي ، المهندس حاتم سرسم ، والزميلة عادلة العاني ، والدكتور سعد الجوهر ، والمهندس عبد العزيز العلاف ، والمهندس علي غالب ، والمهندس زيدان الجنابي ، وبترتيب منه وكما كنا نسميه (العمدة) نقوم بين فترة وأخرى بسفرات ممتعة في أرجاء الوطن وخارجه ، فزرنا مدينة مندلي وضواحيها والتقينا العديد من رجالها وشيوخها ومنهم السيد نصرت عبد الستار أفندي البياتي ، ومدينة المدائن وشواطئها ومدن الموصل ومرقد دير مار متي ومدينة عقره وسنجار وقلعة تلعفر ومدن الأنبار عنة القديمة والجديدة وراوه الحديثة وحصيبة والقائم والبغدادي حيث مكثنا بضيافة السيد علوش المحلاوي وأولاده وأقاربه الطيبين ومدن الحلة والديوانية وكركوك .

ومن المآثر الجميلة خلال فترة الحصار سافرت هذه المجموعة الطيبة من الأصـدقاء مـن بغداد إلى القاهرة برا عن طريق عمان العقبة البحر الأحمر وعبر جزيرة سيناء وصولا إلى القـاهرة والعودة إلى بغداد بنفس الطريق التي تخللها الكثير من الطرائف والمسرات والمتعة والحـوادث النادرة والغريبة خصوصا حينما تفاجئنا ليلا ونحن في صـحراء سـيناء بإحسـاس إحـدى النسـاء المسافرات معنا في الباص بمخاض الولادة .

أو إحراجات التعامل مع بعض الأخوة السواق عند الحدود السورية اللبنانيـة ونحـن نغـادر من أجل حضور إحدى المؤتمرات المهنية في بيروت ، فنحن نكلمهم باللهجـة البغداديـة وهـم يكلموننا باللهجة اللبنانية وتصادف أن تبرز بعض المفردات التي يفهمها الآخر بأنها مفردة سيئة خطأ ، وكثيرا من اللطائف التي تنم عن عمق المحبـة والألفـة الأخويـة والروحيـة رغـم وجـود بعض الانفعالات وحالات الغضب السريعة .

ولحد كتابة هذه الكلمات لم أجد بالأخ والصديق والعزيز والرفيق المهندس عدنان القصـاب سوى ذلك الرجل القوى الصلب العنيد من أجل الحق المحـب للـوطن والشـعب والمتواضـع والشجاع والطيب ، وأن أجده يواجه الأقدار بكل إيمان وتقوى وثقة بالله العلي العظيم .



شخصيات مؤثرة في حياة الآخرين



بقلم : المحامي محمد إبراهيم

تعاملت مع بعض الشخصيات من دول عربية بحكم عملي كمحام ، وقد تعرفت على المهندس عدنان القصاب في شهر آب أغسطس من العام 2006 ، عقب وصوله وأسرته إلى مصر بأيام قليلة للإقامة في مصر بعد التدهور الأمني في العراق بعد الاحتلال ، ومنذ أول وهلة لرؤيته أحسست أنني أمام شخصية لم يسبق لي مقابلتها من قبل ، وعند زيارتي لعائلته وجدت منزلا متواضعا تقطن فيه أسرة كريمة ودوده ، ووجدت القصاب في قمة التواضع والاحترام ، منسق في كلامه ، مهذب ، فشعرت بالمودة والاحترام ، قلما يشاهده الإنسان في حياته .

انتهت الأعمال التي كلفني بها المهندس عدنان ، لكن علاقتي به لم تنته معه لمجرد انتهاء العمل ، واستمرت علاقتي به وأسرته ، حيث شعرت بأني أحد أفراد هذه الأسرة الكريمة ، فالمهندس عدنان هو بمثابة أب يحلم به أي إنسان ، فهو عطوف يحب أبناءه ، هادئ الطباع ومنظم .

أما زوجته أم رزان فهي امرأة حنونة أحسست معها بكل المعاني الجميلة للأم التي تخاف على ابنها وتنصحه للخير وترشده للنجاح ، فهي زوجة عظيمة وأم مثالية لقد شعرت بسعادة غامرة وأنا أكتب هذه السطور ، حيث كتبت ما رأته عيني وما شعرت به تجاه رجل أفنى حياته وصحته من أجل بلده .



القصاب مع أعضاء وموظفو اتحاد المقاولين العراقيين



القصاب مع الدكتور داود هاشم خلال مؤتمر اتحاد المقاولين العرب في القاهرة .



القصاب مع علي غالب وداوود هاشم وزين السادات ومحمد جواد في مؤتمر اتحاد المقاولين العرب في القاهرة



القصاب خلال حضوره انتخابات فرع واسط لإتحاد المقاولين العرب



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الانبار
كلية الهندسة
المؤتمر القطري الأول للهندسة المدنية

العدد : [illegible]
التاريخ : 2001/2/13

الأستاذ عدنان القصاب

م/ دعوة

نهديكم أطيب التحيات

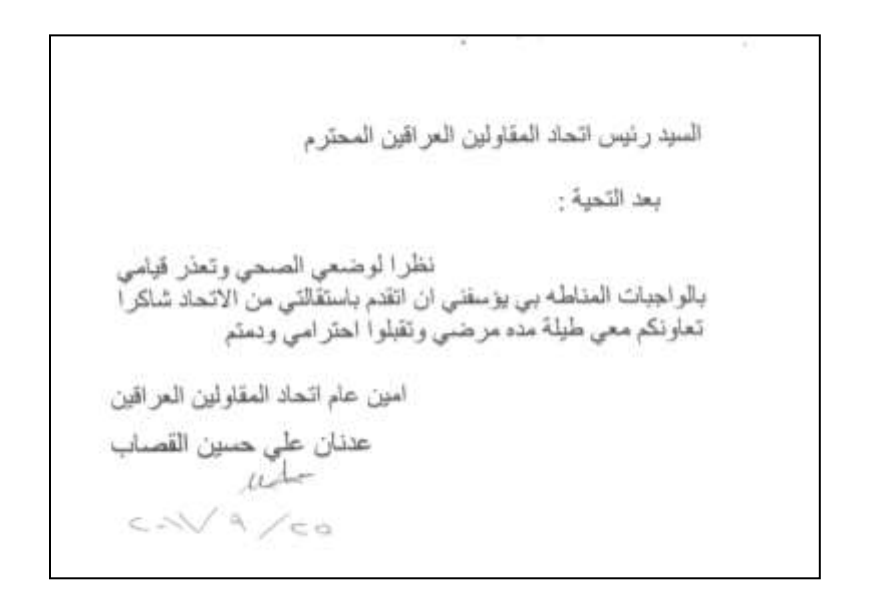
قررت اللجنة التحضيرية للمؤتمر القطري الأول للهندسة المدنية تكريمكم كرائد من رواد الهندسة المدنية في القطر و سيتم التكريم خلال جلسة الافتتاح في الساعة الثانية عشر و النصف في يوم الثلاثاء الموافق 2001/2/20 في قاعة الصيد في [illegible] في الثرثار .

سيكون حضوركم مبعث سرور و تقدير السادة المشاركين .

مع التقدير

الدكتور عمر الفاروق الدملوجي
ع/ اللجنة التحضيرية للمؤتمر القطري الأول للهندسة المدنية

كتاب تكريم القصاب في المؤتمر القطري الأول للهندسة المدنية2001



السيد رئيس اتحاد المقاولين العراقين المحترم

بعد التحية :

نظرا لوضعي الصحي وتعذر قيامي بالواجبات المناطه بي يؤسفني ان اتقدم باستقالتي من الاتحاد شاكرا تعاونكم معي طيلة مده مرضي وتقبلوا احترامي ودمتم

امين عام اتحاد المقاولين العراقين
عدنان علي حسين القصاب

استقالة القصاب كأمين عام لاتحاد المقاولين العراقيين25/ 9/ 2011



ICF اتحاد المقاولين العراقيين
IRAQI CONTRACTORS FEDERATION

الى / استاذنا الفاضل المهندس عدنان علي القصاب المحترم
م / شكر وتقدير

في الوقت الذي غادرتم مهام عملكم أمينا" عاما" لاتحاد المقاولين العراقيين بسبب وضعكم الصحي ، لايسعنا اصالة عن نفسي ونيابة عن زملائكم السادة اعضاء مجلس الادارة الا ان نعبر لكم عن بالغ شكرنا وتقديرنا لما قدمتموه من تضحيات وخدمات جليلة للاتحاد ومهنة المقاولات ، حيث ان بصماتكم الواضحة لاتمحى بمرور الايام .

راجين من الباري عز وجل ان يمن عليكم بالصحة والسلامة ويديمكم ذخرا" لبلدنا الحبيب ومن الله التوفيـــق .

المهندس أسعد الخضيري
رئيس اتحاد المقاولين العراقيين

3-10-2011

E-mail: federation_2004@yahoo.com

Alvi Nuas District NO: 102/39/10 Baghdad/Iraq P.o.Box NO.3235 Tel. 7172886 Fax7174265

كتاب شكر وتقدير من رئيس اتحاد المقاولين العراقيين للقصاب3/ 10/ 2011

الفهرس